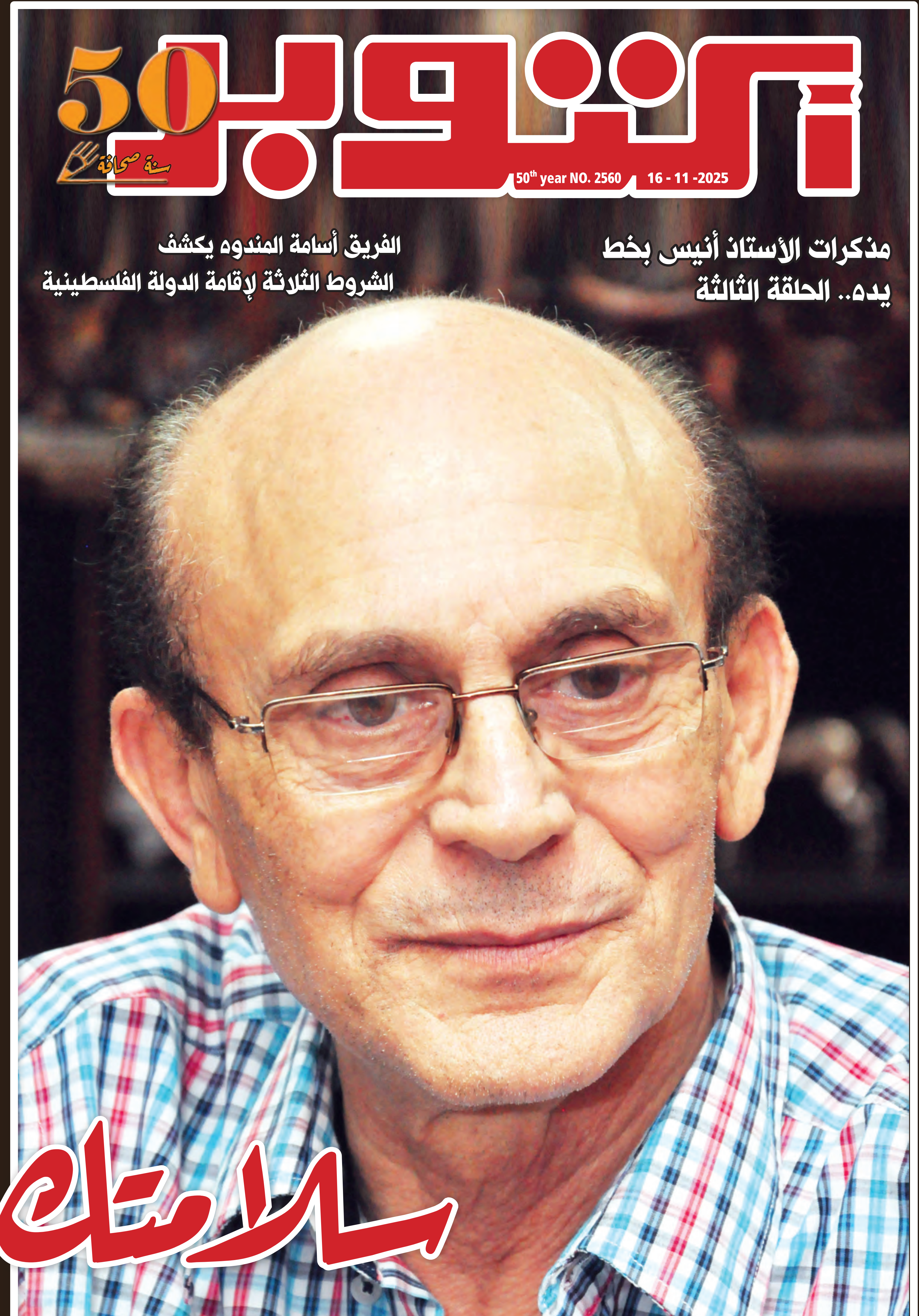


بسم الله الرحمن الرحيم- السنة الخمسون - العدد 2560- الأحد 25 من جمادى الأولى 1447هـ- 16 من نوفمبر (تشرين الثاني) 2025م - الثمن: 5 جنيهات

6 222018 499995 01

شركة صناعة اليايات ومهمات وسائل النقل

YAYAT
Spring & Transport Needs Mfg. Co.
شركة صناعة اليايات ومهمات وسائل النقل

تابعة للشركة القابضة للصناعات الكيماوية - وزارة قطاع الأعمال العام

اهدفنا

تسعى شركة صناعة اليايات ومهمات وسائل النقل وهى شركة مصرية تابعة للشركة القابضة للصناعات الكيماوية التابعه لوزارة قطاع الاعمال العام الى الارتقاء بصناعة اليايات بأنواعها محليا ،

حيث تقوم بإنتاج اليايات الورقية واليايات الحلزونية الكبيرة والمتوسطه والصغيرة كمنتجات مغذيه لصناعة السيارات والاتوبيسات وعربات القطارات المنتجة محليا - كذلك إنتاج اليايات الورقية ومفرداتها واليايات الحلزونية وتيل الفرامل كقطع غيار لعربات الركوب والنقل والاتوبيسات وقطارات السكه الحديد ومترو الانفاق - كذلك إنتاج اليايات الحلزونية الصغيرة والمتوسطة والكبيرة لكافة الاغراض الصناعية بمصانع الاسمدة/ الاسمنت / الغزل والنسيج/الاجهزة المنزلية وشركات المقاولات والتعدين والمحاجر والسكر والحديد والصلب والشركات الصناعيه المختلفة ، صناعة وتشكيل المشغولات المعدنية وعمل المعالجات الحراريه اللازمة لها .

حيث تقوم بتطوير منتجاتها من خلال القيام بتنفيذ التصميمات الجديدة من اليايات بأنواعها المختلفة .

ولمواكبة هذا التطور فى صناعة اليايات الورقيه وتلبيه حاجة السوق المحلى والتصدير – كانت شركة اليايات الرائدة لادخال تكنولوجيا صناعة اليايات البرابولك – ومن أهم اعمالها تلبيه احتياجات مصنع ٩٩٩ الحربى وشركه اطارات مصر .



لتواصل:

٨ ش المصانع – الاميريه – القاهرة
تليفون : ٢٢٨٤٢٣٣١ – ٢٢٨٤٢٣٣٢ فاكس:٢٢٨٤٠٤٨٥
Website:www.yayat.org E-mail :ceo@yayat.org



حديثا:

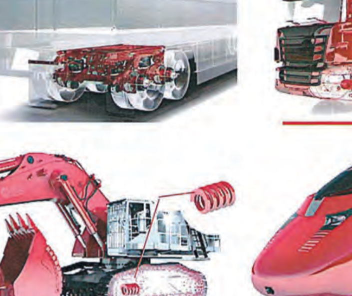
حديثا : بدأت شركة اليايات فى إدخال منتجات جديدة.. ومنها صناعة المكونات المعدنية الخاصه بفلنكات السكك الحديدية. وكان من نتاج ذلك نجاح الشركة فيما يلى :

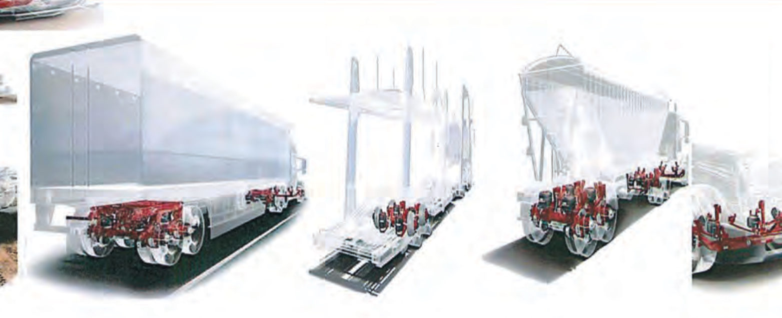
1- انتاج شريحة معدنيه B70
2- انتاج شريحة معدنية خاصة 260 RFI 176 X 50 X 10 mm
3- انتاج شبكة حديد Wire Mesh
4- انتاج اسلاك سابقة الاجهاد قطر 8 مم
5- انتاج كليبس Tension clamp skl

AUTOMOTIVE &TRILLER

الشاحنات والقطورات
نحن متخصصون بصناعة السوست الورقية بمختلف أنواعها من متعددة إلى باربوليك لقطاع كبير من الشاحنات الثقيلة من خلال التوريد إلى أكبر وكلاء الشاحنات الثقيلة والمقطورات بالسوق المصرى والتعاون على أساس عقود طويلة الأجل والوفاء بمعايير الجودة المطلوبة والمواعيد النهائية للتسليم والتحسين المستمر للعمليات.

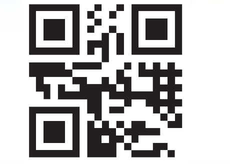






CONSTRUCTION AND MINING

قطاع الإنشاءات والمناجم
نحن متخصصون فى صناعة السوست الحلزونية المستخدمة فى شداد كاتينة الجر للحفارات والبلدوزرات والرافعات الثقيلة وكذلك سوست امتصاص صدمات للسيور الناقلة والهزازات والكسارات



LOCOMOTIVES

القاطرات
نحن متخصصون فى صناعة السوست الحلزونية ذات الاقطار الكبيرة تبدأ مقاساتها من قطر واير ٢٥ مم إلى ٦٠ مم وجزء كبير من إمداداتنا لقطاع السكك الحديدية بالسوق المصرى

شهادات



أكتوبر

مجلة سياسية عربية اجتماعية

أسسها : **أنيس منصور**

صدر العدد الأول فى ٣١ أكتوبر ١٩٧٦

رئيس مجلس الإدارة

رزق عبد السميع

رئيس التحرير

محمد أمين

للاتصال

١١١٩ كورنيش النيل القاهرة :
٢٥٧٧٧٠٧٧ (عشرة خطوط)
محمول / ٦٩١٣٩١٣ (٠١٠٠) /
فاكسميلى : ٢٥٧٨٥٢٣٣
الإعلانات :
٢٥٧٧٧٠٠٩-٢٥٧٤٦٨٣٤ - ٢٥٧٧٨٤٤٨
أكتوبر على الإنترنت:
www. octobermageg. com
مكتب الإسكندرية: عمارة برج السلسلة
طريق الجيش تليفون :
٤٨٦٣٥٤٩/ ٠٣ - ٤٨٧٩٨٥٨/ ٠٣
أكتوبر برقيا: (أكتوبر) القاهرة

الاشتراكات

❑ فى مصر ٢٥٠ جنيها لمدة عام كامل - ١٢٥ جنيها لمدة ٦ شهور - ٦٠ جنيها لمدة ٣ شهور. وفى الدول العربية ٢٢٥ دولارًا. وفى أوروبا وأفريقيا وأمريكا ٤٠٠ دولار أو ما يعادلها باليورو. ترسل الاشتراكات باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الأهرام بشارع الجلاء أو مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة أو باسم مجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة

سعر النسخة فى دول العالم

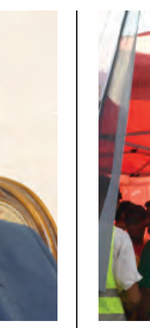
السودان	٣٠٠ جنيه	اليونان	٥ يورو
السعودية	١٠ ريالات	إيطاليا	٥ يورو
الكويت	١ دينار	سويسرا	١٠ فرنكات
الإمارات	١٠ دراهم	ألمانيا	٥ يورو
البحرين	١ دينار	فرنسا	٥ يورو
قطر	١٠ ريالات	النمسا	٥ يورو
عُمان	١ ريال	هولندا	٥ يورو
الأردن	٢,٧٥ دينار	الدانمارك	٦٠ كرونة
سوريا	٢٠٠ ليرة	استراليا	٨ دولارات أسترالية
لبنان	٥٠٠٠ ليرة	السويد	٢٠ كرونة
تونس	٤ دنانير	بريطانيا	٢,٥ جنيه
الجزائر	١٥٠ ديناراً	كندا	١٠ دولارات
المغرب	٢٥ درهما	أمريكا	١٠ دولارات
فلسطين	٢ دولار	لوس أنجلوس	١٠ دولارات
اليمن	٤٠٠ ريال		

البريد الإلكترونى
octobermag22@gmail.com



التجهيزات والطبع بمؤسسة دار المعارف (تأسست ١٨٩٠)







إلى القارئ العزيز

تمضى مصر بثبات فى طريقها الديمقراطى، وهى تواصل اختيار نوابها فى مجلس النواب الجديد، فى مشهد يؤكد أن إرادة المصريين لا تعرف التراجع، من الشمال إلى الجنوب، تتجدد أجواء المشاركة، وترتفع رايات الوعى الوطنى فوق صناديق الاقتراع، لتعلن أن صوت المواطن هو الركيزة الأولى لبناء الجمهورية الجديدة.

ومع انطلاق المرحلة الثانية من الانتخابات البرلمانية فى محافظات القاهرة والدلتا ومدن القناة، يتجدد المشهد الوطنى بزخم أكبر، حيث شهدت اللجان إقبالاً واسعًا ومنافسة قوية بين المرشحين.

تنوعت البرامج والرؤى، لكن الهدف واحد: خدمة الوطن والمواطن، هذا التفاعل الشعبي يعكس عمق الإيمان بأن المشاركة هي الطريق الأجمل لصناعة المستقبل، وأن البرلمان القادم سيكون صوتًا حقيقيًا للناس وهمومهم.

اللافت فى هذه الانتخابات هو نضج الوعي الشعبي، حيث أصبح الناخب يختار من يمثل فكره ومصلحته، لا من يرفع الشعارات الرنانة، فى اللجان، ترى الشباب بجانب الشيوخ، والنساء إلى جوار الرجال، فى صورة تجسد وحدة وطنية حقيقية.

إن مصر، وهى تخوض هذا الاستحقاق الوطني، تقدم للعالم درسًا فى الاستقرار والمشاركة والمسئولية، وتؤكد أن الديمقراطية هنا تتجذر عامًا بعد عام، وأن صوت الوطن سيبقى هو الأعلى.



مقالات الرأى تعبر عن كتابها

ماكيت أساسى والغلاف: **محمود إبراهيم**

مصر تحقق إنجازا جديدا فى مجال الصحة

د. تيدروس أدهانوم

كتبت: مي هارون

أعلـن د. تيـدروس أدهانـوم غيبرييسـوس، المدير العـام لمنظمة الصحة العالمية، خلو مصر رسـميا من مـرض «التراخومـا» كمشكلة صحية عامة.

جـاء ذلك فى إطـار افتتاح فعاليات النسـخة الثالثة مـن «المؤتمـر العالمي للصحة والسكان والتنمية البشرية».

ووجّـه د. تيدروس تهنئة خاصة إلى الرئيس عبدالفتاح السيسـي، وصف خلالها هـذا الإنجاز بأنـه «تاريخي ويُضـاف إلـى سـجل مصـر الحافـل بخلوها مـن الأمـراض» وقـد تحقق من خلال اسـتراتيجية وطنية شـاملة، تضمنـت: تنفيـذ حمـلات علاجية واسـعة النطـاق، تحسـين الظـروف البيئية والصحيـة، خاصة فى المناطق الريفية، وبرامج توعوية مكثفة.

وأسـفرت هـذه الجهـود مجتمعة عن انخفـاض معدلات الإصابـة بالمرض إلى أقـل من ٥٪ بـين الأطفال، وهي النسـبة التي تؤهل للحصول على شهادة الخلو من المرض كإحدى مشكلات الصحة العامة.

إعلان النتيجة الرسمية للمرحلة الأولى لانتخابات النواب خلال ساعات

كتب: ياسر حسني



تعلن الهيئة الوطنية للانتخابات النتيجة الرسمية للمرحلة الأولى فـي موعـد أقصـاه ١٨ نوفمبـر ٢٠٢٥، عقب الانتهـاء من الحصر العددي ومراجعة المحاضر النهائية للجان العامة.. وأجريت المرحلة الأولـى لانتخابـات مجلس النـواب ٢٠٢٥، فـي ١٤ محافظة، داخل البلاد على مدار يومي (١٠ و١١ نوفمبر).

فـي ١٤ محافظـة شـملت: الجيزة، الفيـوم، بني سـويف، المنيا، أسـيوط، الـوادي الجديد، سـوهاج، قنـا، الأقصر، أسـوان، البحر الأحمـر، الإسـكندرية، البحيرة، ومطـروح، وتُقـام الانتخابات وفق النظامـين الفـردي والقائمـة، حيث يتنافس المرشـحون فـي دوائر النظـام الفـردي إلى جانب القوائم الممثلة لقطاعي شـمال ووسـط وجنوب الصعيد وغرب الدلتا.

وأكـدت الهيئـة الوطنيـة للانتخابات تجهيـز ٥٦٠٦ لجنة فرعية بمحافظـات المرحلـة الأولـى، من إجمالي نحـو ١٠ آلاف لجنة على مستوى الجمهورية.

وأوضحـت أنـه فـي الدوائر التي لم تحسـم نتائجهـا من الجولة الأولى، تجرى جولة الإعادة فى المواعيد الآتية:

– للمصريين فى الخارج: يومي ٧ و٨ ديسمبر ٢٠٢٥.

– داخـل مصـر: يومـي ٩ و١٠ ديسـمبر ٢٠٢٥.. علـى أن تعلـن النتائـج النهائية لجولة الإعادة يوم ١٨ ديسمبر ٢٠٢٥، تمهيدًا لبدء استعدادات المرحلة الثانية من الانتخابات البرلمانية.

.. و«القاهرة» جاهزة للمرحلة الثانية

كتب: عمرو عادل

أكـد د. إبراهيم صابـر، محافظ القاهـرة، الانتهاء من الاسـتعدادات الخاصة بإجـراء انتخابات مجلس النواب المقرر عقدها يومي ٢٤، ٢٥ نوفمبر الجاري.

وحـث محافـظ القاهـرة المواطنيـن على المشـاركة فى الانتخابـات وممارسـة حقهـم الدسـتورى، مؤكـدًا أن المشاركة فى الانتخابات واجب وطنى على الجميع، وعلى المواطن أن يدرك أن مشاركته لها دور إيجابى فى مسيرة الوطن الديمقراطية.

وأشار محافظ القاهرة إلى أن ٨٢,٦٪ من سكان القاهرة لهـم حق التصويت حيث يبلغ عـدد الناخبين فى القاهرة حوالي ٨٦٢١٣٠٥ ناخبين من إجمالي ١٠٤٢٧٠٣٠ مواطنا طبقًـا لآخر تعـداد موزعين على ١٩ لجنة عامة بها ٧٢٤ لجنة فرعية داخل ٣٣٤ مركزا انتخابيا.



د. إبراهيم صابر

إيطاليا تنشئ أكبر مجمع صناعي لإنتاج ضفائر السيارات في مصر

كتب: محمد العوضي

م/ كامل الوزير

شـهد الفريـق مهنـدس كامـل الوزيـر نائـب رئيـس مجلس الوزراء للتنميـة الصناعية وزير الصناعـة والنقـل، مؤخـرًا، توقيـع عقـد بين شركة القاهرة للاسـتثمار والتطوير العمراني والصناعي المسئولة وشركة ليوني مصر لإقامة أكبر مجمع صناعي فى مصر لتصنيع الضفائر والكابـلات الكهربائيـة للسـيارات التقليديـة والكهربائيـة وذلك على مسـاحـة ٩١ ألف متر مربع بمدينة الروبيكي.

وخلال مراسـم التوقيع أكد نائب رئيس مجلس الـوزراء للتنميـة الصناعيـة وزيـر الصناعـة والنقـل أن هـذا التوقيـع يأتي فى إطـار جهود وزارة الصناعـة لدعم توطـين الصناعة وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وتوطين صناعة السـيارات فى مصر، وتيسير توسع المشروعات الصناعيـة ذات القيمة المضافـة العالية، خاصة فـي صناعة مكونـات السـيارات، باعتباره أحد أهـم القطاعات الواعدة فـي الاقتصاد المصري وذلـك فى ضوء البرنامج الوطني لتنمية صناعة السـيارات، الذى يسـتهدف زيادة المكون المحلي وجذب الاسـتثمارات لبناء قاعدة صناعية قوية تُسـهم فـي تعميـق صناعـة السـيارات كركيزة أساسـية للتصنيـع والنقل المسـتدام، حيث يعد هذا المشروع باكورة ثمار البرنامج.

كما شـدد الوزير على أن المشـروع سـيحظى بدعم إضافـي يتمثـل فـي الاسـتفادة من خدمـات النقل الدولى عبر خط الرورو (دمياط – تريسـتا) والذى يعد نافذة لوجستية فريدة تتيح انتقال الشحنات من مينـاء دمياط إلى ميناء تريسـتا فى إيطاليا خلال ٣٦ سـاعة فقـط، ومنهـا مباشـرة إلى قلـب أوروبا عبر شبكة السكك الحديدية المتصلة بالميناء.

17.78

مليار جنيه حجم الاسـتثمارات المسـتهدفة للشـركة القابضـة لكهربـاء مصر خـلال العام المالي ٢٠٢٥/٢٠٢٦، بارتفـاع الطاقـة المباعـة إلـى ٢٥٩ مليـار كيلووات سـاعة بنسبة تطور ٨,٨٪.

39.919

مليـار دولار إيـرادات حققتها قنـاة السـويس خـلال الفتـرة مـن (٢٠١٩ – ٢٠٢٤) والتي سـجلت عبور ١٢١٩٠٢ سـفينة، بإجمالـي حمولات صافيـة قدرهـا ٧,١٥٤ مليـار طن، لتثبت قدرتها على مواجهة التحديات المختلفة وتخطى الأزمات.

2

مليـار و٣٧٩ مليونًـا و٥٠٠ ألـف جنيـه أنفقهـا صنـدوق إعانـات الطـوارئ للعمال دعمًا لـ ٤٤١ ألف عامل يعملون فى ٣٩٩٩ منشـأة، منذ تأسيسه عام ٢٠٠٢ وحتى ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٥.

5064

مكالمـة تلقتهـا وزارة الصحـة والسـكان عبر الخط الساخن الموحد (١٠٥) خـلال شـهر أكتوبـر ٢٠٢٥، محققـة نسـبة إنجاز فى الاسـتجابة لجميع الاتصالات بلغت ١٠٠٪، وذلك فى إطار جهـود الوزارة لتوفير منصة مركزية شاملة للخدمات الصحية.

100 مليون سلامة عليك

وعكة صحية لـ «بابا ونيس» فتحت هويس الحب في قلوب المصريين له

شيماء مكاوي

لم تكن الوعكة الصحية التى أصابت الفنان الكبير محمد صبحى مجرد أزمة طبية عابرة، بل لحظة إنسانية كشفت عن حجم الحب الحقيقى الذى يحمله المصريون لفنانهم الذى ظل لعقود يزرع فيهم الوعى والفكر والجمال.

ساعات قليلة فصلت بين خبر دخوله المستشفى وبين انفجار طوفان من الدعوات والرسائل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أعاد إلى الأذهان مكانة هذا الفنان فى وجدان شعبه، وذكّر الجميع بأن الفن الراقى لا يذهب هباء، بل يخلد فى القلوب لـم تمـر الأزمة دون اهتمام من القيادة السياسـية؛ فقد وجّه الرئيس عبد الفتاح السيسـى وزير الصحة والسـكان د. خالد عبد الغفار بمتابعة الحالة الصحية للفنان الكبير بشكل مباشر، وتقديم الرعاية الطبية الكاملة له.

تلـك اللفتة الإنسـانية التى حملت فى طياتها تقديـر الدولة للفن الأصيل، لاقت ترحيبًا واسـعًا من الوسـط الفنى والجمهور على السـواء، باعتبارها رسالة احترام من الدولة لرموز الوعى والفكر الذين شكّلوا ضمير هذا الوطن لعقود طويلة.

تحسن الحالة الصحية

أكد المخرج عمرو عابدين، الصديق المقرب للفنان محمد صبحي، فى تصريح خاص لـ «أكتوبر»، أن الحالة الصحية للفنان تحسـنت كثيرًا، وأن ما تم تداوله عبر بعض المواقع حول تدهور حالته «عار تمامًا من الصحة».

وقال: «الفنان الكبير بخير، وقد خرج من العناية المركزة ويتماثل للشفاء تدريجيًا، وسيعود قريبًا إلى منزله بإذن الله لاستكمال فترة النقاهة قبل العودة إلى عمله المسرحي."

وأضاف عابدين أن الرئيس السيسـي شـخصيًا حرص علـى الاطمئنـان علـى حالتـه، وأن وزير الصحـة أجرى اتصالات مباشـرة بأسـرة الفنان وإدارة المستشفى لمتابعة الموقف أولًا بأول، موضحًا أن صبحى سـيبقى لبضعة أيام إضافية لاسـتكمال كورس العلاج قبل أن يستأنف نشاطه الفني.

وفـى بيان رسـمى صادر عـن مكتب الفنـان، تم طمأنة جمهـوره ومحبيه مؤكـدًا أن الحالة مسـتقرة وأنه بدأ فى التعافى، موجّهًا الشـكر للسيد رئيس الجمهورية ولكل من تواصـل وسـأل واهتم، سـواء مـن زملائه أو مـن جمهوره الكبير الذى لم يتوقف عن الدعاء له.

دعوات المصريين

خلال سـاعات قليلة تصدر اسـم محمـد صبحى قوائم الأكثـر تداولًا علـى مواقع التواصـل الاجتماعي، وتحولت الصفحـات إلى دفتر حب مفتوح؛ كلمـات دعاء وصور من مسرحياته الخالدة، وتعليقات تحمل الحنين والتقدير.

وكتب أحد المتابعين: «سـلامتك يا أستاذ، قوم لنا بخير، مصر كلها بتحبك».

فيما نشـر آخرون صورًا من «وجهة نظر»، و«تخاريف»، و«كارمـن»، مؤكدين أن محمد صبحى لم يكن مجرد ممثل، بل حالة فكرية وإنسانية نادرة صنعت وعى أجيال كاملة.

من شرفة السينما

وراء هذا الفنان الذى ملأ حياتنا فكرًا وابتسامة، حكاية طفل صغير نشـأ فى بيت بسـيط تطل شرفته على سينما الكرنـك وبـارادى الصيفي، يفصل بينه وبين الشاشـة متر واحد فقط.

كان الطفل محمد يطل من النافذة يوميًا يشـاهد فيلمًا عربيًـا أو أجنبيًـا، فبدأت الصورة تسـكن وجدانه، وبدأت البذرة الأولى لحلم الفن تنبت فى قلبه دون أن يدري.

يقول فى أحد حواراته القديمة مع «أكتوبر»: "كنت طفلًا صامتًا، لا أتكلم كثيرًا.. ربما كنت أصمت لأفهم."

ومن قصاصات الأفلام التى كان يجمعها خلف السينما، بدأ يصنع لنفسه عالمًا صغيرًا من الضوء والحكايات، حتى اشتعل شغفه بالنور والصورة.

صفعة الأب

والده كان يعمل مديرًا إداريًا فى فرقة رمسـيس، عاشقًا للمسرح والسينما، وكان يمتلك ماكينة عرض سينما يعرض بها أفلامًا فى البيت لأسرته.

ذات يوم، اصطحبه إلى المسـرح القومي، وخلال العرض أصدر الكرسـى صوتًا بسـيطًا، فصفعه والـده بعد انتهاء المسرحية قائلًا:

«حين تجلس فى المسرح، لا تُصدر صوتًا».

يقـول محمد صبحي: «تلك الصفعة كانت أعظم درس فـى حياتـي، علّمتنى أن احترام المسـرح جزء مـن احترام النفس».

لم يكن طريقه إلى الفن مخططًا، بل جاء مصادفة حين ذهـب للتقديم فى معهـد الباليه، فظنت الموظفة أنه يمزح، واقترحت عليه الالتحاق بمعهد التمثيل.

ومن هناك بدأت الرحلة.

رغم تفوقه فى الثانوية، اختار طريق المسرح عن قناعة، وكان ذلـك القرار أول انتصـار للموهبة على التقليد، لتبدأ بعدها مسيرة أحد أعمدة المسرح المصري.

الفن يسرى فى دمه

نشأ محمد صبحى فى عائلة تقدّس الجمال؛ فعمّه أمين صبحـى درس الفنون الجميلة فـى باريس، وكان من الذين رسموا لوحات محطات مترو القاهرة وصولًا إلى الأقصر.

تلـك البيئة الغنية بالثقافة والفن شـكّلت وعيه الرفيع، وجعلته يرى الفن كمسـئولية ورسـالة، لا كوسـيلة للشهرة أو المال.

وفى حديث لـ «أكتوبر» قبل سنوات، قال محمد صبحي: "الكتـاب كان هدية عيـد الميلاد فى زمننا، والموسـيقى كانـت لغة البيـوت. «اليوم صـار الأطفال يكرهـون لغتهم العربية، والتعليم أصبح غربيًا، حتى الملامح تغيّرت».

ثـم يضيف بابتسـامة خفيفـة: "الجد زمـان كان يبكى لو عنـده رقعة فى البنطلون.. والأحفاد النهاردة بيلبسـوا الممزق بفخر.

الانضبـاط عند محمـد صبحى ليس عـادة، بل عبادة وسلوك روحي.

يقـول: "احترامـى للمواعيـد مثل الصـلاة، لا يمكن أن أتأخر عنها".

لذلـك عُرف بين زملائه بدقته الصارمـة، لكنه كان فى الوقت نفسه أبًا لكل من يعمل معه، يؤمن أن الفن بلا التزام مجرد فوضى بلا قيمة.

قبل أيام من أزمته الصحية، كتب محمد صبحى رسـالة مؤثـرة إلـى زوجتـه الراحلـة فى ذكـرى زواجهمـا الثانى والخمسين، قال فيها:

"حبيبتـى الزوجة الرائعة.. أدعو الله أن يمنحك مقدارًا عظيمًـا مثـل عظمـة ما قدمتـه لـى ولأبنائنـا وأحفادنا. أفتقدك كثيرًا وقد اقترب اللقاء."

كانت الرسـالة أشبه بحديث هادئ بين روحين، أحدهما فى السـماء والآخر ما زال يقاوم على خشبة الحياة، لكنها كشـفت جانبًا إنسـانيًا عميقًا من شـخصية فنان ظل وفيًا لقيمه ومشاعره حتى النهاية.

اليوم، بينما يرقد الفنان الكبير على سرير المرض، ربما تمر أمام عينيه تلك المشاهد: شرفة السينما، صفعة الأب، أول بروفات المسـرح، ضحكات الجمهـور، وصورة الزوجة التى كانت تسنده فى كل خطوة.

قـد يتأمل فى صمت كمـا كان يفعل طفلًا، لكنه يعلم أن الحكاية لم تنته بعد.

فالفنـان الحقيقـى لا يغيب، بل يظل حاضـرًا فى ذاكرة وطن لا ينسى من حمل له الوعى والضحكة معًا.

فـى النهاية، تبقى حكاية محمد صبحى أكثر من سـيرة فنان؛ إنها سيرة إنسان آمن بأن الفن رسالة، وأن الوطن هو الخشبة الكبرى التى يمثل عليها كل مبدع مخلص.

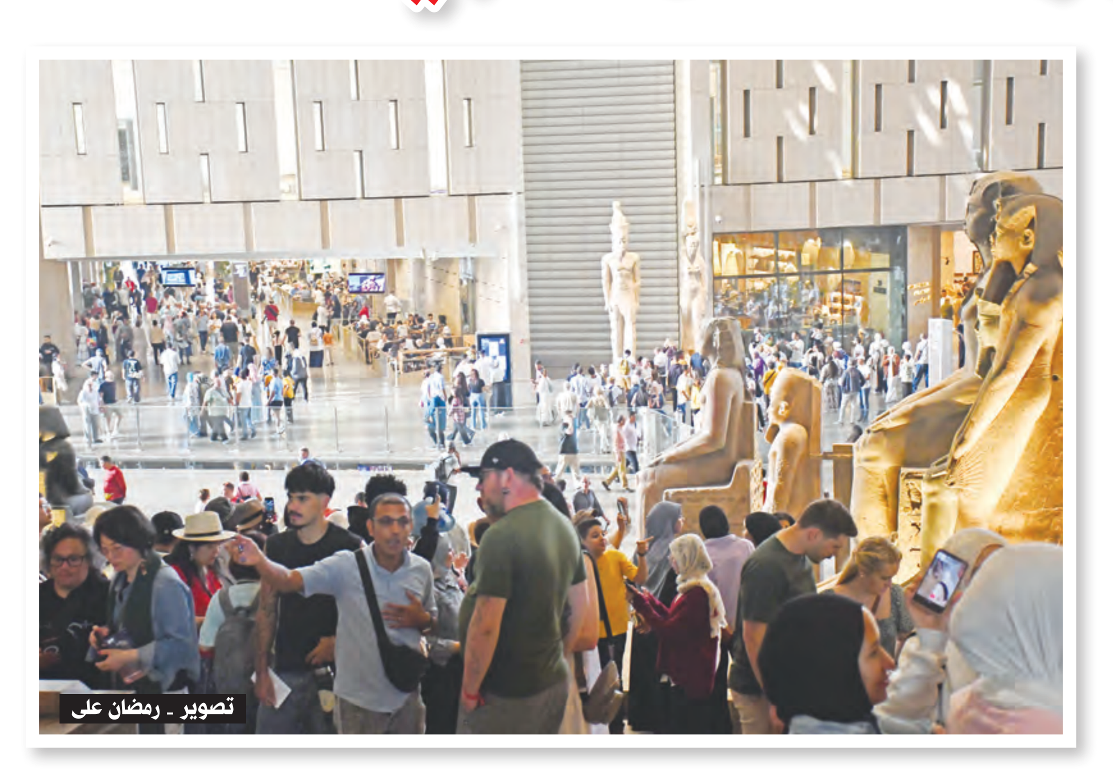
أزمتـه الصحيـة أعـادت اكتشـاف معدن هذا الشـعب وأثبتـت أن الفـن الراقى لا يشـيخ، وأن الحب الحقيقى لا يُشـترى ولا يُصنع، بل يُسـتخرج فى لحظات الضعف كما تُستخرج الكنوز من أعماق الأرض.

المتحف الكبير والمشهد الانتخابي

يعيش المشهد المصري فى هذه المرحلة واحدة من اللحظات الفارقة التي تتقاطع فيها الرموز الوطنية مع الممارسات الواقعية فى حياة المجتمع؛ فمن جهة يقف المتحف المصري الكبير كأكبر وأضخم صرح أثري وثقافي فى العالم، يعيد صياغة علاقة المصريين بتاريخهم العريق، ويجذب أنظار العالم نحو الحضارة التي علّمت الإنسانية معنى الخلود.

وحرصت الصحف العالمية ووكالات الأنباء الدولية والقنوات التليفزيونية على استعراض بعض صفحات التاريخ المصرية من خلال المتحف فأعدت العديد من التقارير المكتوبة والمصورة عن الحضارة المصرية وعظمة الإنجاز الجديد للمصريين.

حالة من الزخم الإعلامي والسياحي غير المسبوقة عن مصر، الوفود السياحية تنقل صورة مبهرة عما شاهدته خلال رحلتها وكأنها قد ركبت آلة الزمن، لتقدم مصر، الماضي والحاضر، فى أبهى صورة.


تصوير ـ رمضان على

من جهة أخرى، يأتي المشهد الانتخابي بكل ما يحمله من دلالات على وعي الشعب المصري وقدرته على التمييز بين الحقائق وحملات التشويه.

مع انتهاء المرحلة الأولى للانتخابات البرلمانية فى ١٤ محافظة التي ستعلن الهيئة الوطنية للانتخابات نتيجتها يوم ١٨ نوفمبر الجاري؛ تستعد محافظات المرحلة الثانية للانتخابات وسط جولات المرشحين ومحاولات الحشد من قبل الأحزاب السياسية، فقد حرص النواب على التواجد بين المواطنين بدوائرهم الانتخابية فى ظل حراك شديد بين مرشحي الأحزاب والمستقلين على المقاعد الفردية.

الأمر الذي يجعل المعركة الانتخابية فى محافظات المرحلة الثانية أكثر سخونة.

(١)

منذ افتتاحه الرسمي الذي تحول إلى احتفالية عالمية، يشهد المتحف المصري الكبير إقبالًا غير مسبوق من الزوار، سواء من المصريين أو الأجانب. فمشهد العائلات المصرية أمام بواباته الضخمة، وحماس الأطفال لالتقاط الصور مع تمثال رمسيس الثاني أو قناع توت عنخ آمون، لم يكن مجرد مظهر سياحي، بل دلالة على شغف وطني عميق بالحضارة المصرية القديمة التي تعود لتحتل مكانتها فى الوجدان العام.

هذا الإقبال الواسع يعكس تحوّلًا فى المزاج العام، إذ لم يعد التاريخ فى نظر المصريين مجرد ماضٍ يروى فى الكتب، بل أصبح حاضرًا يلمسونه بأنفسهم فى صرح عالمي ضخم يعيد إليهم الثقة والفخر.

فالمتحف الكبير ليس مجرد بناء حجري فخم، بل رسالة وعي تقول للعالم: إن مصر التي صنعت التاريخ قادرة على صيانته وحمايته وتقديمه للأجيال المقبلة فى أبهى صورة.

> **المتحف الكبير ليس مجرد بناء حجري فخم بل رسالة وعي تقول للعالم: إن مصر التي صنعت التاريخ قادرة على صيانته وحمايته وتقديمه للأجيال المقبلة فى أبهى صورة**

إن الشعب المصري يثبت للعالم أنه أكثر وعيا بقيمة حضارته ليس كما كان يروج البعض أن الأجانب أكثر وعيا بقيمة الحضارة المصرية من المصريين أنفسهم.

ذلك المشهد عايشته بنفسي خلال زيارتي للمتحف الكبير الأسبوع قبل الماضي وقد تناولتها فى العدد السابق.

لكن المشهد المبهر يبدو أنه أزعج البعض فحاول تقديم الصورة السلبية الصادرة عن عدد من الأفراد لا يتخطون عدد أصابع اليد الواحدة ويقدمونهم كصورة عامة.

بل واصلت عمدا آلة صناعة الكذب والمعروفة بـ "رصد" الموالية للتنظيم الإرهابي ومنذ اللحظة الأولى تشويه الصورة.

فنشرت صورا قدمتها على أنها صورة سلبية لأغطية بلاستيكية ممزقة حول سور المتحف، وردت عليها وزارة السياحة فى بيان لها أن ما ظهر يتعلق بأغطية بلاستيكية مؤقتة كانت قد وضعتها الشركة المنظمة لحفل الافتتاح الرسمي للمتحف المصري الكبير فوق حواجز خشبية مؤقتة شيدتها خلال أعمال التجهيز للاحتفالية، وذلك لحماية المنطقة المحيطة والحفاظ على المظهر العام أثناء الأعمال التحضيرية والاحتفالية.

لقد كانت الاحتفالية فى المنطقة المكشوفة أمام المتحف الأمر الذي استلزم وجود تجهيزات مؤقتة لها وتم رفعها.

وشددت الوزارة على أن هذه المواد ليست جزءًا من أي عنصر معماري أو إنشائي بالمتحف، وأن المظهر العام للموقع يُعاد إلى حالته الطبيعية فور الانتهاء من أعمال ما بعد الحفل.

كما لم يَغب عن المشهد بعض الأصوات التي حاولت التقليل من الحدث أو تشويهه، بالتركيز على تصرفات فردية محدودة من بعض الزوار، أو محاولات بث مقاطع مصطنعة لتصوير سلوكيات سلبية باعتبارها تعبيرًا عن "الواقع المصري".

لكن اللافت أن من يقف وراء تضخيم هذه الوقائع هم أنفسهم من اعتادوا ترويج السلبية فى كل إنجاز مصري، مستخدمين وسائل التواصل الاجتماعي كمنصة لإطلاق الشائعات، وتشويه الصورة الذهنية عن الشعب المصري أمام العالم.

ومما يثير الإعجاب أن الوعي الجمعي للمصريين تصدى تلقائيًا لهذه المحاولات.

فقد امتلأت مواقع التواصل بتعليقات إيجابية تدافع عن المتحف وعن صورة المصريين، وتؤكد أن الأغلبية الساحقة من الزوار تعاملت برقي واعتزاز.

هذا الموقف يعكس نضجًا فى الوعي العام؛ فالمصريون باتوا يدركون أن هناك من يسعى لتشويه صورتهم بهدف إحباطهم وإضعاف ثقتهم ببلدهم، خاصة فى لحظات الإنجاز الكبرى التي تجذب أنظار العالم.

كما أعلن المتحف المصري الكبير، عبر موقعه الرسمي عن مدونة سلوك وإرشادات السلوك الخاصة بالزوار خلال فترات الزيارة.

تأتي تلك الحملات لتشويه صورة المصريين؛ مع تصاعد حملة المطالبة بعودة الآثار المصرية المنهوبة من المتاحف العالمية، وهي حملة تلقى تأييدًا واسعًا فى الداخل والخارج.



محمد أمين

m.aminaly@yahoo.com



فأي قطعة أثرية خرجت من مصر فى فترة من الفترات سواء منهوبة أو عن طريق بعض البعثات أو الهدايا تمثل جزءًا من التاريخ المصري، وعودتها ليست مجرد استعادة لمقتنيات، بل استعادة لحق تاريخي.

وفى هذا السياق، ساهم المتحف المصري الكبير فى تسليط الضوء العالمي على هذه القضية، إذ باتت عيون العالم ترى أن مصر اليوم قادرة على حفظ تراثها بأحدث المعايير، وأن القطع المنهوبة يجب أن تعود إلى موطنها الأصلي.

هنا لابد أن نتساءل من يقف وراء تضخيم الصورة السلبية الفردية تلك؟ خاصة إذا كانت إدارة المتحف والجهات المعنية اتخذت الإجراءات ضد أي فرد يحاول المساس بالآثار طبقا للقانون.

المتحف الكبير لم ينعش فقط الحركة السياحية، بل امتد تأثيره إلى المؤسسات الثقافية والمتاحف الأخرى مثل المتحف القومي للحضارة والمتحف المصري بالتحرير والمواقع الأثرية الأخرى، التي شهدت إقبالًا متزايدًا بعد الزخم الذي أحدثه المتحف الكبير.

هذا الترابط بين المتاحف المختلفة خلق شبكة ثقافية نابضة بالحياة، وأعاد للآثار مكانتها فى الحياة اليومية للمصريين.

لقد تحولت زيارة المتاحف إلى طقس وطني ثقافى يعكس تنامي الوعي بأهمية التراث الإنساني.

(٢)

وفى الوقت الذي نشهد فيه حالة الزخم الكبير للسياحة الثقافية، يعيش المشهد السياسي المصري مرحلة مهمة تتمثل فى الانتخابات البرلمانية التي بها يتم استكمال المجلس النيابي بغرفتيه، والتي تعد مقياسًا آخر لمدى وعي المواطن وإيمانه بالمشاركة الفاعلة فى صنع القرار ليرسم مستقبل وطنه خلال السنوات الخمس القادمة باختياره لمجلس تشريعي قوي.

الإقبال على التصويت فى المرحلة الأولى عكس حجمًا كبيرًا من الاهتمام الشعبي والوعي خاصة فى محافظات غرب الدلتا والصعيد

ورغم حملات التشكيك التي حاولت بعض المنصات ترويجها، إلا أن الإقبال على التصويت فى المرحلة الأولى عكس حجمًا كبيرًا من الاهتمام الشعبي والوعي، خاصة فى محافظات غرب الدلتا والصعيد، التي كان للوعي دور فيها بالإضافة إلى العصبية والقبلية التي تحكم المشهد الانتخابي أيضا.

هذا الوعي لا يأتي من فراغ؛ فالمواطن المصري بات يدرك أن الحفاظ على الاستقرار والتنمية التي بناها على مدى عقد كامل يحتاج إلى مؤسسات قوية منتخبة تمارس دورها فى الرقابة والتشريع.

كما أن وعي المواطن بأهمية الحفاظ على ما تحقق من بناء خلال العقد الأخير كان أحد الدوافع الأساسية للمشاركة فى العملية الانتخابية.

نعم الأحزاب السياسية البعض منها حاول أن يكون مؤثرا فى المشهد لكن ظل وعي المواطن المصري هو البطل الحقيقي فى المشهد الانتخابي.

كما حدث مع المتحف، ظهرت محاولات لتقديم صورة غير واقعية عن العملية الانتخابية، من خلال اجتزاء صور أو مقاطع لتصوير ضعف الإقبال أو المبالغة فى بعض السلبيات.

لكن الحقيقة على الأرض كانت مختلفة تمامًا؛ الهيئة الوطنية للانتخابات والمنظمات الدولية والمحلية كانت تتابع المشهد لحظة بلحظة وسط إشراف قضائي كامل.

فالمشهد أمام اللجان اتسم بالنظام والانضباط، وشهد مشاركة شرائح متنوعة من المجتمع، من الشباب إلى كبار السن، رجالًا ونساءً، وسط أجواء من الوعي والمسؤولية.

ومع انطلاق المرحلة الثانية من الانتخابات، يتجدد الرهان على وعي المصريين، تمامًا كما نجحوا فى إفشال حملات التشويه التي استهدفت المتحف الكبير.

فمن الواضح أن هناك محورًا واحدًا يجمع بين حملات الهجوم على الإنجازات الثقافية والسياسية، هدفه واحد: بث روح الإحباط وتقويض الثقة فى مؤسسات الدولة.

غير أن المصريين أثبتوا، مرة بعد أخرى، أنهم أكثر وعيًا مما يظن البعض، وأنهم قادرون على فرز الحقيقة من الزيف.

إن الربط بين المتحف المصري الكبير والمشهد الانتخابي قد يراه البعض بعيدا، لكن الحقيقة أن كليهما يعبران عن وعى المصريين.

فالمتحف يرمز إلى الذاكرة الحضارية المرتبطة بإنجاز الحاضر، والانتخابات البرلمانية تمثل ملامح الطريق للمستقبل.

وفى كليهما يظهر المصري وهو يستعيد ثقته فى نفسه، متمسكًا بحقوقه، مؤمنًا بقدرة وطنه على المضي قدما رغم كل التحديات.

إن الدفاع عن المتحف فى وجه حملات التشويه هو نفسه الدفاع عن العملية الانتخابية فى وجه التضليل؛ فالمعركة فى الحالتين ليست على حدث بعينه، بل على صورة مصر، على وعي المصري، على ثقته بقدراته وبمستقبله.

لقد أصبح الوعي الوطني اليوم هو خط الدفاع الأول عن مصر. فمهما كانت الأدوات الإعلامية المستخدمة فى محاولات التشويه، فإن المواطن الواعي هو من يحسم المعركة.

المصريون باتوا أكثر إدراكًا أن قوتهم الحقيقية ليست فقط فى جيشهم أو مؤسساتهم، بل فى قدرتهم على رؤية الصورة كاملة وعدم الانجرار وراء من يحاولون تصغير الإنجازات أو تضخيم الأخطاء.

فى النهاية المتحف المصري الكبير ليس مجرد مبنى عظيم، والانتخابات ليست مجرد صناديق اقتراع؛ كلاهما اختبار لمدى صلابة الوعي المصري وإيمانه بذاته.

ومثلما واجه المصريون حملات التشويه بالانتصار للحقائق، سيواصلون المشاركة والوعي والتمسك بالهوية، لأنهم ببساطة يعرفون قدر وطنهم، ويؤمنون أن من بنى الأهرامات وصنع أول حضارة على الأرض، لن تهزه مقاطع مفبركة ولا حملات مغرضة.

وسيظل المشهد المصري بكل ما فيه من تنوع وتحديات شاهدًا على شعب لا يفقد بوصلته، يعرف كيف يفرح بإنجاز، وكيف يصوّت بوعي، وكيف يحمي صورته أمام العالم، بالثقافة والسياسة والكرامة الوطنية.



عكس استضافة مصر للقمة العالمية لصناعة التعهيد، ثقة المجتمع الدولي فى قدرات الدولة المصرية فـى هـذا القطاع الحيـوي، والتزامها الراسـخ بتعزيز مكانتها كوجهـة جاذبة للشـركات العالمية، بما فى ذلـك فـى مجال التعهيد، خاصة مع ما تتمتع به مصر من مقومات ومزايا تنافسـية فى قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.. هذا ما أكده السـيد الرئيس عبد الفتاح السيسـي، خلال استقباله رؤساء وقيادات 52 مـن كبريات الشـركات المصريـة والعالمية فى مجال صناعة التعهيد بقطـاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وذلك على هامش مشاركتهم فى القمة العالمية لصناعة التعهيد.

تامر عبد الفتاح

خلال استقباله رؤساء وقيادات ٥٢ من كبريات شركات صناعة التعهيد

الرئيس السيسي: تذليل أية عقبات تواجه المستثمرين.. ومصر تفتح ذراعيها لكل من يسعى إلى العمل والإبداع

صـرح المتحـدث الرسـمي باسـم رئاسـة الجمهورية بأن السـيد الرئيس اسـتهل اللقاء بالترحيب بقيادات الشـركات الحاضرة، موجها لهم الشكر على ثقتهم فى قطاع الاتصالات وتكنولوجيـا المعلومـات المصـري التـي تبلورت فـى توقيعهم علـى ٥٥ اتفاقية مع وزارة الاتصـالات وتكنولوجيا المعلومات لإضافة ٧٥ الف فرصة عمل جديدة خلال السـنوات الثلاث القادمة.

وأشـار السـيد الرئيس إلى أن الدولة كانت حريصة على وضع اسـتراتيجية وطنيـة رقمية لتحويل قطـاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات من قطاع خدمي بحت إلى قطاع خدمي إنتاجي، يسـهم فـى توفير فـرص العمل وزيـادة الصادرات والنمو الاقتصادي، وأن تكون هناك مسـتهدفات محددة يتم تنفيذها فى إطار تلك الاسـتراتيجية لضمان تحقيق الغرض المرجو منها. وأكد السيد الرئيس فى هذا السياق على أهمية العامل البشـري فى إطار تنفيذ الاسـتراتيجية، وهو ما حدا بالدولة إلى السـعي لتوسيع قاعدة الكفاءات المصرية المدربة التي تشـكل قوام هذه الصناعة ومحركها الأساسي، موضحاً أن الدولـة تتعاون تحقيقاً لهذا الغرض مع كبريات الجامعات والمعاهد التعليمية الدولية، مضيفاً سـيادته أن هناك حرصاً مـن جانـب الدولة علـى دمج التعليـم الرقمي فـى المنظومة التعليميـة، وأنها تسـعى كذلك إلى تحقيـق طفرات فى هذا المجال، خاصة وأن السوق المصري واسع وقادر على استيعاب المزيد من العاملين فى هذا التخصص.

وأوضح السـفير محمد الشـناوي، المتحدث الرسـمي، أن السـيد الرئيس حرص على إجراء حوار تفاعلي مع عدد من الشركات الحاضرة، أشار خلاله ممثلو الشركات إلى حرصهم علـى توسـيع نطاق اسـتثماراتهم فى مصر، مشـيدين بمناخ العمل بها، وبما تقدمه الدولة من تسـهيلات لاسـتثماراتهم. ومن جانبه، أكد السيد الرئيس على دعم الدولة للمستثمرين الأجانب، واسـتعدادها لتذليل أية عقبات قد تواجه أعمالهم فـى مصـر، مؤكداً فى هذا الصدد على أن ما تتمتع به مصر من استقرار، على الرغم من التحديات المحيطة فى المنطقة، هـو أمـر هـام وجـاذب للاسـتثمار، وأن منبعه ليـس فقط الاجـراءات التي تتخذها الدولة، وإنما وعي وإدراك الشـعب المصري وإصراره على الحفاظ على الاستقرار وجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية إلى مصر.

قطاع استراتيجي

وذكـر المتحدث الرسـمي أن وزير الاتصـالات وتكنولوجيا المعلومات قد أشار فى مداخلته خلال الاجتماع إلى أن قطاع



استضافة مصر للقمة العالمية لصناعة التعهيد تعكس ثقة المجتمع الدولي فى قدرات الدولة المصرية

الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أصبح قطاعاً اسـتراتيجياً رابعاً يضاف إلى قطاعات الصناعة، الزراعة، والسـياحة فى إطار عملية النمو الاقتصادي فى مصر، وأن صناعة التعهيد أصبحـت إحـدى الركائز الأساسـية فى إطار اسـتراتيجية مصـر لتحويل قطاع الاتصـالات وتكنولوجيـا المعلومات إلى قطـاع خدمـي إنتاجي، وأن الدولة فـى إطار اسـتراتيجية تنميـة صناعة التعهيد، اسـتهدفت مضاعفة أعداد العاملين والصادرات الرقمية لمصر أربعة أضعاف، موضحا أنه تنفيذاً لاسـتراتيجية صناعـة التعهيـد، وصل عـدد المتدربين حاليا إلـى ٨٠٠ ألـف متدرب سـنوياً مقارنة بأربعـة آلاف متدرب فقـط منذ حوالي ثماني سـنوات. وأشـار وزيـر الاتصالات إلـى أن الدولة أطلقت اسـتراتيجية متكاملـة لبناء القدرات الرقمية، تقوم على فتح المجال لخريجي مختلف التخصصات للالتحاق بوظائف تكنولوجية، مع التوسـع الجغرافي بإقامة برامـج تدريبية فى ٢٤ مركزاً من مراكز إبداع مصر الرقمية التـي أقيمـت فـى مختلـف محافظـات الجمهوريـة خـلال الخمس سـنوات الماضيـة، وذلك إلى جانب إدخال أسـاليب التدريب الرقمي عن بعد للوصول للشـباب فى جميع أنحاء الجمهوريـة. موضحًا أنه تأكيداً على ضمان كفاءة الخريجين وعـدم الإخـلال بالجـودة مع التوسـع الكمي، تمـت إضافة جرعات تدريبية جديدة للبرامج التي تقدمها الحكومة تشمل مهـارات معينة، منوهـا فـى هذا الصدد إلى مبـادرة «الرواد الرقميون» التي يشرف السيد رئيس الجمهورية عليها بشكل مباشـر، وتسـتهدف تدريب أكثـر من ١٠ آلاف شـاب وفتاة سنويا، بإقامة ومنحة كاملة من الدولة.

وأوضـح وزير الاتصالات أن الدولـة تقوم بكل ما يلزم من إجراءات لتشـجيع الشـركات العالميـة المتخصصة فى مجال الاتصـالات وتكنولوجيـا المعلومـات العاملـة فـى مصر على توسيع نطاق عملها وفتح أسواق جديدة لها، بما فى ذلك من

خلال تقديم حوافز تشجيعية تشمل دعم التدريب والتعيين ورد الأعباء التصديرية، موضحاً أنه تم إضافة نحو ٦٠ ألف متخصص فى سوق العمل فى هذا التخصص ذي الصلة بنهاية عام ٢٠٢٤، كما تضاعف حجم صادرات مصر الرقمية من التعهيد خلال الفترة من ٢٠٢٢ إلى ٢٠٢٤، موضحاً أن نسبة النمو فى قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات تتراوح ما بين ١٤ إلى ١٦٪ سنويا، مما أدى إلى زيادة نصيب قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فى الناتج القومي الإجمالي من ٣.٢٪ عام ٢٠١٨ إلى ٦٪ فى عام ٢٠٢٥، فضلا عن تضاعف الصادرات الرقمية فى قطاع التعهيد، وأن مصر تتصدر متوسط سرعة الإنترنت الثابت فى إفريقيا للعام الخامس على التوالي، وأن القاهرة تصنف ضمن أهم مدن الابتكار وريادة الأعمال عالميا.

وأشار المتحدث الرسمي إلى أن السيد الرئيس شدد فى نهاية اللقاء على أن مصر تفتح ذراعيها لكل من يسعى إلى العمل والإبداع، معاوداً التأكيد على إصرار الدولة على تذليل أية عقبات تواجه المستثمرين الأجانب العاملين بها.

الإجراءات الجنائية

على جانب أخر، وافق السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، على إصدار قانون الإجراءات الجنائية الجديد، بعد موافقة مجلس النواب بجلسته العامة المعقودة فى ١٦ أكتوبر الماضي على تعديل المواد محل اعتراض السيد رئيس الجمهورية بما يتلافى أسباب الاعتراض، ويزيد من الضمانات المقررة لحماية الحقوق والحريات العامة، ويستجيب لاعتبارات الواقع العملي، ويحقق إحكام الصياغة وغايات الوضوح التشريعي، ويحول دون وقوع اختلاف فى التفسير أو إشكاليات فى التطبيق.

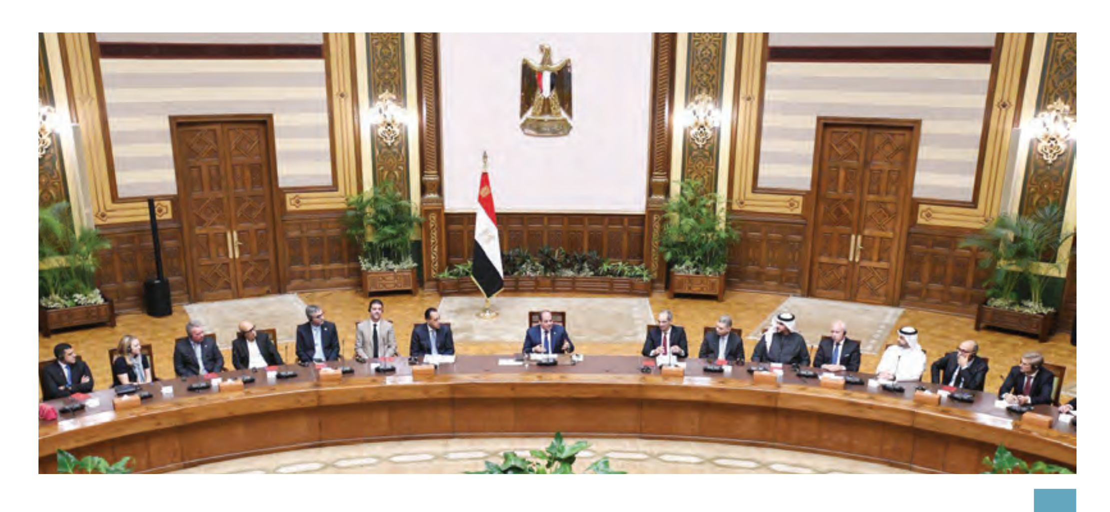
وتتمثل أبرز الأحكام المستحدثة فى المواد محل الاعتراض بعد تعديلها فيما يلي: (النص على العمل بقانون الإجراءات الجنائية الجديد بدءًا من أول العام القضائي التالي لتاريخ إصداره فى ١ أكتوبر ٢٠٢٦، وذلك حتى يتسنى للقائمين على إنفاذه من قضاة وأعضاء نيابة عامة ومأموري ضبط قضائي ومحامين الإلمام بالأحكام المستحدثة، وإتاحة الوقت أمام المحاكم لإنشاء مراكز الإعلانات الهاتفية المنصوص عليها فى القانون).

وكذلك (ترسيخ الحماية الدستورية المقررة للمساكن، وتوضيح حالات دخولها على سبيل الاستثناء وفق ضوابط محددة (الاستغاثة أو الخطر الناجم عن الحريق أو الغرق أو ما شابه ذلك).

ويتضمن (تنظيم إجراءات حضور المحامين أثناء استجواب المتهم الذي يخشى على حياته، وزيادة الضمانات المقررة للمتهم الذي يتقرر إيداعه أحد مراكز الإصلاح والتأهيل أو أماكن الاحتجاز لحين استجوابه بحضور محاميه، وذلك من خلال تقييد أمر الإيداع بأن يكون فى حالات وبمبررات محددة، ولمدة مؤقتة، وإخضاع أمر الإيداع لرقابة قضائية، وتخويل المتهم المودع حق الطعن على الأمر القضائي الصادر بإيداعه أو بمد هذا الإيداع، وليس كما كان منصوص عليه من عدم وضع سقف زمني للإيداع)، و(زيادة بدائل الحبس الاحتياطي لتكون سبعة بدائل بدلا من ثلاثة، وذلك لإتاحة الفرصة أمام سلطة التحقيق لاختيار الأوفق من بين بدائل الحبس الاحتياطي على نحو يفضي لتجنب اللجوء للحبس الاحتياطي إلا كإجراء أخير (بدائل الحبس الاحتياطي المستحدثة هي: إلزام المتهم بعدم مغادرة نطاق جغرافي محدد إلا بعد الحصول على إذن من النيابة العامة، وإلزام المتهم بالامتناع عن استقبال أو مقابلة أشخاص معينين أو الاتصال بهم بأي شكل من الأشكال، ومنع المتهم مؤقتا من حيازة أو إحراز الأسلحة النارية وذخيرتها وتسليمها لقسم أو مركز الشرطة الذي يقع فى دائرته محل إقامته، واستخدام الوسائل التقنية فى تتبع المتهم حال توافر ظروف العمل بها، ويصدر بها قرار من وزير العدل بالتنسيق مع وزيري الداخلية والاتصالات).

زيادة الضمانات

كذلك تتضمن التعديلات (إنفاذ توصية اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان بوزارة الخارجية بعرض أوراق القضية التي يحبس متهم على ذمتها احتياطيًا بصفة دورية على السيد المستشار النائب العام كلما انقضت ثلاثة أشهر على حبسه أو على آخر عرض لها لاتخاذ الإجراءات التي يراها كفيلة للانتهاء من التحقيق، وليس لمرة واحدة كما كان منصوص عليه فى مشروع القانون)، والتأكيد على استمرار



الدولة المصرية تتمتع بمقومات ومزايا تنافسية فى قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات

العمل بالإجراءات التقليدية لإعلان الخصوم بجانب الإعلان بوسائل تقنية المعلومات المستحدثة بموجب مشروع القانون، وذلك حال تعذر الإعلان بها لأي سبب من الأسباب حتى لا يتعطل العمل ويتم الحفاظ على المواعيد القانونية.

كما يشمل (زيادة الضمانات المقررة للمتهم بجناية الذي يحاكم غيابيًا حال تعذر حضوره أو وكيله الخاص فى أي من الجلسات المحددة لنظر الاستئناف المرفوع منه، وذلك بإلزام المحكمة بتأجيل نظر الاستئناف لمرة واحدة لإتاحة الفرصة لحضوره، حتى يمكن من ممارسة حقه فى الدفاع عن نفسه إزاء خطورة الاتهام بجناية).

وتمثل هذه التعديلات التشريعية إضافة مهمة للضمانات المقررة لحماية حقوق الإنسان، سواء لشخصه أو لمسكنه، وتقلل من اللجوء إلى الحبس الاحتياطي، وتزيد من سرعة إنجاز تحقيقات النيابة العامة وإجراءات المحاكمة، وتكفل فى الوقت ذاته ضمانات المحاكمة المنصفة.

نشر ثقافة ممارسة الرياضة

وفيما يتعلق بتمكين الشباب، اجتمع السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، مع الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، والدكتور أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة، والفريق أحمد الشاذلي مُستشار رئيس الجمهورية للشئون المالية، واللواء خالد أحمد عبد الله رئيس هيئة الشئون المالية للقوات المسلحة، واللواء وليد محمد عارف رئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة.

وصرح المُتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأنه تم خلال الاجتماع مُناقشة عدد من الموضوعات المتعلقة بالمنظومتين الشبابية والرياضية فى مصر، حيث استعرض وزير الشباب والرياضة جهود وبرامج رعاية وتنمية النشء والشباب والرياضة، مُشيرا فى هذا الصدد إلى أنه فى الفترة من عام ٢٠١٨ حتى عام ٢٠٢٥ تم تنفيذ ٥٣٢ برنامج ونشاط للتنشئة استفادة منها حوالي ٢٤ مليونا من النشء، و١١٥٠ برنامج ونشاط للشباب استفاد منهم ٧٠ مليون شاب وفتاة، و٩٢٨ برنامج ونشاط رياضي استفادة منها ١٩ مليونا من الشباب والرياضيين. وفى ذات السياق، استعرض وزير الرياضة المنهجية المُتكاملة لتنمية النشء والشباب والتطوير الرياضي فى مصر من خلال الاتحادات الرياضية والشبابية، والمدن والمعسكرات الشبابية، والأندية الرياضية وغيرها من الأندية الأخرى، ومراكز الابتكار الشبابي، ومراكز التنمية الشبابية ومراكز الشباب.

وأوضح السفير محمد الشناوي، المُتحدث الرسمي، أن وزير الرياضة تناول كذلك الجهود المبذولة لتطوير مراكز الشباب لخدمة الشباب فى كافة المجالات الرياضية وغيرها، بما فى ذلك التمكين الرياضي والمجتمعي والوعي الصحي والاقتصادي والثقافى والعلمي والرقمي والسياسي، فضلا عن خدمة المجتمع والتنمية البشرية. مشيرًا إلى الجهود التي تبذلها الوزارة فى إطار دفع منظومة الشباب والرياضة فى مصر قدما، وذلك بالتعاون والمُشاركة مع القطاع الخاص، مُوضحاً فى هذا الصدد أن مُساهمة الرياضة فى الناتج المحلي الإجمالي بلغت ١.٣٤٪، كما بلغ عائد الطرح الاستثماري بالمشاركة مع القطاع الخاص فى مجال الشباب والرياضة ٣٤ مليار جنيه فى الفترة من ٢٠١٨ حتى ٢٠٢٥، وبلغ عدد شركات الخدمات الرياضية القائمة ٥٤٨ شركة.

كما تطرق الدكتور أشرف صبحي إلى الجهود المبذولة لتطوير مراكز الطب الرياضي القائمة، والإنشاءات الشبابية والرياضية، موضحا فى هذا الخصوص أنه تم فى الفترة من ٢٠١٨ حتى ٢٠٢٥ إقامة ١٠٢٨ مركز شباب فى إطار مشروع حياة كريمة، واستعرض فى هذا الصدد تطورات إنشاء مراكز التنمية الشبابية، والمدن الشبابية، وتطوير الملاعب، وإنشاء الأندية بالمحافظات المختلفة. ونوه إلى تطورات المشروع القومي للمعسكرات بالمحافظات المختلفة الذي يهدف إلى تنفيذ برامج متكاملة لتنمية النشء والشباب وتسهيل الأنشطة الرياضية بهدف الحفاظ على الصحة، وبناء الإنسان، مشيرا فى هذا الصدد إلى أن تلك البرامج تستهدف الطبقات الاجتماعية المختلفة، والمدارس الأجنبية والدولية وأعضاء الأندية الرياضية.

وذكر المتحدث الرسمي أن الاجتماع تناول كذلك مسألة التطوير المؤسسي والتشريعي للمنظومة الشبابية والرياضية، بما فى ذلك تطوير الهيكل التنظيمي لوزارة الشباب والرياضة وتنظيم عملها، وتعديل قانون الهيئات الشبابية، وتعديل قانون الرياضة وإصدار اللوائح المنظمة لحوكمة تنفيذ القانون، وكذا تشكيل كل اللجان اللازمة لضمان الحوكمة والشفافية، كما تم استعراض الجهود المبذولة لأن تكون مصر مركزا لاستضافة وتنظيم البطولات والأحداث الرياضية القارية والدولية، وكذا لإعداد وتأهيل الفرق واللاعبين المصريين، ولاكتشاف وتنمية ورعاية المواهب الرياضية، بما فى ذلك عن طريق التعاون مع القطاع الخاص. وتناول وزير الرياضة الإجراءات المتخذة لتنفيذ الاستراتيجية الوطنية للشباب والرياضة ٢٠٢٥ – ٢٠٣٢، والتي جاءت استكمالا للجهود القائمة، بحيث تؤدي إلى رفع أداء الدولة فى المؤشرات الدولية فى هذا المجال.

وأضاف المتحدث الرسمي أن السيد الرئيس شدد على ضرورة الاهتمام بالشباب وبنشر ثقافة الرياضة بين أبناء الشعب المصري فى مختلف اللُعبات، واتخاذ كل ما يلزم من إجراءات للارتقاء بالعمل الشبابي والرياضي لأعلى المستويات وفقا لمنهجية علمية، لضمان تحقيق العائد من الاستثمار فى رأس المال البشري، وهو الأمر الذي سوف يساهم فى التطوير وتحقيق التنمية والتنشئة المتكاملة والصحية للشباب والنشء والحفاظ على الصحة العامة للمصريين من خلال ممارسة الرياضة والأنشطة البدنية وجعلها ثقافة وأسلوب حياة بين المصريين.

مصر حريصة على وضع استراتيجية وطنية رقمية لتحويل قطاع الاتصالات من خدمي بحت إلى إنتاجي

«امنحني بضع دقائق وسأحاول حل المشكلة.. لقد نجحت وانتظم العمل من جديد».. «لـدي فكرة سـأعمل عليها ربما اسـتغنينا بها عـن قطعة الغيار المطلوبـة.. الحمد لله نجحت».. هذه المواقف تتكرر كل يوم عشرات المرات بل مئات المرات في أماكن العمل بمصر، وخارجهـا أيضـا ولكـن.. في الأماكـن التي يعمل بهـا مصريون، وهي دليـل على ميزة يتسمون بها دون غيرهم وهي العقول المبدعة والاجتهاد والمحاولة حتى النجاح.

علا عبد الرشيد

يعزز القدرة التنافسية لها في سوق الخدمات الرقمية

مصر تصدر «العقول المبدعة» للعالم بـ «التعهيد»



«وتؤمن مصر رغم كل ما تحظى به من مقومات اقتصادية واسـتثمارية، بـأن أثمن مـا لديها مـن مقومات هـي الثروة البشـرية، فهي تمتلك القاعدة البشـرية الأكبر في المنطقة»، هذا ما أكده الدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات .

وأضاف: «نحن دولة تعدادها نحو ١١٠ ملايين نسبة ٦٤٪ منهم من الشباب تحت سن الـ ٣٥ عامًا، فضلا عن تخرج نحو ٥٠ ألف شـاب سـنويًا في تخصصات تكنولوجيـا المعلومات، وجميعهـا ميـزات كبيرة لن يعرف قيمتها إلا من سـافر دولا عظيمة كاليابان وألمانيا التى تفتقد الشـباب، ومن هنا جاءت فكرة تصدير تلك العقول الشابة المبدعة، عبر «التعهيد»، وهو ما يعزز القدرة التنافسية لمصر فى سوق الخدمات الرقمية».

مفهوم التعهيد

وتعـرف خدمـات التعهيد بأنهـا تعاقد شـركة أو جهة مع طـرف ثالث (شـركة خارجية) لأداء مهمـة أو عمليات معينة نيابة عنها، سـواء كانت هذه المهمة أساسـية أو غير أساسية لأعمالها.

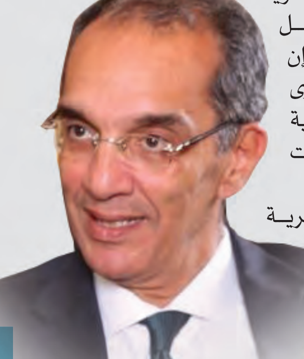
والهدف منها هو الاسـتفادة من خبرات ومهارات خارجية لتقليل التكاليف، تحسـين الأداء، أو السماح للشركة بالتركيز علـى أنشـطتها الأساسـية، ومن هنا جـاءت فكـرة تصدير العقول.

تأهيل متخصص

«هـذا النوع من الصادرات مقوماتـه فكر وعقل ومهارات فرديـة كاللغـات، ولا يحتاج إلى إنفاق، سـوى تكلفة التدريب المتخصص التى يحتاجها سوق العمل سواء داخليا أو خارجيا وخط اتصال بيانات».. والحديث مازال للدكتور عمرو طلعت، قبـل أن يتابـع: «ومن هنـا اتجهنا إلى برامـج تدريب وتأهيل متخصصـة تهدف إلى رفـع كفاءة الكـوادر المصرية وتطوير مهاراتهـا الرقميـة، لزيـادة قدرتها التنافسـية فى الأسـواق الدولية».

وأشار الوزير إلى أن تلك المبادرات القومية لتطوير المهارات الرقمية التى تنفذها وزارة الاتصالات بالتعاون مع هيئة تنمية صناعـة تكنولوجيـا المعلومـات «إيتيدا»، نجحـت فى تدريب عشـرات الآلاف من الشباب سنويًا على المهـارات التقنية واللغوية المطلوبـة لسـوق العمـل العالمي، مسـتطردا : «بل إن رأس المال البشرى المصرى هـو الركيـزة الأساسـية فـى جـذب الاسـتثمارات الأجنبية».

وعملـت الدولـة المصرية علـى توسـيع قاعدة التدريب بشـكل كبير، حيـث ارتفع عدد المتدربيـن مـن ٤ آلاف فى عام ٢٠١٨ إلـى ٥٠٠ ألف متدرب العام الماضي، بحسب ما أوضح الدكتور عمرو طلعت، قبل أن يشـير إلى أن وزارة الاتصالات تسـتهدف هذا العام الوصول إلـى ٨٠٠ ألف متـدرب، وهو نمو يعكس إرادة الدولة وقدرتها علـى تأهيل الشـباب المصرى لمواجهة متطلبات سـوق العمل العالمي.



وزير الاتصالات: رأس المال البشري المصري الركيزة الأساسية في جذب الاستثمارات الأجنبية

قمة التعهيد

وقـال الوزيـر، إن «قمة التعهيد العالمية» التى اسـتضافتها مصـر مؤخرا، وأسـفرت عـن توقيع ٥٥ اتفاقيـة جديدة مع مجموعـة من الشـركات المحليـة والدولية العاملـة فى قطاع خدمـات التعهيـد، بهـدف توسـيع أنشـطتها وزيـادة حجـم اسـتثماراتها فى السـوق المصري، تعكس نجاح الإستراتيجية التـى تبنتها الدولة منذ عام ٢٠١٨، لتعزيز الاسـتثمارات فى قطاع التعهيد والخدمات الرقمية العابرة للحدود، مشيرا إلى أن تلـك الاتفاقيات تشـمل ١٦ شـركة جديدة تدخل السـوق المصـرى لأول مـرة لتبدأ اسـتثماراتها فى هـذا المجال، إلى جانب ٣٩ شركة قائمة تعمل على توسيع حجم أعمالها وزيادة طاقتها التشغيلية.

التنوع في الكفاءات عامل أساسي يعزز تنافسية مصر في سوق عالمي يشهد منافسة شديدة على استقطاب الكفاءات التقنية

ولفـت الدكتور عمرو طلعت النظر، إلى أن تلك الشـركات العالمية الـ ٥٥ التى وقعت للاسـتثمار فى مصر، تتسـم بتنوع جنسـياتها، حيـث تضـم شـركات أمريكية وكنديـة وأوروبية وعربيـة وخليجيـة، بالإضافة إلى شـركات آسـيوية من دول رائدة فى صناعة التعهيد مثل الهند، ودول صاعدة في نفس الصناعة مثل فيتنام، وهو ما يعكس ثقة العالم فى بيئة العمل المصرية واسـتقرارها الاسـتثمارى وأيضا الكفاءات البشرية المؤهلة فـى مصر، لافتا إلى أن الاتفاقيات الجديدة سـتوفر حوالـى ٧٥ ألـف فرصة عمل مباشـرة وغير مباشـرة خلال السـنوات الثلاث المقبلة، فى قطاعات تشمل مراكز الاتصال، تكنولوجيـا المعلومات، تحليل البيانات، الـذكاء الاصطناعي، والدعم الفني، و الخوارزميات، والأمن السيبراني، ما يؤهلها لتصبح مركـزًا عالميًا لصناعات التعهيـد والخدمات الرقمية العابرة للحدود.

شراكات طويلة

«ووزارة الاتصـالات مسـتمرة فـى تطوير وتوسـيع برامج التدريب المهنـى والتقنى واللغـوى لضمان جاهزية الشـباب المصـرى للتنافـس عالميًـا، فضلا عن الاسـتمرار فـى تعزيز تنافسـية مصر فى الخدمات الرقمية من خلال تحسين بيئة الأعمال، وتقديم حوافز اسـتثمارية، كمـا أكد الدكتور عمرو طلعت، مشددًا على أن الدولة تسعى إلى بناء شراكات طويلة المدى مع القطاع الخاص المحلى والدولى لضمان استمرار نمو قطاع التعهيد وخلق مزيد من فرص العمل للشباب المصري.

ولفت الوزير إلى أن الطلب العالمى على الكوادر المتخصصة فـى التكنولوجيـا بمجالاتهـا المختلفـة، بلـغ مسـتويات غير مسبوقة، مؤكدا أن الدول تتنافس لاستقطاب هذه المهارات.

55
اتفاقية جديدة مع شركات عالمية توفر 75 ألف فرصة عمل جديدة في 3 سنوات

800
ألف شاب وفتاة مستهدف تدريبهم على المهارات التقنية واللغوية لتأهيلهم لسوق العمل في 2025

4,8
مليار دولار في 2025 صادرات مصر من التعهيد خلال العام الحالي مقارنة بـ 2,4 مليار دولار في 2022

مركز عالمى للتعهيد

وأكد الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، إلى أن مصر تمضى بخطى واثقة نحو ترسيخ مكانتها كمركز إقليمى وعالمى لصناعة خدمات التعهيد، إذ تحتل المركز الثالث عالميا فى تلك الصناعة.

وأشار إلى أن قطاع التعهيد أصبح أحد القطاعات الواعدة التى تدر عوائد اقتصادية كبيرة، حيث ارتفعت صادرات مصر من خدماته من ٢,٤ مليار دولار فى ٢٠٢٢ إلى ٤,٨ مليار دولار فى ٢٠٢٥، بنسبة نمو ١٠٠٪، وهو ما يعكس نجاح الدولة فى بناء بنية تحتية رقمية متقدمة وجذب كبرى الشركات العالمية لتستثمر فى مصر كمركز إقليمى للخدمات الرقمية.

تحول القطاع

وأضاف، أن تحويل قطاع الاتصالات ككل قبل سنوات قليلة، من قطاع خدمى إلى قطاع خدمى - إنتاجي، استلزم ضخ استثمارات تتجاوز ٦ مليارات دولار لتطوير البنية التحتية الرقمية خلال نحو ٦ سنوات، ما أدى إلى تحسين كفاءة شبكات الاتصالات، وتتصدر مصر قائمة الدول الإفريقية فى سرعة الإنترنت الثابت منذ عام ٢٠٢٢، ما مكن مصر من استيعاب التوسع المتزايد فى خدمات الأعمال العالمية ومراكز الدعم الفني.

وأشار الوزير، إلى أن القطاع أصبح من أسرع القطاعات نموًا فى الاقتصاد المصرى بنسبة سنوية تصل إلى ١٥٪، كما ارتفعت مساهمته فى الناتج المحلى الإجمالى إلى أكثر من ٦٪ بعد أن كانت ٣,٢٪ فقط قبل خمس سنوات.

حوافز جذب

وأكد وزير الاتصالات أن الحكومة مستمرة فى تقديم حوافز تشجيعية لجذب مزيد من الشركات العالمية، تتضمن دعم التدريب والتوظيف، وتوفير مساحات تشغيل بأسعار تنافسية، وتسهيل إجراءات الاستثمار.

وشدد على أن مصر لا تكتفى بجذب الاستثمارات فقط، بل تسعى إلى بناء شراكات طويلة المدى تضمن النمو المشترك.

ثقة المستثمرين

ويعكس النمو المتسارع فى استثمارات شركات التعهيد العالمية فى السوق المحلية، ثقة المستثمرين فى قدرة مصر على التحول إلى مركز محورى لتقديم خدمات تكنولوجيا المعلومات، كما علق المهندس أحمد الظاهر الرئيس التنفيذى لهيئة تنمية تكنولوجيا المعلومات «إيتيدا»، لافتا إلى أن البرنامج القومى لتنمية المهارات الرقمية الذى تشرف عليه «إيتيدا» يدرّب عشرات الآلاف من الشباب سنويًا على المهارات التقنية واللغوية المطلوبة للعمل فى الشركات متعددة الجنسيات، بما يضمن تقديم خدمات ذات جودة عالية بمعايير عالمية



وشدد الظاهر، على أن الدولة المصرية تعمل على بناء منظومة متكاملة لدعم الشركات المحلية والعالمية العاملة فى قطاع التعهيد وتذليل العقبات أمام عملها، مؤكدا أن مصر أصبحت من الوجهات المفضلة للشركات الدولية فى مجالات الذكاء الاصطناعي، وتطوير البرمجيات، ومراكز الدعم الفني، وتحليل البيانات، مستفيدة من تنوع المهارات البشرية، وخبرة الكوادر المحلية، والبنية التحتية الرقمية المتطورة التى تم تحديثها خلال السنوات الأخيرة.

أسباب اللجوء للتعهيد

ويُعدّ اللجوء إلى «التعهيد» واحدة من الآليات التى تلجأ إليها الشركات، فى سعيها المستمر إلى تحسين كفاءتها، وخفض تكاليفها التشغيلية، وتقديم تجارب أكثر فعالية لعملائها من خلال الاستعانة بمصادر خارجية.

وبرزت مصر بسرعة كوجهة رائدة فى مجال الاستعانة بمصادر خارجية لمراكز الاتصال وعمليات الأعمال، بفضل بيئتها الاقتصادية، وقواها العاملة الماهرة متعددة اللغات، وبنيتها التحتية الرقمية المتطورة، تُقدّم مصر مزيجًا فريدًا من الجودة، وقابلية التوسع، والأسعار المعقولة.

تدرك الشركات العالمية بشكل متزايد إمكانات مصر فى تقديم دعم عملاء عالمى المستوى مع الحفاظ على وفورات كبيرة فى نفقات العمالة والبنية التحتية، سواء كنت شركة ناشئة تسعى لتحسين مواردها أو شركة متعددة الجنسيات تسعى لتوسيع عمليات خدمة العملاء.

ميزات التعهيد فى مصر

وتتسم مصر بالعديد من الميزات التى تجعلها الوجهة الأنسب للتعهيد، فى مقدمتها الفعالية من حيث التكلفة، إذ توفر مصر تكاليف عمالة وتشغيل أقل بكثير مقارنة بأمريكا الشمالية وأوروبا، مع توفير فى جوانب مثل الرواتب ومساحات المكاتب والمرافق، ما يمكن للشركات من توفير ما يصل إلى ٦٠٪ من تكاليف تكنولوجيا المعلومات مقارنة بالمراكز الأوروبية دون المساس بالجودة.

من الميزات التى تحظى بها مصر فى صناعة التعهيد، وفرة الأيدى العاملة الماهرة مهنيا، والمتعددة اللغات فى الإنجليزية الفرنسية والألمانية والإسبانية والإيطالية والصينية، مما يجعلها مثالية لخدمة أسواق دولية متنوعة، بما فى ذلك الشرق الأوسط وأوروبا والولايات المتحدة.

الموقع الاستراتيجي

ويأتى الموقع الاستراتيجى والمنطقة الزمنية المناسبة، كميزة لمصر تجعلها فى الصدارة، فهى تقع عند مفترق طرق أوروبا وإفريقيا والشرق الأوسط، وتتيح منطقتها الزمنية (توقيت شرق أوروبا، UTC+2) تداخلا كبيرًا مع ساعات العمل فى هذه المناطق، هذا القرب يتيح التعاون فى الوقت الفعلي، وتلقى تعليقات أسرع، وعمليات تعهيد قريبة فعالة، خاصة للشركات الأوروبية.

كما يتمتع المهنيون المصريون بـ «التوافق الثقافى»، من خلال الفهم القوى لممارسات الأعمال الغربية والمعايير الثقافية، مما يسهل التفاعلات اليومية الأكثر سلاسة ويعزز التوافق المهنى مع الفرق الدولية.

الدعم الحكومى

كما تحظى صناعة التعهيد فى مصر، بالدعم الحكومى القوي، الذى جعلها تستثمر مليارات الدولارات على الاستثمار فى البنية التحتية للاتصالات، والمناطق التكنولوجية المتخصصة، وبرامج التدريب وتنمية المواهب التقنية، فى مجالات عالية الطلب مثل الذكاء الاصطناعى والأمن السيبرانى وعلوم البيانات لضمان توفير مستمر للمواهب الجاهزة للعمل، فضلا إطلاقها إستراتيجية مصر الرقمية للخدمات العابرة للحدود (٢٠٢٢-٢٠٢٦) ، التى تستهدف مضاعفة حجم الصادرات من منتجات وخدمات تكنولوجيا المعلومات العابرة للحدود بنحو ثلاثة أضعاف، وتقديم حزمة حوافز جديدة لجذب الاستثمارات، وتعزيز تنافسية مصر فى مجالات البحث والتطوير وخدمات القيمة المضافة، بما يساهم فى تسريع نمو اقتصاد المعرفة، كما أشار الدكتور عمرو طلعت لدى إطلاقه للإستراتيجية.

يتضمن الدعم الحكومى للصناعة أيضا، الحوافز المالية للمستثمرين، عبر تقديم إعفاءات ضريبية، وسياسات صديقة للاستثمار، وإعانات لتدريب الموظفين الجدد لجذب الاستثمار الأجنبي





ساعات قليلة تفصلنا عن إعلان نتائج المرحلة الأولى، لانتخابات مجلس النواب 2025، وفي نفس الوقت ارتفعت وتيرة الاستعدادات للماراثون الانتخابي في المحافظات الـ 13 للمرحلة الثانية، والتي تعد أكثر تنافسية من محافظات الجولة الأولى حيث تضم محافظة القاهرة الأكثر عددا وكذلك محافظتي جنوب وشمال سيناء التي تحكم انتخاباتها القبائل، بالإضافة إلى محافظات الدلتا التي تمزج بين سطوة العائلات الكبرى وبين الشعبية الجماهيرية التي قد تحكم اختيار نوابها.

كشفت الهيئة الوطنية للانتخابات، موعد ومحافظات المرحلة الثانية لانتخابات النواب 2025، موضحة أن فترة الصمت الدعائي تنتهي يوم 20 من شهر نوفمبر الجاري، على أن تبدأ الانتخابات بالخارج يومي 21 و22 نوفمبر الجاري وفي الداخل يومي 24 و25 من نفس الشهر.

محمد ربيع تصوير: عامر عبد ربه

النتائج الرسمية للمرحلة الأولى خلال ساعات..

أجواء أكثر سخونة تنتظر المرحلة الثانية من الانتخابات

وأوضحت الهيئة، أنه يتم استئناف الدعاية الانتخابية بجولة الإعادة يوم ٢ من شهر ديسمبر المقبل، ويتم الطعن على قرار الهيئة بإعلان النتيجة يوم ٤ من شهر ديسمبر ٢٠٢٥، على أن يتم فصل المحكمة الإدارية العليا فيما يقدم لها من طعون يومي ٥ من شهر ديسمبر و١٤ من نفس الشهر، على أن تبدأ فترة الصمت الدعائي يوم ١٤ من شهر ديسمبر.

وذكرت الهيئة الوطنية للانتخابات، أنه يتم انعقاد انتخاب الإعادة في الخارج يومي ١٥ و١٦ من شهر ديسمبر وفي الداخل يومي ١٧ و١٨ من نفس الشهر، على أن يتم الفصل في التظلمات بعمليتي الاقتراع والفرز وإعلان النتيجة في موعد أقصاه يوم ٢٥ من شهر ديسمبر.

محافظات المرحلة الثانية

وأشارت إلى أن محافظات المرحلة الثانية في انتخابات مجلس النواب تشمل ١٣ محافظة بنظام الفردي وهي: «القاهرة، والقليوبية، والدقهلية، والمنوفية، والغربية، وكفر الشيخ، والشرقية، ودمياط، وبورسعيد، والإسماعيلية، والسويس، وشمال سيناء، وجنوب سيناء»، إضافة إلى القوائم.

ومن جانبه، أكد المستشار أحمد بنداري، مدير الجهاز التنفيذي للهيئة الوطنية للانتخابات، أن محافظات المرحلة الأولى من انتخابات مجلس النواب ٢٠٢٥ شهدت إقبالاً مرضيًا من المواطنين في مختلف المحافظات، مع تفاوت ملحوظ في كثافات التصويت بين الدوائر الانتخابية.

وأضاف: «الانتخابات البرلمانية تعتمد أساسًا على قدرة المرشحين على جذب الناخبين من خلال برامجهم الانتخابية». وأشار إلى أن الهيئة الوطنية تشجع جميع المواطنين على المشاركة الإيجابية دون التدخل في اختياراتهم، وأن الهدف من كل هذه الإجراءات هو تشجيع المواطنين على ممارسة حقوقهم السياسية بسهولة ويسر، وضمان يوم انتخابي منظم وآمن في كافة المحافظات.

كانت مؤشرات المرحلة الأولى قد أظهرت تقدم عدد كبير من مرشحي التحالف الوطني المكون من أحزاب مستقبل وطن – حماة الوطن – الجبهة الوطنية – الشعب الجمهوري – إرادة جيل – المصرى الديمقراطي الاجتماعي – المؤتمر – الوفد – الإصلاح والتنمية – العدل – التجمع – الحرية المصرى – تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين، إلى جانب مرشحين مستقلين، بينما شهدت بعض الدوائر منافسة قوية بين مرشحي الأحزاب والمستقلين، خاصة في محافظات الصعيد والبحيرة والإسكندرية.

نسب المشاركة والملاحظات العامة

ورغم بعض التفاوت فى نسب الإقبال بين المحافظات، فإن المؤشرات العامة أظهرت مشاركة ملحوظة للمرأة والشباب، خاصة فى المناطق الريفية والإسكندرية.

وشهدت العملية الانتخابية إشرافًا قضائيًا كاملًا، ومتابعة من منظمات محلية ودولية، أكدت فى بياناتها الأولية سير العملية فى أجواء من الهدوء والتنظيم، مع بعض الملاحظات المحدودة التى لم تؤثر على سلامة التصويت.

كما شهدت المرحلة الأولى بالنتائج الأولية جولات إعادة قوية بين مرشحي الأحزاب والمستقلين فى عدد من المحافظات مثل الإسكندرية والجيزة والفيوم وسوهاج والأقصر وأسوان حتى موعد طبع المجلة.

وأعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات برئاسة المستشار حازم بدوي، مساء الأربعاء، انتهاء المرحلة الأولى من انتخابات مجلس النواب ٢٠٢٥، وفقًا للقواعد المنظمة للعملية الانتخابية.

انعقاد دائم

وأكد النائب أحمد عبد الجواد، الأمين العام المساعد ونائب رئيس حزب مستقبل وطن، أن غرفة عمليات الحزب فى حالة انعقاد دائم لمتابعة سير العملية الانتخابية خلال المرحلة الأولى من انتخابات مجلس النواب ٢٠٢٥، مشيرًا إلى أن المؤشرات الأولية الواردة من مختلف المحافظات جاءت مطمئنة لمرشحى الحزب، سواء على مقاعد القوائم أو النظام الفردي.

وأوضح عبد الجواد أن الحزب تابع لحظة بلحظة مجريات التصويت والتفاعل الشعبى فى اللجان، مؤكدًا أن العمل الميدانى والتنظيمى الذى سبق الانتخابات أسفر عن تواجد قوى وفعّال لمرشحى مستقبل وطن فى مختلف الدوائر.

ووجّه النائب الشكر إلى المواطن المصرى على مشاركته الإيجابية والفعالة فى اليوم الأول من التصويت، مشيدًا بالإقبال الملحوظ الذى شهدته اللجان الانتخابية صباح اليوم الثاني، معتبرًا ذلك دليلًا على وعى الشعب وحرصه على أداء واجبه الوطني.

وفى ختام تصريحاته، دعا نائب رئيس حزب مستقبل وطن جميع المواطنين إلى مواصلة المشاركة وممارسة حقهم الدستورى فى اختيار من يمثلهم داخل مجلس النواب، مؤكدًا أن صوت المواطن هو الأساس الحقيقى لاستكمال مسيرة بناء الجمهورية الجديدة.

ثقة كبيرة

وأكد النائب حسام شاهين ، القيادى بحزب الجبهة الوطنية، أن مرشحى الحزب حظوا بثقة كبيرة لدى الشارع المصري، وهو ما انعكس بوضوح فى نتائج التصويت خلال يومي الاقتراع بالمرحلة الأولى من انتخابات مجلس النواب ٢٠٢٥، مشيرًا إلى أن المتابعة الميدانية الدقيقة من الغرفة المركزية للحزب أظهرت حجم التأييد الشعبى الواسع الذى



أحمد عبد الجواد: الإقبال الملحوظ الذى شهدته اللجان الانتخابية دليل على وعى الشعب وحرصه على أداء واجبه الوطني



النائب حسام شاهين: المرأة المصرية كالعادة حاضرة بقوة فى هذا الاستحقاق الدستورى

يتمتع به مرشحو الجبهة الوطنية فى مختلف المحافظات.

وأضاف النائب حسام شاهين أن هذه الثقة التى أظهرها المواطنون تمثل دافعًا قويًا للحزب لمواصلة تنفيذ برامجه السياسية والاجتماعية، والاستمرار فى دعم قضايا المواطن المصرى وتعزيز دوره فى الحياة العامة، مؤكدًا أن الحزب يضع مصلحة الوطن والمواطن فوق أى اعتبار.

كما أشاد شاهين بالمشاركة الواسعة من جميع فئات الشعب المصرى فى العملية الانتخابية، موضحًا أن الإقبال الكبير من الشباب وكبار السن على حد سواء يعكس ارتفاع الوعى السياسى لدى الناخبين، فيما كانت المرأة المصرية – كالعادة – حاضرة بقوة فى هذا الاستحقاق الدستوري، ومثّلت عنصرًا فاعلًا فى نجاح المرحلة الأولى من الانتخابات.

وأشار القيادى بحزب الجبهة الوطنية إلى أن إشادة المراقبين المحليين والدوليين بسير العملية الانتخابية تؤكد أنها جرت فى أجواء من النزاهة والشفافية والانضباط، بما يعكس صورة إيجابية عن التجربة الديمقراطية المصرية، ويعزز ثقة المواطنين فى مؤسسات الدولة ومسار الإصلاح السياسي.

رسالة واضحة

أكد الدكتور أيمن محسب، عضو الهيئة العليا لحزب الوفد وعضو مجلس النواب، أن المشاركة المكثفة للمواطنين فى المرحلة الأولى من انتخابات مجلس النواب ٢٠٢٥، سواء داخل مصر أو خارجها، تُعد رسالة واضحة تعكس وعى المصريين بأهمية ممارسة حقوقهم الدستورية فى هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ الوطن.

وفى ختام تصريحاته، وجّه الدكتور أيمن محسب تحية تقدير لجميع القائمين على العملية الانتخابية، من قضاة وأعضاء لجان ومراقبين، مشيدًا بالجهود الكبيرة التى بُذلت لضمان تنظيم الانتخابات وفق أعلى معايير النزاهة والشفافية، بما يعزز ثقة المواطنين فى مؤسسات الدولة واستمرار مسيرة التنمية والبناء.

ممارسة الحق الدستورى

وقال اللواء الدكتور رضا فرحات، نائب رئيس حزب المؤتمر أستاذ العلوم السياسية، إن المشاركة الواسعة من المصريين فى انتخابات مجلس النواب ٢٠٢٥ تمثل رسالة واضحة عن وعى المصريين بأهمية ممارسة حقوقهم الدستورية فى ظل المرحلة الحالية، وتجسد روح المسئولية الوطنية التى يتمتع بها المواطن فى ظل الجمهورية الجديدة، مشيرا إلى أن الإقبال الملحوظ من الناخبين على صناديق الاقتراع يعكس ثقتهم فى العملية الانتخابية وإيمانهم بأهمية المشاركة فى صياغة مستقبل الوطن من خلال اختيار ممثليهم فى البرلمان القادم كما أنها تبعث برسالة قوية إلى العالم عن قدرة الشعب المصرى على الالتفاف حول العملية الديمقراطية والدفاع عن مؤسسات الدولة.

وأوضح فرحات أن الهيئة الوطنية للانتخابات أدارت العملية الانتخابية بكفاءة عالية، من خلال التنظيم الدقيق داخل اللجان، وتوفير كل سبل الراحة والتسهيلات للمواطنين، خاصة كبار السن وذوى الهمم، مما ساهم فى تسهيل عملية التصويت وضمان نزاهة وشفافية الانتخابات، مشيرا إلى أن الهيئة قدمت نموذجا يحتذى به فى إدارة الاستحقاقات الانتخابية، بما يعزز ثقة المواطن فى مؤسسات الدولة وقدرتها على إنجاح أى عملية ديمقراطية.

وأضاف فرحات أن المشاركة الواسعة من مختلف فئات المجتمع، وعلى رأسها المرأة والشباب، تعكس وعيا متناميا بأهمية الدور السياسى لكل مواطن، وأن إقبال الناخبين على صناديق الاقتراع يؤكد أن المصريين يدركون جيدا قيمة صوتهم وتأثيره فى تشكيل برلمان قوى قادر على التعبير عن مصالحهم والدفاع عن قضاياهم.

ولفت فرحات إلى أن ما شهدته مصر خلال أيام التصويت فى المرحلة الأولى للانتخابات البرلمانية هو مشهد حضارى يؤكد نضج التجربة الديمقراطية المصرية، وأن المشاركة الفاعلة من المواطنين تعكس التلاحم بين الشعب ومؤسسات الدولة فى دعم مسيرة التنمية وبناء مستقبل أكثر استقرارا وازدهارا.



شهدت المرحلة الأولى من انتخابات مجلس النواب 2025 متابعة دقيقة من قبل مراقبين محليين ودوليين، وذلك لضمان نزاهة العملية الانتخابية وشفافيتها. وقد ركزت هذه المتابعة على سير التصويت داخل اللجان، وإجراءات فرز الأصوات، والتزام جميع الأطراف بالقوانين الانتخابية، بما يعكس حرص الدولة والمواطنين على إجراء انتخابات خاضعة للمعايير الديمقراطية والمهنية.

إشادة دولية بنزاهة وشفافية العملية الانتخابية

بلغ عدد المتابعين الذين شاركوا فى مراقبة انتخابات مجلس النواب ٢٠٢٥ عددًا كبيرًا عبر مختلف محافظات الجمهورية، حيث قام عدد من المنظمات الحقوقية والمجتمعية بمتابعة سير العملية الانتخابية لضمان نزاهتها وشفافيتها.

وتابعت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان العملية الانتخابية من خلال ٤٠٠ متابع على مستوى المحافظات المشمولة بالمرحلة الأولى، كما شارك الائتلاف المصرى لحقوق الإنسان بـ ٧٥٠ مراقبًا ميدانيًا موزعين فى نطاق المحافظات، لضمان الالتزام بالإجراءات القانونية والتنظيمية داخل اللجان.

وفى إطار التعاون الدولي، ضم ائتلاف «نزاهة» ضمن تشكيله ٣٤ متابعًا دوليًا من ١٦ دولة، يمثلون أربع منظمات دولية هي: مؤسسة إليزكا للإغاثة (غانا)، منتدى جالس الدولى (أوغندا)، منظمة إيكو (اليونان)، ومنظمة التحالف الدولى للتكامل والاستدامة (مالطا – المملكة المتحدة). وتشرف على تنسيق أعمال البعثة الدولية فى مصر مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان بصفتها الشريك المحلى المعتمد، مستندة إلى خبرتها الطويلة فى مجال المتابعة الانتخابية وتعزيز حقوق الإنسان.

كما شارك مجلس الشباب المصرى بـ ١٠ آلاف متابع من الشباب موزعين على محافظات الجمهورية، لتعزيز المشاركة المجتمعية فى مراقبة العملية الانتخابية. أما المنظمة العربية لحقوق الإنسان، فضمّت ٢٩ متابعًا من جنسية واحدة، لمتابعة سير العملية ضمن نطاق محدود.

نزاهة العملية الانتخابية

وأشارت التقارير الأولية لهذه المنظمات إلى أن المتابعة ساهمت فى تعزيز نزاهة العملية الانتخابية، كما وفرت بيانات وملاحظات مهمة لتطوير الإجراءات فى المرحلة الثانية من الانتخابات.

قال عبد الجواد أحمد، عضو المجلس القومى لحقوق الإنسان والمشرف على الغرف المركزية بالمجلس لمتابعة الانتخابات، إن انتخابات المرحلة الأولى شهدت تطورًا كبيرًا من حيث التنظيم والإدارة، بفضل الجهود المكثفة والتنسيق الكامل بين الهيئة الوطنية للانتخابات وجميع الجهات المعنية، لافتًا إلى أن استخدام التكنولوجيا فى تحديد لجان الناخبين سهّل الإجراءات على المواطنين.

أكد عصام شيحة، رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان أن المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تابعت مجريات المرحلة الأولى من انتخابات مجلس النواب ٢٠٢٥ على مدار يومى الاقتراع، من خلال غرفة عمليات مركزية وشبكة من ٤٠٠ متابع ميدانى معتمد من الهيئة الوطنية للانتخابات، تشمل ٧٠ دائرة انتخابية.

إقبال لافت للسيدات

التزام أغلب اللجان بعدم وجود دعاية انتخابية فى محيطها، وهدوء الأجواء داخل وخارج مقار الاقتراع، وظهر ذلك بشكل واضح فى محافظات بنى سويف، الجيزة، أسيوط، قنا، والأقصر.

تعاون رؤساء اللجان وأعضاء الهيئات الإدارية داخل مراكز الاقتراع، حيث تم تقديم تسهيلات واضحة لكبار السن وذوى الإعاقة، وهو ما يمثل تطورًا إيجابيًا فى مراعاة البعد الإنساني. إقبال لافت من السيدات على اللجان خلال اليوم الثاني، وهو مؤشر على نمو الوعى السياسى لدى المرأة المصرية وتقديرها لدورها فى المشاركة الفعالة فى صنع القرار، تواجد قوافل طبية أمام عدد من اللجان لتقديم الخدمات الصحية والإسعافات الأولية للناخبين.

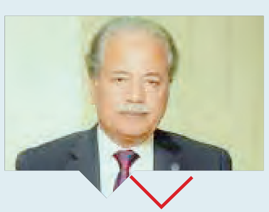
ارتفاع نسب المشاركة

وأكد أيمن عقيل، رئيس مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان والمتحدث باسم «ائتلاف نزاهة» أن العملية الانتخابية لمجلس النواب ٢٠٢٥ شهدت كثافة عددية وإقبالاً فاق كل التوقعات، لدرجة أن بعض اللجان الفرعية طلبت إمدادها ببطاقات اقتراع إضافية بعد نفاد الحصة الأولى المقدرة بـ ٧٠٪ من عدد الناخبين، وهو مؤشر قوى على ارتفاع نسب المشاركة.

وأكد أحمد فوقي، رئيس مجلس أمناء « مؤسسة مصر السلام للتنمية وحقوق الإنسان» أنه تابع الانتخابات من خلال فريق متابعة قوامه ١٦٠٠ شخص من متطوعى المؤسسة بغرض متابعة العملية الانتخابية داخل محافظات المرحلة الأولى ، وعن أبرز الملاحظات التى تم رصدها من قبل متابعى المؤسسة هو وجود كثافة كبيرة من الناخبين فى أيام التصويت فى مختلف المحافظات، خاصة بعد ظهر اليوم، كما لوحظ إقبال متزايد من الشباب والمرأة.

إجراءات تأمين

وأكدت فرق المتابعة الميدانية التابعة للمؤسسة أن العملية الانتخابية جرت فى أجواء هادئة ومنظمة، مع التزام ملحوظ بإجراءات التأمين وتيسير حركة دخول وخروج الناخبين.



عصام شيحة: إجراءات التصويت فى المرحلة الأولى جرت فى أجواء اتسمت بالنزاهة والتنظيم الجيد

مع اقتراب العد التنازلى لانتهاء فترة الدعاية الانتخابية لانتخابات مجلس النواب 2025 فى مرحلتها الثانية، تحولت شوارع المحافظات إلى مسرح مفتوح للحركة والوجوه واللافتات، وامتزجت الأهازيج الوطنية بأصوات مكبرات الصوت، بينما علت الوجوه المبتسمة على الجدران، تتنافس فى وعودها وشعاراتها.

من القاهرة إلى جنوب سيناء، بدا المشهد أقرب إلى موسم انتخابى بطعم الموالد الشعبية، حيث اجتمع الناس بين مؤيدٍ ومتحفظ، يتابعون سباق الكلمات والصور والرموز الانتخابية، بل تحولت الأغانى إلى نغمة سائدة فى المشهد الانتخابى فى الشوارع والقرى والمدن، تحمل اسم مرشح ورمزه الانتخابي، وكلمات مألوفة بألحان يعرفها الناس لكن بمضمون مختلف.

عمر البدرى

حكايات الميكروفونات والأغاني واللافتات في سباق الانتخابات



القاهرة.. معركة الرموز الكبرى

القاهرة دائمًا هى قلب السياسة النابض، وفى انتخابات ٢٠٢٥ كانت الميادين مسرحًا للمنافسة، من مصر الجديدة إلى المطرية، ومن حلوان إلى شبرا، امتلأت الجدران بصور المرشحين الكبار، واشتعلت المنافسة فى الدوائر ذات الثقل السياسى والإعلامي، المرشحون استخدموا تقنيات حديثة مثل الشاشات الدعائية المتحركة والإعلانات الإلكترونية، بينما لجأ آخرون إلى التواصل المباشر فى الشوارع والمقاهي.

أحد المرشحين المخضرمين قال: "اللى يكسب فى القاهرة لازم يعرف يخاطب الناس بلغاتهم كلها.. من سواق الميكروباص لمدير الشركة."

المنوفية.. «اللودرات» فى الشوارع

فى مركز الشهداء بمحافظة المنوفية، كان المشهد استثنائيًا، لم تكن المسيرة الانتخابية التى خرج بها أحد المرشحين عادية؛ ثلاثة لودرات ضخمة تصدّرت الموكب، تحمل عشرات المؤيدين وهم يلوحون بالأعلام ويرددون هتافات التأييد، بدا الأمر كما لو أن المدينة تحتفل بمهرجان كبير أكثر من كونه فعالية انتخابية. اللودرات كانت تجر خلفها سيارات محمّلة بمكبرات الصوت تبث الأغانى الوطنية مثل "تسلم الأيادي" و"هو ده البطل"، بينما اصطف المارة على جانبى الطريق يصورون المشهد بهواتفهم، ما جعله حديث مواقع التواصل فى ساعات قليلة.

ورغم الطابع الاحتفالي، فإن المسيرة تسببت فى تكدس مرورى مؤقت، ما دفع الأجهزة الأمنية للتدخل لتنظيم الحركة. وبينما رأى البعض المشهد دعاية مبتكرة، اعتبره آخرون "مبالغة غير ضرورية"، لكن الأكيد أن المرشح نجح فى أن يجعل اسمه على كل لسان داخل المدينة الصغيرة.

القليوبية.. القبائل تحسم المنافسة

بدت القليوبية فى تلك الأيام كخلية نحل انتخابية، فى مدينة شبين القناطر، عقد حزب الجبهة الوطنية مؤتمرًا حاشدًا حضره كبار قياداته، من بينهم الأمين العام للحزب السيد القصير، واللواء محمود شعراوي، والمهندس مصطفى مجاهد. الكلمة المفتاحية هناك كانت "الانضباط والتنظيم"، فالمؤتمرات خرجت فى صورة احتفالية، لكنها لم تخل من رسائل قوية حول الأمن والاستقرار.

وفى دوائر طوخ والقناطر الخيرية، اشتعل التنافس على المقاعد الفردية، حيث يتبارى ١١ مرشحًا فى دائرة طوخ وحدها، يتقدمهم ممثلو حزبى مستقبل وطن وحماة وطن، بينما يعتمد المرشحون المستقلون على أبناء القرى والعائلات، فى مشهد يختلط فيه الانتماء السياسى بالانتماء الاجتماعي.

الشرقية.. صوت القبائل والوعود يتصارعان

فى الشرقية، بدا المشهد أكثر سخونة، من الحسينية إلى الزقازيق، تعالت مكبرات الصوت وهى تذيع الأغانى الوطنية، وعلّقت اللافتات على كل الأعمدة، تنوّعت أساليب الدعاية: مؤتمرات جماهيرية نهارية، ومسيرات ليلية تحمل صور المرشحين، وأحاديث فى المقاهى بين مؤيد ومعارض.

الدائرة الرابعة تحديدًا كانت الأكثر اشتعالًا، إذ تضم مرشحين من العائلات الكبيرة ذات الثقل السياسى والاجتماعى، بينما شهدت الدائرة الأولى منافسة شرسة بين وجوه الأحزاب والمستقلين. وفى القرى، كان مشهد الميكروفون المحمول على «توك توك» أو دراجة نارية يبث أغنية «بشرة خير» بعد تعديل كلماتها لتناسب اسم المرشح مشهدًا معتادًا.

سيارات الدعاية تجوب الشوارع بمكبرات الصوت والمقاهى تبث الأغانى عبر الهواتف

بورسعيد.. الميادين تتزين

بورسعيد كانت ولا تزال مدينة الحيوية السياسية، اللافتات هنا لم تترك مساحة فارغة فى الشوارع، بينما تسابقت الأحزاب على عقد مؤتمرات جماهيرية ضخمة.

فى حى العرب والزهور، كانت الحافلات تجوب الشوارع، تنقل الناخبين للمؤتمرات، فيما ارتفعت أعلام حزب مستقبل وطن الذى دشن حملته الرسمية بحضور المئات.

وفى المقابل، كانت مواقع التواصل الاجتماعى جبهة موازية للدعاية، المنشورات، الفيديوهات، والبث المباشر أصبحت أدوات أساسية للمرشحين، خاصة الشباب الذين وجدوا فيها مساحة للوصول إلى الناخبين بلا وسطاء، حيث أكد أحد المرشحين أن: «الفيس بوك هو الميدان الانتخابى الحقيقى دلوقتي.. الناس كله هناك».

شمال سيناء.. صوت القبائل أولا

فى شمال سيناء، بدا المشهد مختلفًا فى تفاصيله لكنه متشابه فى جوهره، هنا لا تُحسم الدعاية بالأغانى أو اللافتات بقدر ما تُحسم بالقبائل والعائلات. المرشحون جابوا دواوين القبائل فى العريش وبئر العبد ورمانة ورفح، يجلسون على «الدكك» الخشبية ويتبادلون القهوة مع الشيوخ، فى طقس انتخابى تقليدى له هيبته الخاصة.

الولاء القبلى حاضر بقوة، فكل قبيلة تختار من يمثلها، وتلتف حوله بالكامل، ورغم بدء بعض الأنشطة قبل الموعد الرسمى للدعاية، فإنها اتسمت بالهدوء النسبى، والتركيز على الوعود التنموية: الخدمات، البنية التحتية، فرص العمل.

الدقهلية.. سباق اللافتات والأغانى المعدّلة

فى الدقهلية، عاصمة الدعاية الميدانية، تحوّلت شوارع المنصورة وميت غمر إلى ساحة للمنافسة الفنية تقريبًا.

كل مرشح يسعى لتمييز نفسه بلحن أو أغنية شهيرة مع تعديل بسيط فى الكلمات لتتناسب مع اسمه أو رمزه الانتخابى.

أغنيات مثل «تسلم الأيادى» و«هو ده البطل» و«بشرة خير» أعيد إنتاجها فى نسخ انتخابية جعلت المواطنين يرددونها دون وعى أثناء مرور الحملات.

المقاهى كانت منتديات سياسية حقيقية، والشباب يناقشون البرامج والوعود، بينما السيدات فى الأسواق يقيّمن المرشحين بعبارة بسيطة: «مين اللى هيفيدنا فى الغلاء؟».

الغربية.. الوعى فى الصدارة

فى طنطا والمحلة، كان حضور الناخبين للمؤتمرات كبيرًا، لكنّ ما لفت الأنظار هو تراجع أساليب «المال السياسى» مقارنة بالانتخابات السابقة.

حاول المرشحون التركيز على البرامج التنموية والمبادرات الاجتماعية مثل دعم المشروعات الصغيرة أو تحسين الخدمات الصحية والتعليمية، غير أن المنافسة بين الوجوه القديمة والجديدة ظلت محتدمة، إذ يحاول الجيل الجديد من السياسيين كسب ثقة الناخبين عبر وسائل











التواصل الاجتماعى والظهور الميدانى القريب.

كفر الشيخ.. «المواكب البحرية» تدخل السباق

فى كفر الشيخ، كانت الدعاية على ضفاف النيل فرجة بصرية مميزة، بعض المرشحين نظموا مواكب بحرية بالقوارب تحمل أعلامهم وصورهم، وسط أغان وطنية تصدح عبر مكبرات الصوت، وفى القرى، تحولت أسطح المنازل إلى ساحات لرفع اللافتات، بينما انتشرت سيارات تحمل مكبرات صوت تدعو الناس لحضور المؤتمرات.

دمياط.. سيدات المشهد الانتخابى

دمياط اعتادت أن يكون للمرأة فيها صوت مسموع، وهذه المرة كانت هى كلمة السر فى الدعاية. المرشحات نظمّن لقاءات مفتوحة فى النوادى والمراكز النسائية، وتحدثن عن قضايا التعليم والصحة والتمكين الاقتصادي. كما برزت ظاهرة الحملات التطوعية الشبابية لدعم مرشحين بعينهم، بخاصة فى دمياط الجديدة ورأس البر، حيث ينتشر الوعى السياسى بين الشباب والطبقة الوسطى.

الإسماعيلية والسويس.. تنتفض انتخابيًا

فى الإسماعيلية، اختلطت الدعاية الانتخابية بنسمات القناة الهادئة. الأحزاب نظمت مؤتمراتها الكبرى فى الساحات العامة، وظهرت اللافتات على الكبارى والمناطق المطلة على القناة.

أما فى السويس، فالمشهد كان أكثر حيوية، إذ نظمت الحملات مسيرات شبابية راقصة بالأعلام، فى أجواء من البهجة والمنافسة النظيفة.

جنوب سيناء.. الهدوء الحذر

أما فى جنوب سيناء، فالمشهد كان أكثر هدوءًا، تحكمه الجغرافيا والمسافات الطويلة بين المدن.

المرشحون ركزوا على لقاءات مباشرة فى طور سيناء وشرم الشيخ، حيث يتم التواصل مع العاملين فى السياحة والخدمات. شعاراتهم انحصرت فى التنمية المستدامة وتحسين الخدمات للمناطق البعيدة، بينما حرصوا على احترام الطابع المحافظ للمجتمع البدوى هناك.

وهكذا، تمضى أيام الدعاية ككرنفال سياسى مصرى الطابع، تمتزج فيه الأغانى بالأمانى، واللافتات بالوجوه، والوعود بالأحلام.

ما بين لودر يجوب شوارع المنوفية، وقارب يرفع أعلام المرشحين فى كفر الشيخ، وميكروفون على دراجة يجوب قرى الشرقية، تكتب مصر من جديد فصلًا من فصول الديمقراطية الشعبية، بكل ما تحمله من حيوية وتناقضات.

ومثلما تعددت طرق الدعاية المرتبطة بالرموز الانتخابية للمرشح الذى يحمل رمز «اللودر» و «الأسد» وغيرها من الرموز ظهرت أيضًا الأغنيات التى تحمل اسم المرشح ورمزه الانتخابى.

من الاستوديو إلى الشارع

فى أحد ستوديوهات القاهرة، يجلس مرشح شاب أمام الميكروفون يردد بصوت مفعم بالحماس قائلا: «ابن دايرتك أهو.. رمز القمر جاهز للشغل!».

في سباق النواب.. «الأغاني» بطاقة تعارف مع الناخبين

اللحن مأخوذ من أغنية وطنية معروفة، لكن الكلمات تغيّرت لتلائم حملته الانتخابية.

ويعلق مهندس الصوت قائلًا: «الناس بتحب اللحن اللى حافظاه.. أول ما الأغنية تشتغل، الكل يشارك بالغُنا!».

الأغانى الوطنية تتصدر

خلال الأيام الأخيرة، برز اتجاه واضح لدى المرشحين نحو استغلال الأغانى الوطنية الشهيرة وإعادة تقديمها بصياغة جديدة تناسب الحملة الانتخابية.

وأعاد عدد من المرشحين استخدام ألحان أغنيات مثل «تسلم الأيادى» و«هو ده البطل» و«بشرة خير»، مع تغيير فى بعض الكلمات لتتوافق مع كل مرشح ورمزه الانتخابي.

فى الدقهلية مثلًا، دوت فى الشوارع أغنية تقول: «تسلم الأيادى.. رمز السهم يا بلادى!».

وفى قنا، غيّر أحد المرشحين كلمات أغنية «هو ده البطل» لتصبح: «هو ده البطل.. ابن البلد اللى الكل عرفه بالأمل!».

أما فى الشرقية وسوهاج، فكان لأغنية «بشرة خير» حضور لافت بعد أن تحوّلت إلى شعار انتخابى جماعى يردده أنصار المرشحين فى المواكب والمسيرات.

ألحان مألوفة

لم تتوقف الظاهرة عند الأغانى الوطنية فقط، بل امتدت إلى الألحان الشعبية أيضًا، مثل «يا بلادى يا حلوة» و«يا سيدى على الأيام»، حيث أعاد القائمون على الحملات صياغتها لتناسب طبيعة كل منطقة ولهجتها.

فى الصعيد تُغنّى باللهجة المحلية، وفى الدلتا تُستخدم بصيغة جماعية تُلهب حماس الحشود.

يقول أحد أصحاب الاستوديوهات فى المنصورة: «المرشح بيدوّر على أغنية الناس تعرفها وتحبها، عشان أول ما يسمعوها يفتكروا اسمه ورمزه، وده بيحصل فعلاً!».

الإقبال يتزايد

الطلب على هذه الأغانى ارتفع بشكل غير مسبوق هذا الموسم، مدفوعًا بأسعار معقولة تتراوح بين ١٥٠٠ و٢٠٠٠ جنيه فقط، مع إمكانية سماع الأغنية قبل الدفع وتسليمها خلال ٢٤ ساعة.

ويؤكد العاملون فى المجال أن معظم الحملات فى المحافظات أصبحت لا تبدأ إلا بعد إعداد أغنيتها الخاصة، باعتبارها «بطاقة التعارف الأولى مع الناخب».

صوت المحافظات

فى القرى والمدن الصغيرة، أصبحت الأغنية الانتخابية جزءًا من الحياة اليومية.

من سيارات الدعاية التى تجوب الشوارع بمكبرات الصوت، إلى المقاهى التى تبث الأغانى عبر الهواتف، وحتى صفحات «فيس بوك» المحلية التى تتداولها بحماس.

تقول «أم محمود» من أسيوط: «الأغنية دى بتخلى الحملة تبان حلوة.. بنغنيها كل يوم من غير ما نحس!».

رسالة مختصرة للقلوب

بهذا الشكل، باتت الأغنية الانتخابية سلاحًا ناعمًا فى يد المرشح، ورسالة مختصرة تصل إلى القلوب قبل العقول. ألحان مألوفة، وكلمات جديدة، وحماس شعبى يعكس روح المنافسة فى كل شارع.

وفى النهاية، يردّد الجميع المقولة التى صارت شعارا: التميّز الانتخابى يبدأ من الصوت اللى الناس مش هتنساه.

مازال الفريق أسامة المندوه القنصل العام المصري الأسبق في تل أبيب، ووكيل المخابرات العامة الأسبق يواصل في الجزء الثاني من حواره مع "أكتوبر" .. التأكيد على أن السلام يجب أن يقف وراءه قوة تحميه، مشدداً على أن مصر فرضت أرادتها في عملية السلام على أمريكا وإسرائيل من خلال انتصارها في حرب أكتوبر، مشيراً إلى أن إسرائيل حريصة على عملية السلام مع مصر، وتعتبرها أفضل إنجاز لها خلال الـ 50 عاماً الماضية.

ويرى المندوه أن السلام الآن في المنطقة أصبح بعيد المنال، لأن إسرائيل لا تريد أن تتخلى عن الأرض المحتلة وترفض منح الفلسطينيين حقوقهم، وأن نتنياهو يريد شرق أوسط جديد يحقق مصلحته وتطلعاته التوسعية، مؤكداً على موقف مصر الثابت من ضرورة إقامة دولة فلسطينية لتحقيق السلام، واضعاً 3 شروط لإقامة هذه الدولة، ومشيراً إلى أن رابين كان لديه القدرة والإرادة على صنع السلام فاغتالوه.

وليد فائق - تصوير: رمضان على

القنصل العام الأسبق في تل أبيب الفريق أسامة المندوه لـ «أكتوبر»: ٢/٢

3 شروط لإقامة الدولة الفلسطينية

◄ **فيما يخص عملية السلام.. من الذي يتحكم فى القرار الإسرائيلي ترامب أم نتنياهو؟**

نتنياهو صعب الانقياد.. وصعب التأثير على مفاهيمه وقناعاته بالنسبة للقضية الفلسطينية.. وهو مع يستطيع أن يقنع الأمريكان نتنياهو جيداً.. مثلا يقول لهم «غزة كان فيها حكومة وحماس تحكم ووزارات وشرطة.. فانظروا ماذا حدث فى ٧ أكتوبر؟ إذا حدث ذلك فى بلادكم فماذا ستفعلون؟ وبالتالي لا تستطيع أمريكا الرد.. ومن هنا كان التصميم الأمريكي أن لا تمثل غزة أى تهديد آخر لإسرائيل.. وألا يتكرر السابع من أكتوبر.. ترامب لا يتحدث عن حل الدولتين.. فى الأحداث الأخيرة.. رد فعل ترامب أن إسرائيل على حق، والقرار كان قرار نتنياهو.. ترامب على الواجهة ونتنياهو فى الخلفية داخل الغرف المغلقة..

◄ **كيف حقق كل طرف أهدافه من اتفاقية الهدنة (إسرائيل – حماس – مصر – أمريكا)؟**

نبدأ بمصر.. استعادت دورها التاريخي فى عملية السلام.. أثبتت للعالم أنها رائدة فى صناعة السلام.. وأن النموذج المصري هو الأفضل لتحقيق السلام فى المنطقة.. الأرض مقابل السلام.. وأكررها معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية تحظى باهتمام كامل عند كل الإسرائيليين.. فى إسرائيل يعتبرون أن معاهدة السلام مع مصر أفضل أنجاز إسرائيلي خلال الـ ٥٠ سنة الماضية.. وهذا ما يهمنا..

◄ **بالنسبة لإسرائيل.. ماذا حققت منذ عملية ٧ أكتوبر حتى الآن؟**

غزة دُمرت.. ٢٥٠ ألف فلسطيني ما بين شهيد وجريح.. غير الأمراض النفسية نتيجة الدمار.. كم أسرة فقدت عائلها.. أو أبناءها؟!.. لو تم رصد الإحصائيات فإن حماس دمرت الشعب الفلسطيني بعملياتها المتهورة فى ٧ أكتوبر.. حماس يجب أن تختفي.. لا أن تذهب لتفرض سيطرتها على الفلسطينيين العزل داخل قطاع غزة كما تفعل حاليا.. إذا أردنا معرفة مكاسب إسرائيل أقرأ البنود الـ ٢٠ فى خطة ترامب التي وافقت عليها حماس.. سوف تجد كل ما كانت تريده إسرائيل..

أما أمريكا ورئيسها فقد أخذت « الشو».. وجاء ترامب.. وأثبتت أنها ساعية للسلام.. لكن أمريكا شاركت بالدعم فى كل الجرائم التي فعلتها إسرائيل فى القتال..

أمريكا شاركت بالدعم فى كل جرائم الاحتلال

إسرائيل حريصة على معاهدة السلام مع مصر

هدف العدوان الإسرائيلي جعل غزة غير قابلة للحياة

النموذج المصري الأفضل لتحقيق السلام فى المنطقة

مصر ضد فكرة «الترانسفير» سواء للأرض أو السكان

رابين كان يمتلك القدرة والإرادة لحل القضية فاغتالوه

الترانسفير

◀ **كيف رأيت إصرار مصر على رفض المطالب الأمريكية والإسرائيلية بقبول تهجير سكان غزة إلى العريش؟**

الموقف المصري ثابت برفض الترانسفير بالنسبة للأرض أو السكان.. هذه العملية خطيرة سواء على الديموجرافية المصرية أو على مستقبل عملية السلام في المنطقة.. من يضمن أن من يأتوا لا يقومون بعمليات ضد إسرائيل فترد الأخيرة، وبالتالي سيكون لمصر إجراءات ضد ذلك، مما يؤثر على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية.. لذلك كان هذا الموقف المصري الصلب ضد المطالب الأمريكية الإسرائيلية.. والقيادة المصرية جنبت مصر موقفاً كان له تأثير سلبي جداً على السلام في المنطقة..

◀ **هل تخلى ترامب عن خطته للتهجير؟**

في أمريكا عندما يواجهون عقبات على الطريق يحاولون الالتفاف من طريق آخر للوصول إلى أهدافهم..

عموماً خطة التهجير هذه خطة قديمة، وأتذكر أنه في حوالي سنة ٩٠ توفى نجل «عيزرا وايزمان» رئيس إسرائيل وقتها في حادثة سيارة.. فذهبت لأقدم واجب العزاء.. وكان وايزمان يعيش في قرية تشبه مارينا على طريق حيفا.. ونظراً لازدحام الطريق.. تركت سيارتي ونزلت لأمشي وسط الناس، فرأيت أسحق رابين وزوجته.. ثم رحبعام زئيفي – أكثر وزير متطرف في إسرائيل – وكان وزيراً للسياحة وبصحبته زوجته.. فقال لي «إسرائيل زحمة!»، فأجبته ألم تعرف أن إسرائيل مزدحمة قبل أن تنجب ٥ أطفال؟! فنظر لي باستغراب وقال كيف عرفت؟ .. ثم أضفت ألهذا تنادى بتهجير الفلسطينيين (وكان لا يريد تهجير الفلسطينيين فقط ولكن أيضاً عرب إسرائيل لكي تكون الدولة يهودية نقية).. فرد علي منزعجاً «طوعاً وليس جبراً».. فسألته كيف هذا؟ فأجابني سنعطي كلا منهم أموالا ليذهب إلى الدولة التي يريدها.. فأمسكته من أذنيه وسط الزحمة، وقلت له: أخفض صوتك، فسألني مندهشاً لماذا؟.. فأجبته «الخليج معاهم فلوس يسمعوك يأتون ويعطونك فلوسا لتذهب إلى بلد آخر».

ففكرة التهجير ثابتة لديهم من زمان.. سكان الضفة الغربية تذهب إلى الأردن، وسكان غزة إلى مصر.. وعندما وجدوا أننا مصرين على الرفض يحاولون فتح منافذ مختلفة لهم على بلاد أخرى.. والهدف الأساسي من العملية جعل غزة غير قابلة للحياة..

الضعف دعوة للعدوان ولابد للسلم من جيش قوي يحميه



مصر رائدة في صناعة السلام

◀ **فهل هذا الهدف الأساسي بالنسبة لإسرائيل أم حماس؟**

حماس ليست فقط مخترقة.. حماس عضو فاسد في الأسرة الفلسطينية وأضرت الصف الفلسطيني كله.. وإسرائيل استغلت الفرصة .. لا يوجد توازن قوى.. دمروا غزة.. جنوب لبنان وحزب الله.. ضربوا جيش سوريا كله على الأرض.. يجب أن تكون قوياً حتى يحترمك الآخرين.. وكما قلت الضعف دعوة للعدوان.. لماذا اليوم كل يوم ينتهكون سوريا؟ لأنها أصبحت دولة ضعيفة.. وبالتالي يجب أن تحتفظ بقوة ردع لكي تحمى نفسك..

◀ **برأيك هل قوة مصر هي التي جعلتها تقف على أرض صلبة وتفرض السلام الذي تريده؟**

نحن ذهبنا للسلام عبر القوة من خلال حرب أكتوبر.. هم الآن يحاولون فرض السلام على لبنان وسوريا بالقوة.. أما مصر فأثبتت من خلال أكتوبر أنها تستطيع أن تحرر أرضها بقوة جيشها وسلاحها.. فأجبرتهم أن يجلسوا معك على ترابيزة المفاوضات.. وفي معاهدة السلام فرضت أرادتك كاملة على الإسرائيليين والأمريكان.. بقوة نصر أكتوبر وبالمناسبة قبل الحرب إسرائيل كانت رافضة أن تعطى لنا شبرا واحدا من سيناء.. في أغسطس ١٩٧٠ جاء ويليام روجرز وزير خارجية أمريكا إلى المنطقة وعرض مبادرة سميت «مبادرة روجرز» من خلالها نأخذ قطعة أرض في سيناء مقابل معاهدة سلام مع إسرائيل.. عبد الناصر وقتها قبل المبادرة.. ولكن جولدمائير رفضتها.. لأننا كنا مهزومين، فلماذا ينسحبوا من سيناء؟! كانوا يظنون أننا لا نستطيع الحرب.. وأن حدودهم حتى القناة حدود آمنة وأن القناة مانع مائي يحميهم.. وكل ما أتذكر ذلك أشكر ربنا أن جولدمائير رفضت المبادرة .. لأنها لو قبلتها كنا أخذنا جزءا من الأرض وأهدرنا كرامتنا... ولكن بنصر أكتوبر استعدنا الأرض والكرامة.. وفي معاهدة السلام فرضنا إرادتنا وانسحبت إسرائيل من كل الأراضي، التي كانت رافضة أن تنسحب منها.. ومن هنا المنتصر هو الذي يفرض إرادته على الطرف الآخر..

جيش قوى

◀ **هل الاحتفاظ بجيش قوى أحد دعائم السلام؟**

السلام تحميه القوة.. وكما قلت الضعف دعوة للعدوان.. إسرائيل تستبيح الأراضي اللبنانية والسورية بسبب ضعف جيوش تلك الدول

◀ **هل إسرائيل تخشى مصر؟**

لا أحب أن أقول لفظ «تخشى».. هم يحسدوننا أصلاً.. كان شامير يقول لي ونحن نتمشى معاً ما الذي لديكم وليس لدينا؟ فأرد عليه اسأل مواطنيك؟ كنت أعطى ١٠٠٠ تأشيرة للإسرائيليين يومياً لزيارة مصر.. وكانوا يستغربون لذلك.. إسرائيل تحترم مصر جداً وتحترم دورها وحريصين جداً على اتفاقية السلام معها..

◀ **ما السيناريوهات المقبلة؟**

موضوع غزة سيبقى على الوضع الحالي.. إسرائيل سوف تصر على نزع سلاح حماس في غزة.. وعلى تدمير الأنفاق.. وسوف تضع ترامب أمام خطابه في الكنيست وتصر على تنفيذه كاملا..

حل الدولتين مازال بعيداً، اقترحته الرباعية الدولية في ٢٠٠٢، ولا يزال حتى الآن لم يتحقق، عندما عرضوه على شارون وقتها، قال «اعمل لكم دولة بدون جيش أو سلطة أو شعب!».. الآن الدولة الفلسطينية تتآكل يعنى دخلنا في ٢٣ سنة ولم يتم حل الدولتين..



القنصل العام الأسبق في تل أبيب الفريق أسامة المندوه خلال حواره مع الزميل وليد فائق

وأي متابع لما حدث فى القضية الفلسطينية أو الوحدة الفلسطينية منذ انقلاب حماس على السلطة فى ٢٠٠٧ وحتى اليوم ، نجد أنه طوال هذه الفترة تم ترسيخ الانفصال بين فتح وحماس وبقية الفصائل، وفشلت جميع جهود المصالحة بين الفصائل الفلسطينية التي قامت بها العديد من الدول فى مقدمتها مصر أو روسيا أو الصين.. ونجد أن هناك تدميرا ممنهجا للحقوق الفلسطينية وهضم للضفة الغربية، حتى اتفاق أوسلو الذي تم التوصل إليه لأول مرة بين منظمة التحرير وإسرائيل تم تدميره بفعل فاعل، وحماس أحد أسباب ذلك.. وتعطى دائماً المبررات للعدوان الإسرائيلي المستمر.. أي أنها تخدم العدوان الإسرائيلي بكل أخلاص.. نتنياهو عندما تحدثوا معه عن دولة فلسطينية رد بأنه كانت هناك دولة بالفعل لحماس فى غزة، حكومة وشرطة وأمن ومنافذ ووزارات وكانت النتيجة ما حدث فى ٧ أكتوبر ٢٠٢٣.. ومن هنا حماس أحد أسباب رفض إسرائيل قيام دولة فلسطينية لأنها تخدم مشروعها وليس مشروع الدولة الفلسطينية..

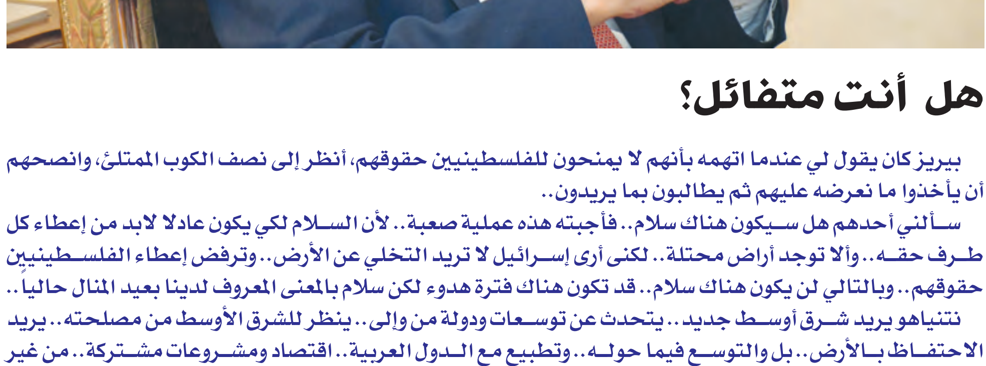
ولكن الموقف المصري ثابت وهو إقامة دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، ونحن سوف نظل داعمين للفلسطينيين ومع ما يرضوا به..

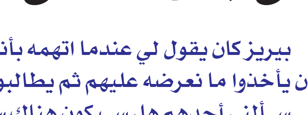
وسألني كثيرون عن شروط إقامة الدولة فأجبتهم حتى تقوم دولة فلسطينية يجب تحقيق ٣ شروط: أولا: موقف عربي موحد ضاغط نعيد به أوراقنا وكروت الضغط لدينا.. ثانياً: وحدة فلسطينية حقيقية.. ثالثاً: وجود رئيس وزراء فى إسرائيل لديه القدرة والإرادة.. نتنياهو لديه القدرة لكن ليس لديه الإرادة وهو نفس الأمر بالنسبة لشامير، بينما بيريز كان يملك الإرادة ولكن ليس لديه القدرة.. أما رابين فكان يملك كلاهما القدرة والإرادة فاغتالوه..

◄ هل الشعب الإسرائيلي يريد السلام؟

الشعب الإسرائيلي بطبيعته يميني.. يريدون الضفة الغربية.. يعتبرونها أرضهم .. ولكنه لا يريد غزة.. التي لن تعود كما كانت قبل ٧ أكتوبر..

أما الشرق الأوسط الجديد من وجهة نظرنا هو أن يحل السلام فى المنطقة.. وكل طرف يأخذ حقه.. الفلسطينيون يأخذون حقهم.. وإسرائيل تعيش فى دولة بجانب فلسطين ولا تتدخل فى لبنان أو سوريا.. وتتوجه الشعوب نحو التنمية وبالتالي هذا هو الشرق الأوسط





هل أنت متفائل؟

بيريز كان يقول لي عندما اتهمه بأنهم لا يمنحون للفلسطينيين حقوقهم، أنظر إلى نصف الكوب الممتلئ، وانصحهم أن يأخذوا ما نعرضه عليهم ثم يطالبون بما يريدون..

سألني أحدهم هل سيكون هناك سلام.. فأجبته هذه عملية صعبة.. لأن السلام لكي يكون عادلا لابد من إعطاء كل طرف حقه.. وألا توجد أراض محتلة.. لكنى أرى إسرائيل لا تريد التخلي عن الأرض.. وترفض إعطاء الفلسطينيين حقوقهم.. وبالتالي لن يكون هناك سلام.. قد تكون هناك فترة هدوء لكن سلام بالمعنى المعروف لدينا بعيد المنال حالياً..

نتنياهو يريد شرق أوسط جديد.. يتحدث عن توسعات ودولة من وإلى.. ينظر للشرق الأوسط من مصلحته.. يريد الاحتفاظ بالأرض.. بل والتوسع فيما حوله.. وتطبيع مع الدول العربية.. اقتصاد ومشروعات مشتركة.. من غير ما يدفع المقابل وهو الأرض..

بشكل عام أنا متفائل لكن يجب أن نعيد ترتيب أوراقنا ونعيد رسم أسلوب اللعب مع الكبار..



هناك تدمير ممنهج للحقوق الفلسطينية من قبل إسرائيل

حماس تعطى المبرر للعدوان الإسرائيلي

الجديد، الذي نحلم به، وليس النموذج الإسرائيلي فى تحقيق مصلحتهم فقط.

إن إسرائيل تمارس البلطجة فى لبنان وسوريا وغزة، كما تمارسها على المنظمات الدولية؛ وللعلم لا البلطجة ولا الاستخدام المفرط للقوة سيوفر السلام والراحة النفسية للمواطن الإسرائيلي وهو ما على الحكومة الإسرائيلية الحالية أو أى حكومة أخرى إدراكه.

أما بالنسبة لمقترح تشكيل وفد من ٣ دول عربية لكى تتحدث مع أمريكا وإسرائيل فى الموضوع الفلسطينى، أرى أنه فكرة ضررها أكثر من نفعها ومقترح غير عملى.. هل الفلسطينين يحتاجون وصايا؟!

هم الأقدر على الحديث عن قضيتهم.. كما أن المقترح يثير كثير من الحساسيات.. وسوف تظهر كلمة «أشمعنى» عن الدول المشكلة للوفد.. هل منع أحد الدول العربية من دعم القضية الفلسطينية؟!

الموضوع الفلسطينى هو أحد الموضوعات الأساسية للمباحثات بين كل الرؤساء المصريين مع نظرائهم الأجانب.. فى مؤتمر شرم الشيخ كان الوحيد الذى تكلم عن الدولة الفلسطينية وحل الدولتين – ولم نسمع أحد غيرة – هو الرئيس عبد الفتاح السيسي..

وأكرر ثانية أن الموقف المصرى ثابت بشأن الدولة الفلسطينية وهو دولة على حدود ٤ يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية تعيش جنبا إلى جنب مع إسرائيل، وفى كل الأحوال مصر تقبل بأى موقف يقبله الفلسطينين «وكفانا مزايدة يا عرب».



ذهبنا للسلام عبر القوة من خلال حرب أكتوبر

سعيد صلاح



ألو : عايزة علبة لبن لإبنى

قد يحتاج الأمر لشجاعة كبيرة وتضحية أكبر عندما أقرر أن أبتعد هذا الأسبوع عن تناول ما يحدث فى السودان وما يحدث فى غزة وما يحدث فى لبنان وما يحدث فى سوريا وواشنطن وتل أبيب، وكل هذه البلدان الحبلى بالأحداث المشتعلة وأقرر أن أكتب عن سيدة كانت تبحث لرضيعها عن علبة لبن أطفال، مع أن الأمر يحتاج قدرا كبيرا من التضحية، خاصة وأن لقاءنا فى هذه المساحة أسبوعيًا وليس أقل من ذلك.

السودان ينتظر تطورات مثيرة خلال ساعات بعد تدخل قوى من مصر وتركيا فى تعاون يقول إن هناك مستقبلا مختلفا لهذين البلدين، خاصة فى قضايا المنطقة، وغزة على بعد خطوات من بدء تنفيذ المرحلة الثانية من الاتفاق، ولبنان اقترب من اتفاق مع إسرائيل بعد أن يسلم حزب الله سلاحه، وسوريا تهرول نحو مصير مرعب يدفعها دفعا هذا «الإرهابى السابق» وأمريكا وإسرائيل وتركيا وكأنهم وجدوا ضالتهم فى ذلك الرجل الذى كانوا يرهنون 10 ملايين دولار لمن يأتى برأسه.

أما هذه الأم فقد خطفت العالم من كل هذه الأحداث وصارت حديث الملايين عبر وسائل التواصل الاجتماعى بتجربتها التى أرعبتنا.. نعم ولكنها بعثت فينا أملاً كبيرًا بأن الإنسانية موجودة وأنها هى الحل الوحيد لكل هذه الشرور والحروب التى تطحن فى البشر وكثير منهم لا يستطيع حتى أن يقول «آه».

فى الحقيقة هى ليست أم، بل شابة «مثلية» يغطى جسدها رسومات وتاتو، حالها حال كل من يطلقون عليهم هذه الأيام «جيل زد»، وهى بالمناسبة لا تؤمن بأى دين ولكنها قررت أن تخوض تجربة تثبت فيها لبعض أصدقائها الذين يهاجمونها أن الدين ليس هو الصعب ولكن تطبيقه هو الصعب وأن الكلام فيه وعنه سهلاً والعمل به وبمضامينه هو الأهم لكنه صعب

جمعت هذه الشابة تليفونات دور ومراكز للعبادة فى المنطقة التى تعيش فيها بأمريكا وشغّلت بجوارها صوت طفل رضيع يبكى وتحدثت إلى أكثر من ٣٠ شخصا هذه المراكز، ودور العبادة تطلب منهم علبة لبن لطفلها الرضيع.. وسجلت المحادثة صوت وصورة وكل المحادثات سجلت عدم استجابة كل من اتصلوا بها لاستغاثتها غير ٣ كنائس فقط، وهى كنائس للسود فى أمريكا، يعنى كنائس فقيرة، والاستجابة الحقيقية الوحيدة والتى تفاعلت معها وطلبت منها العنوان لإرسال اللبن أو أن تأتى هى لتأخذه بنفسها.. كانت من «المسجد».

نشرت الفتاة تفاصيل تجربتها، وقامت الدنيا ولم تقعد حتى كتابة هذه السطور.. انهالت عليها الاتصالات كلها تشكر المسجد ومن فيه وتعرض المساعدة.. وبادرت كنائس ودور عبادة بالاعتذار وأعلنت أنها ستخصص أماكن وميزانية لهذا النوع من المساعدات.

العالم كله تفاعل مع هذه التجربة حتى باتت هناك تحركات واضحة نحو حجب هذه الفيديوهات التى نشرتها تلك الفتاة الأمريكية.

إنسانية دائمة وحياة خالية من الشر والحروب.. حلم يتحقق بسلام دائم كالذى تدعو وتسعى إليه مصر

فى الحقيقة والشاهد الذى جعلنى أكتب عن هذه القصة التى ماتزال تفاصيلها حية حتى الآن هو أن هناك ما أشبه بالزلزال أو التسونامى الاجتماعى الذى أحدثته مثل هذه التجربة التى أثبتت كيف أن الإسلام وجوهره وتأثيره الحقيقى يمكن أن يحدث من موقف صغير فيه «الدين المعاملة»، موقف فيه إنسانية، هذه اللغة التى يعرفها كل البشر، بغض النظر عن تنوع الأديان.

هذا هو الإسلام الحقيقى، وليس الإسلام الذى يرعب أوروبا بصورته العنيفة، هذا هو الإسلام الحقيقى وليس هو النموذج الذى نرى منه فى داعش، القاعدة والنصرة وحماس وحزب الله وغيرهم من الجماعات والأحزاب والمنظمات التى تنتهك الإنسانية.

الإنسانية التى هى «الضامنة» الوحيدة للعيش فى سلام دائم والتى كشفت عنها تجربة هذه الفتاة وكيف أن الإسلام الأقرب لها فى جوهره ووسطيته وسماحته وليس فى تلك الصورة التى يصدرها عنه هؤلاء الذين يتسترون بين لحية وجلباب.

الإنسانية والسلام وجهان لعملة واحدة وكلاهما ننشده نحن البشر ونتمنى أن نعيش فيه.. وإنسانية دائمة وحياة خالية من الشر والحروب.. حلم يتحقق بسلام دائم كالذى تدعو وتسعى إليه مصر، وحاولت وتحاول تحقيقه فى غزة والسودان وليبيا واليمن ولبنان وفى كل مكان يعتقد للإنسانية.

إن التضامن الاجتماعى فى صورته البسيطة التى جاءت فى تجربة هذه الشابة الأمريكية هو الخطوة الأولى الحقيقية نحو الإنسانية التى بالضرورة سوف تمكننا من سلام دائم وأبدى.

حفظ الله الوطن

تنكيت وتبكيت..

❑ يقول الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء فى المؤتمر الصحفى الدورى – وهو بالمناسبة «سنة حميدة جدًا» – إن الاقتصاد المصرى فى حالة جيدة وأحرز تقدما بشهادة المؤسسات العالمية.. هذا أمر جيد يا معالى رئيس الوزراء، لكننى أعتقد أنك تحتاج الآن شهادة أخرى أهم وهى شهادة «المواطن المصرى».. هتفرق كثيرًا جداااااا.

❑ لا أعلم لماذا نعشق – نحن المصريين – التجويد فى كل شىء، لماذا لا نعطى الأشياء حقها وحجمها الطبيعى.. الأستاذ ياسر جلال وهو فى الجزائر حب يجود ويجامل بزيادة فقرر وهو يتكلم وينطق كلمة «الجزائر» يعطش حرف «الجيم» – مش عارف ليه – ولما قرر يزود فى التجويد فاجئنا جميعا وأولنا الجزائريون بحكاية «الصاعقة فى ميدان التحرير»..

أتمنى أن ينتبه الفنان «المهم» ياسر جلال وهو تحت قبة مجلس الشيوخ ولا يفاجئنا مثلا أنه تم تعيينه فى المجلس لأنه كان بين أفراد الصاعقة التى كانت فى الميدان.

❑ تمنياتى الصادقة بالشفاء العاجل للفنان المصرى المبدع والمثقف وصاحب الفكر والرأى محمد صبحى.. قلوب المصريين جميعهم معك وتدعو لك.. وأزيد على دعواتهم بدعوة خاصة وأمنية وهى أن نراك فى البرلمان تحت قبة مجلس النواب «معينا» فأنت أهل لذلك دون كثير من أبناء مهنتك.. فأنا واثق أنك قادر على عرض قضايا الوطن بشكل جيد، فهى فيك وأنت فيها وواثق أيضا بأنك ستكون العوض عن أولئك الذين يجودون دون علم «فيزيد المبلة طين».

❑ يبدو أن المتحف الكبير سيظل لفترة طويلة مضايق ناس كتير.. لأننا منذ افتتاحه للجمهور وكل يوم نسمع عن موقف وتصرف غريب يسىء إلى المتحف وإلى مصر بشكل عام.. أتمنى أن يكون هناك ضبط بعملية الزيارة أكثر من كده حتى لا نعطى الفرصة لأحد فى تشويه نجاحنا الكبير الذى حققناه.

❑ نقلت بعض وكالات الأنباء والصحف الأجنبية عن سكان محليين فى السودان مشاهدتهم لشخص يشبه «حميدتى» ومعه مجموعة من المرتزقة المسلحين يهرولون فى الصحراء غرب السودان وهم يصرخون «الطيران المجهول.. الطيران المجهول»، هذا وقد أكد شهود العيان أن هؤلاء الفارين كان يسقط منهم فى وقت فرارهم قطع ملابس صغيرة بدت «مُصنّعة بالخارج».

❑ دخل من الأبواب الخلفية إلى البيت الأبيض مثلما دخل إلى الأراضى السورية من «أبواب جهنم» هو الآن فى واشنطن وإسرائيل فى بلاده تنصب الحواجز وتمنع الأهالى السوريين من المرور والسير فى شوارع سوريا العربية..

ستظل «جولانى» مهما فعلت.. ولن تكون شرعًا ولن تكون لك شرعية مادامت سوريا كما هى الآن.

س. ص

مذكرات الأستاذ..

«أكتوبر» تنفرد بنشر صفحات من مذكرات الأستاذ أنيس منصور.. بخط يده

الحلقة الثالثة

حكيت وبكيت

بقلم د. مجدي العفيفي

إضاءة

صفحات كتبتها يد عرفت كيف تضحك وتبكي في آن واحد، يد أنيس منصور التي لم تعبأ بزخرف الشهرة، بل اكتفت بأن تسجل لحظاتها الأخيرة بصدق خافت... (حكيت وبكيت) ليست سيرة تروى خطوة بخطوة، بل همس طويل في أذن الزمن، اعترافات تصعد من عمق شخصي لتلقي ضوءا على عالم كامل من الأفكار والعواطف، وكأنما أراد أن تكتشف بعد أن ينطفئ صوته ويغيب حضوره، سلمها لتلميذه الأقرب الدكتور مجدي العفيفي ليكون شاهدا على هذا البوح المؤجل، وقارئا لما لم يكتب صراحة، وليحمل أمانة الكشف ويضيء العثمات بما وراء السطور، بعد أن يصمت كل شيء؛ بعد رحيله، وبعد رحيل رفيقة عمره، وفقا لوصيته.

في هذه المذكرات ندخل متاهة من الأسئلة المعلقة حيث تتداخل الفلسفة بالعاطفة والاعتراف بالتمويه والبوح بالصمت عبر بابين؛ باب يسأل «لماذا الحكي ولماذا البكاء؟» حيث ينتزع الكاتب أقنعته ويعرض أمامنا لعبة الذاكرة والندم والفكاهة التي لا تخفى عنها المرارة... والباب الثاني يفتح نافذة على نساء حملن في وجوههن فصلا من حياته من الملكات إلى نجمات السينما، من زوجات الفلاسفة والطغاة إلى ظلال السلطة... قراءات تجوب علاقة الرجل بالمرأة بين الغواية والسلطة والفلسفة...

هنا، بين المذكرات الأنيسية، يقف تلميذه الوفي .. مجدي العفيفي كقارئ وراع، يضيء ويشرح، يحفظ الأمانة ولا يغير الجوهر.

وأكتوبر تعيد نطق الصوت كما ينبغي بصيغة الوفاء وبشغف الحفظ، كتاب لا يقرأ كما تقرأ الكتب: إنه همس من وراء الغياب، ونداء أخير من كاتب عاش بالأسئلة ومات بها.... اقرأ ، كأنك تجلس مع رجل لم يترك الحياة إلا وقد حبا فيها سرًا واحدًا، إن الكلمة تبقى حين يكتبها إنسان صادق.. افتح الصفحة... واسمع وربما تبتسم وتبكي...

وحين يغلق هذا الكتاب لن ينتهي الحكي.....



أما قبل..

مذكـرات «حكيـت وبكيت» لأنيس منصـور هي المعادل الموضوعـي للألم، تحمل بين صفحاتها شـظايا الوجدان وتجليات العاطفة في أكثر لحظات الحياة هشاشة.

إنهـا تشـكّل امتدادًا لنهجـه في كتابـة المذكرات، إلى جانب أعماله الأخرى مثل «إلا قليلًا» و«طلع البدر علينا» و«البقية في حياتي» و«أمي ابنها، أو الشرنقة»

وقد كان لهذه الأخيرة مصيرٌ استثنائي، إذ أحرق أنيس منصـور أصله، معتبرًا أنه أفصح فيه أكثر مما ينبغي، إلا أن نسـخة أصلية من الكتاب بقيـت بحوزتي، وهي تحت الإعداد عندي..

في «حكيـت وبكيت» يتجلى الامتزاج العميق بين الحب والألم، بين الفكر والفلسفة، بين أدب الرحلات والتأملات الشخصية، وبين الحكمة والتحولات الحياتية.

العنـوان ذاتـه يحمل دلالات نفسـية قويـة، إذ يختزل التجربة الشعورية التي ينقلها النص.

فالسـرد فـي هـذه المذكـرات ليـس مجـرد تسـجيل للأحـداث، بل هو بـوحٌ صادق، بلا قيـود، يوجهه الكاتب إلى شـخصية يخاطبها بـ «عزيزي فريد» وهي عبارة تنمّ عـن دفء وعلاقة خاصة، كما لـو كان يفتح قلبه لصديق مخلص يحتضن أسراره.

عناوين مؤلفات أنيس منصور تسـتحق دراسة مستقلة، إذ كان حريصًـا على اختيارها بعناية شـديدة، ليس فقط بحكـم كونه صحفيا بارعًا، بل لوعيه العميق بدور العنوان كمدخل رئيسـي للنص، وكشفرة دالة تختزل فكرته وتثير فضول القارئ.

فالعنـوان ليـس مجرد تسـمية، بـل هو جزء مـن بنية الكتاب، أداة توجيهية للقراءة، ومفتاح دلالي يحمل معانيَ متجددة كلما غُصنا في النص.

يمثـل عنوان«حكيـت وبكيـت» امتدادًا لهذه الفلسـفة، حيـث يحقق الوظائف الأربع الأساسـية للعنـوان الأدبي: فهو اسـمٌ يُميّز الكتـاب (وظيفة تعيينيـة)، ويعكس جزءًا من مضمونه العاطفي والسردي (وظيفة وصفية)، ويُغري القارئ لاكتشاف المزيد (وظيفة إغرائية)، ويقدم إشارات ضمنية عن أسلوب السرد وشكله (وظيفة تضمينية).

أنيس منصور كان بارعًا في اسـتخدام العنوان كعنصر جذب، سواء بالغموض كما في « ويخلق ما لا تعلمون»، أو بالمفارقة كما في «حتى أنت يا أنا»، أو بالمزج بين الواقعي والخيالي كما في «لعل الموت ينسـانا» أو باستلهام التاريخ والأسطورة كما في «الذين هبطوا من السماء».

حتى عناوينه السياسية حملت أبعادًا أيديولوجية واضحة، مثل «انتهى زمن الفرص الضائعة» و«الرئيس قال لي... وقلت له».

●●●

والعنوان كقيمة فنية وكعتبة استراتيجية من عتبات النص، يمثل قوة جذب ومصدر استثارة، إذ يختزل جوهر الفكرة، باعتباره قيمة إشهارية وتعيينية، ولكونه قيمة جمالية وفكرية تحمل الكثير من جينات الكتاب، وبما يحمله من وظيفة كأحد المفاتيح الأولية والأساسية لفهم المضمون، فيغدو العنوان شفرة نصية تجعله شبيها بجبل الثلج العائم.

يعبئ أنيس منصور عناوين مؤلفاته بطاقة تجعل العنوان يفكر للنص، وليس مجرد ملحق معزول عن الكل ليحقق بذلك الانتقال من الصيغة التبسيطية للعنوان، كمحطة عبور سريعة، إلى ما أصبح نُطلق عليه – في الأدبيات الإعلامية والنقدية – «فن العنونة» الذي له مقوماته الدقيقة.

يعمل العنوان عند أنيس منصور على توجيه القراءة باقتناته معانٍ جديدة تشكل قوام مؤلفاته، نظرا لما يتسم به من حضورٍ دائم، وقدرة إشارية على إثارة الأسئلة.

يتردد العنوان في ثنايا النص تصريحا وتلميحا، باعتباره جامعا النص وملخصه، إذ يختصر النص في العنوان، فيكثف دلالته، وتتسع لتنسحب عليه الوظائف الأربع للعنوان وهي «الوظيفة التعيينية» التي تعطي الكتاب اسما يميزه بين الكتب، ثم «الوظيفة الوصفية» التي تتعلق بمضمون الكتاب أو بنوعه أو بهما معا، أو ترتبط بالمضمون ارتباطا غامضا، و«الوظيفة التضمينية» التي تتعلق بالطريقة أو الأسلوب الذي يعين العنوان به الكتاب، ثم «الوظيفة الإغرائية» التي تتصل بالوظيفة التضمينية وتسعى إلى إغراء القارئ باقتناء الكتاب أو بقراءته.

تومئ عناوين كتب أنيس منصور إلى أنها أبعد من أن تكون مجرد أسماء تدل على هذا العمل أو ذاك، أو تحدد فقط هوية هذه الكتب، أو توصل تجنيسها فحسب، أو تكرس انتماءها لمؤلفه إشهاريًا.

ويظهر العنوان المفتوح على كل الاحتمالات في فضاء النص، غموضا وانكشافا، ولفظا ومعنى، فقد يأتي ذكر العنوان في بعض الكتب بشكل مباشر على سبيل التصريح، وأحيانا يذكر العنوان بشكل ضمني على سبيل التلميح.

وقد يكون العنوان غير مألوف في بريق خادع، وقد يكون مألوفا، ولكنه مخالف لحدس المتلقي معتمدا على مفارقة ما، ومن ثم تبدو جمالية عناوينه التي تكسر أفق التوقع مثل: «البقية في حياتي.. حتى أنت يا أنا.. اللهم إني سائح..قل يا ليل.. إنها كرة الندم.. كيف لا أبكي.. زي الفل أو أحزان هذا الكاتب».

وهناك العنوان المقرون بالمكان: «حول العالم في ٢٠٠ يوم.. بلاد الله خلق الله .. غريب في بلاد غريبة.. اليمن ذلك المجهول .. أنت في اليابان وبلاد أخرى .. أطيب تحياتي من موسكو».

يميل أنيس منصور في كثير من عناوين كتبه السياسية إلى البعد الايديولوجي، حيث يختزل رؤيته في عنوان لا يفهم بمعزل عن النص، وهي عناوين ذات رؤية ايديولوجية مثل: من أوراق السادات.. الرئيس قال لي وقلت له.. نار على الحدود.. لعبة كل العصور.. انتهى زمن الفرص الضائعة.. هناك فرق، وغيرها.

وهناك العناوين التي تشي بالغموض والاستتار مثل: «ما لا تعلمون.. حتى تعرف نفسك».

وهناك العناوين الغرائبية: «ساعات بلا عقارب.. وحدي مع الآخرين.. صندوقي الأسود.. نحن أولاد الغجر».

ولديه عناوين غيبية تستلهم ومضات مما وراء الواقع من قبيل: «لعل الموت ينسانا.. أيها الموت لحظة من فضلك.. كائنات فوق».

وثمة عناوين ذات مسحة أسطورية أو شبه أسطورية: «الذين هبطوا من السماء.. الذين عادوا إلى السماء.. القوى الخفية.. أرواح وأشباح.. لعنة الفراعنة».

وهناك عناوين قيمية مجردة مثل: «الحب الذي بيننا.. قلوب صغيرة.. كل معاني الحب.. ألوان من الحب».

وعناوين اسمية تقوم بنيتها على البدء بالاسم الظاهر أو المقدر، وأحيانا يتسم بالتناص كسمة فنية: «الخالدون مائة أعظمهم محمد.. حلمك يا شيخ علام.. لو جاء نوح.. لو كنت أيوب.. عريس فاطمة.. عزيزي فلان.. هي وغيرها.. سلطان زمانه.. العبقري.. كلام لك يا جارة».

وجاءت الصيغة الاستفهامية في عناوين: «من الذي لا يحب فاطمة؟.. كيف لا أبكي؟. وبصيغة التمني والرجاء في: «لو كنت مكاني.. لو جاء نوح.. تعالوا نفكر.. آه لو رأيت» .

وتمزج بعض العناوين بين المادي والمعنوي من قبيل: «الخبز والقبلات..الدين والديناميت.. كيمياء الفضيحة».

وهناك عناوين ذات بؤرة شبابية، خاصة أنه كان يلقب بكاتب الشباب الأول: «شباب شباب.. مذكرات شاب غاضب.. مذكرات شابة غاضبة.. شبابنا الحيران.. قلوب صغيرة.. ».

●●●

وفي عنوان «حكيت وبكيت» تتماهي العلاقة بين عنوان المذكرات ومتنها كعلاقة جدلية، إذ بدون النص يكون العنوان وحده عاجزا عن تكوين محيطه، وبدون العنوان يكون النص عرضة للذوبان في نصوص أخرى، ومن ثم يختصر عنوان «حكيت وبكيت» الحكاية والخطاب، حيث يمثل نقطة انطلاق غامضة لا تتكشف إلا في النص، مشيرا إلى الصراع بين الإرادة الإنسانية والاختيار والجبرية، فيبسط العنوان ظلاله على أفق المتن بتكراره مرات عديدة، لذا يلقي العنوان بظلاله على متن الكتاب، ويبسط أجنحته على الفكرة الكامنة في سلاسله السردية التي تشكلها مجموعة من الرسائل الوجدانية العذبة والمعذبة.

يتردد هذا العنوان في النص عدة مرات، وفي سياقات متنوعة، ففي حالة المناجاة ومحاورة النفس يقول «عندما أتذكر.. أحول السحاب إلى قطرات مطر.. إلى دموع.. ».

وفي حالة الإفضاء إلى عزيزه فريد، يرغب في البكاء يقول: «إنني أريد أن أبكي يا فريد، ولذلك أتحدث عنها، إنني لم أبكِ بما فيه الكفاية، لا تجف الدموع، لا أعرف من أين تجيء، ولماذا تطاوعني؟ ولماذا أطاوعها.. الآن تستطيع أن تقول إنني مجنون».

وفي سياق الاسترجاع تنهمر دموعه «بصراحة تذكرت من أيام وبكيت طويلًا.. وأنت تعرف لماذا.. ولكن الماضي يعود ويعود قويًا كأنه حاضر مؤلم، كأنه الآن وفي هذه اللحظة.. ولكنني لم أعد أحتمل البكاء..»

والصمت فقط هو الذي يحول بينه وبين قطرات دموعه: «أستأذنك يا فريد بعض الوقت، فلا أريد أن تسقط دموعي على الورق..».

والحزن هو المصدر الكبير لما هو فيه من تداعيات دراما الحكاية فهو يتوسل: «يا رب خفف الأحزان.. فلولاها ما كتبت وما توجعت.. وما بكيت..».

●●●

أما عنوان «حكيت وبكيت» فينتمي إلى نوع العناوين التي تتماهى مع مضمون النص بشكل وثيق، حيث يظهر العنوان نفسه في ثنايا الكتاب، مكرّرًا في سياقاتٍ متعددة.

فمنذ اللحظة الأولى، يضع القارئ أمام تجربة وجدانية تتأرجح بين الحنين والوجع، بين الحكاية والبكاء.

في لحظات المناجاة يقول الكاتب: «عندما أتذكر.. أحول السحاب إلى قطرات مطر.. إلى دموع».

وفي لحظات الاعتراف العاطفي: «إنني أريد أن أبكي يا فريد، ولذلك أتحدث عنها... لا تجف الدموع، لا أعرف من أين تجيء، ولماذا تطاوعني؟ ولماذا أطاوعها؟».

إنه عنوانٌ يكشف عن جوهر التجربة النصيّة، حيث



الأستاذ أنيس منصور يشرح لمجدي العفيفي أسرار هذه اللوحة التي أبدعها الفنان صلاح طاهر ويجمل بها بهو منزله

تتحوّل الذكريات إلى جراح مفتوحة، لا يداويها إلا البوح، ولا يخففها إلا البكاء.

●●●

لماذا الحكي؟ ولماذا البكاء؟

١- الحكي - فعل البوح وكسر الصمت:

فى العنوان، يأتي الفعل حكيت أولًا، وهو اختيار دقيق يكشف عن أنيس منصور ليس فقط ككاتب مذكرات، بل كمفكر يحاول فهم ذاته عبر الكلمات.

الحكي هنا يتجاوز مجرد السرد، إنه فعل مقاومة للنسيان، ومحاولة لإعادة ترتيب الفوضى العاطفية والذهنية التي عاشها.

كأن الكاتب يقول: أنا أتكلم لأفهم، لأعيد تشكيل الماضي، ولأعطي لحياتي معنى...

يتميز أسلوب منصور فى المذكرات بصيغة الاعتراف الحر، حيث يفتح قلبه لشخصية «عزيزي فريد» التي تبدو مسرودا له مستمعا.

هذا الخطاب الشخصي يجعل الحكي أكثر حميمية، كما لو أنه بحاجة إلى طرف آخر ليحتضن أسراره ويفهم أوجاعه.

هنا، يصبح الحكي ليس مجرد فعل فردي، بل علاقة ثنائية بين السارد والمسرود له، حيث يكشف الكاتب عن لحظات قوته وضعفه دون خوف من الأحكام الخارجية.

٢ - البكاء: وجع الذكريات وثقل المشاعر:

بعد الحكي، يأتي البكاء، وكأن الكلام وحده لا يكفي.. فالكلمات تستطيع أن تستعيد الذكريات، لكنها لا تستطيع أن تمنع الألم الكامن فيها.

البكاء هنا ليس مجرد رد فعل عاطفي، بل هو امتداد للحكي، لحظة ذروة يصل إليها الكاتب بعد أن يُخرج ما بداخله.

فى النص، نجد هذا المعنى متكررًا فى اعترافاته: «إنني أريد أن أبكي يا فريد، ولذلك أتحدث عنها، إنني لم أبكِ بما فيه الكفاية» هنا، يصبح البكاء أداة تطهير روحي.. لكنه أيضا دليل على أن الجراح لا تندمل بسهولة.

أنيس منصور يكتب عن أوجاعه، عن حبه، عن خساراته، عن وحدته، عن الموت الذي أخذ منه أحبّاءه، لكنه فى النهاية لا يستطيع الهروب من الحزن، بل يغرق فيه.

٣ - العلاقة الجدلية بين الحكي والبكاء

ما يجعل العنوان عبقريًّا هو العلاقة الديناميكية بين الفعلين.. فالحكي لا ينفصل عن البكاء، والبكاء لا يحدث إلا بعد الحكي.. كأن الكاتب يقول: كلما تحدثت، وجدت نفسي أبكي، وكلما بكيت، أدركت أنني بحاجة لأن أتكلم أكثر..

هذه العلاقة تعكس طبيعة الإنسان فى مواجهة الحزن؛ فنحن نحاول تفسيره بالكلمات، وعندما تعجز الكلمات، لا يبقى لنا سوى الدموع.

فى بعض اللحظات، يحاول الكاتب الهروب من هذه الدوامة، لكنه يفشل: «أستأذنك يا فريد بعض الوقت، فلا أريد أن تسقط دموعي على الورق».

لكن حتى هذا الامتناع عن البكاء هو تأكيد على حضوره، فأنيس منصور، الذي لطالما قدّم نفسه كعقلاني وفيلسوف، يعترف بأن المشاعر أقوى من الفكر، وأنه مهما حاول أن يكون متماسكًا، فإن الذكريات أقوى منه.

٤ - لماذا هذا العنوان بالذات؟

لو تأملنا فى عناوين مذكرات أنيس منصور الأخرى، سنجد أنها تميل إلى الطابع الفلسفي أو الرمزي:

«إلا قليلًا» .. عنوان يحمل إحساسًا بالنقصان والانتظار.

«البقية فى حياتي».. استلهام من عبارة تعازي، لكنه يوحي بأن الكاتب يرى نفسه فى مرحلة ما بعد الفقد.

«صندوقي الأسود».. إشارة إلى الأسرار المخفية والذكريات العالقة.

لكن «حكيت وبكيت» هو الأكثر مباشرة وصدقًا، لأنه يعكس حالة وجدانية خالصة دون أي تلاعب لغوي أو رمزي.



لوحة زيتية للفنان محمد ثابت هدية من ابن المنصورة إلى ابنها الأكبر لوحة مشبعة بامتنان المدينة لابنها الذي لم يغادرها إلا ليحملها فى قلبه.. لم تكن الهدية لوحةً فنية، بل وثيقة حب بين اثنين جمعتهما المنصورة.. والفكر.

إنه عنوان يعبر عن تجربة بشرية خالصة: كلنا نحكي، وكلنا نبكي، وهذه هي طبيعة الحياة.

●●●

ترى هل عنوان «حكيت وبكيت» يتماهى مع عنوان أول بيت شعر فى معلقة الشاعر الجاهلي امرئ القيس «قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل»؟

نعم، هناك نوع من التماهي الواضح بين عنوان «حكيت وبكيت» لأنيس منصور وبيت الشاعر امرئ القيس الشهير:

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ بِسِقطِ اللِوى بَينَ الدَخولِ فَحَومَلِ

١ - التشابه فى ثنائية البوح والبكاء:

فى كلا النصين، هناك ثنائية واضحة بين فعل الحكي (أو التذكر) وفعل البكاء، كأن البكاء لا يأتي إلا بعد الاستغراق فى الذكرى، وكأن الكلمات وحدها لا تكفي لاستيعاب حجم الفقدان.

عند امرئ القيس: الذكرى تستدعي الحزن، والبكاء يصبح جزءًا من عملية استرجاع الماضي العاطفي الذي لا يمكن تعويضه.

عند أنيس منصور: الحكي يؤدي إلى البكاء، فهو يتحدث عن ماضيه، عن ألمه، عن حبه وخساراته، ولا يستطيع إلا أن ينهمر فى البكاء أثناء فعل البوح.

٢- الأسلوب الخطابي والانفتاح على الآخر:

امرؤ القيس لا يبكي وحده، بل يخاطب صديقًا أو رفيقًا ويطلب منه التوقف معه للحزن والتذكر.

أنيس منصور أيضًا لا يكتب مذكراته لنفسه فقط، بل يوجه حديثه إلى «عزيزي فريد»، كأن وجود الآخر ضروري ليكون البوح كاملًا، وكأن الحزن لا يصبح حقيقيًا إلا حين يُشارك.

٣ - الحنين إلى الماضي وضياع الزمن:

امرؤ القيس يبكي على آثار ديار رحلت عنها الأحبة، فيتجول ببصره فى أماكن لم تعد كما كانت.

أنيس منصور يبكي على أيام مضت، على لحظات لم تعد تُستعاد، وكأن الزمن ذاته أصبح ديارًا مهجورة لا يسكنها سوى الذكرى.

٤ - الفقدان كدافع أساسي للسرد:

فى المعلقة، يبكي الشاعر فقدان الحبيبة والمكان، كأن الزمن غادره وأخذ معه كل ما كان جميلًا.

فى «حكيت وبكيت» يبكي أنيس منصور تجاربه العاطفية، والوجوه التي اختفت، والمواقف التي لم يستطع تجاوزها، وكأن حياته كلها سلسلة من الفقد المتكرر.

٥ - التقاء الأدب الجاهلي بالسيرة الذاتية الحديثة:

يمكن اعتبار «حكيت وبكيت» امتدادًا عصريًا لما بدأه امرؤ القيس، لكن بصيغة نثرية وشخصية، حيث تحوّل الوقوف على الأطلال إلى تأمل شخصي فى مذكرات كاتب عاش حياة مليئة بالأحداث والذكريات التي لا يستطيع إلا أن يحكيها ويبكيها.

في العدد القادم

الفصل الأول من المذكرات:

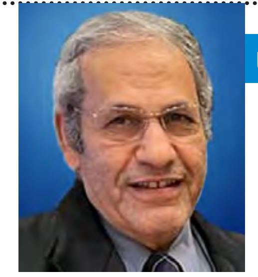
دمعة 1:

ولكن الماضي يعود ويعود قويا

كأنه حاضر مؤلم..

كأنه الآن.. وفي هذه اللحظة..

ولكنني لم أعد أحتمل البكاء.



د. مجدى عفيفي

(1)

لحظة شجن ودمعة ساخنة سقطت على صوت وصورة رجل بسيط باع المعرفة واشترى الحزن كأنها تنهيدة من قلب حيث تتقاطع الذكرى مع الملامح الباهتة على شاشة، ورجفة الحنين تشق صمت الليل في صورة رجل لم يكن يعلم أنه سيصير وجعًا نقيًا كهذا .

عاش على الورق ومات في زمن «الشيخ جوجل»

مسـاءٌ تُضيئـه دمعة... سـقطت، لا لتُطفئَ الحنين، بل لتُشعل الذكرى فى القلب نارًا وندى.

رأيتُه فجأة، رجلًا لا يزاحم الصور فى الواجهة، لا يطلب من الحياة أكثر من ظلّ حائط ومنديل نظيف.

لكن صوته؟

كأنّ فيه خشـوع الحكايا، كأنّ فيه من دفء الأمهات حين يتعب الكون.

كان يبتسم، ابتسامة واهنة، كأنها تعتذر عن الفقر، وتُبرِّر التعب، وتقاوم الرحيل...

وأنا، من زاويتي البعيدة، لم أملك إلا دمعة، سـقطت على صورته، فغسـلت عنها الغبار وعلّمتني أن العظمة لا تصرخ، بل تهمس.

رجـل بسـيط، لكـن مـروره فـى حياتـي لحظـة... وكل اللحظات بعده شبيهة بالعدم.

(٢)

فى زاوية منسـية من المدينة، جلس رجلٌ عجوز، لا يحمل لافتـة ولا يصـرخ بنـداءات تجارية، بـل يحمـل قصيدة... قصيدة تشبه قلبه، وتكاد تبكي إن قرأتها بصمت.

هو ليس مجرد بائع كتب، بل آخر القلعة.

ذلـك الذي ظل واقفًا فى متجر من ورق وهو يرى جدران المعرفـة تتداعى أمام مدّ الميديا العاصفـة، والمارة يركضون خلـف وهم السـرعة، تاركين وراءهم الزمـن الجميل مطويًا بين دفتي كتاب.

هـذا المشـهد الـذي التقطتـه كاميرتي، لم يكـن صورةً عادية... لمهنة حملت الفكر على أكتافها، ورجلًا عاش عمره يطعم أسـرتهُ مـن بيع الكتـب، وها هو الآن يجلـس أمامها وكأنها أيتام فقدوا أهلهم، ينظر إليها كما ينظر الأب لطفله المريض، ويكتب بدمعته لا بقلمه:

«مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي تُرَاثَ المَعْرِفَة
سَأَبِيعُهَا حَقًّا بِأَدْنَى تَكْلِفَةْ»

كلمـات تتقطَّـر وجعًا، لا لأنه يريد أن يبيع، بل لأنه يُجبر علـى البيـع، لا لأنه ملّ مـن الكتب، بل لأن الحيـاة ملّت من القرّاء.. القصيدة: نعيٌ لا للكتب فقط، بل لزمنٍ بأكمله:

مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي تُرَاثَ المَعْرِفَة
سَأَبِيعُهَا حَقًّا بِأَدْنَى تَكْلِفَةْ
فَلَقَدْ مَضَى أَهْلُ المَعَارِفِ وَانْتَهَوْا
وَسَيَمْتُ مِنْ نَفْسِي عَلَى هُدْيِ الصَّفَةْ
الجيل مُتَّجِه إِلَى مَا قد أَتَى
عَنْ شَيْخِ عَصْرِ الإِلِكْتُرُونِ وَمَوْقِفَهُ
هُوَ (جُوجل) شَيْخُ الزَّمَانِ وَمَنْ لَهُ
أَثَرٌ عَلَى جِيلِ الثَّقَافَةِ وَالسَّفَةْ
كُتُبِي تَرَاكَمَتِ العَنَاكِبُ حَوْلَهَا
وَتَحَلَّلَتْ وَرَقًا كَمِثْلِ الأَغْلِفَةْ
وَغَدَوْتُ أَبْحَثُ عَنْ حَصِيفٍ رَاغِبٍ
يَأْتِي إِلَيَّ مُسَلِّمًا كَيْ أُتْحِفَهْ
خُذْ صُورَتِي فَلَعَلَّ مَنْ يَدْرِي بِمَا
تَحْوِيهِ مَكْتَبَتِي فَيُثْنِي مَعْطَفَهْ
وَيَمُدُّ لِي كَفًّا بِمَالٍ يَشْتَرِي
كُتُبِي .. فَأنقذُ أسرةً متعففة

(٣)

هـذا ليس مجرد نص.. هذا وجع يُتلى كما تتلى الفاتحة على مهنة تحتضر..

وهـذا الرجل؟ هو آخر الجنود فى معركة خاسـرة، حامل لـواء مُمزق، فـوق أرض لم تعد تُصغي لنداء الحبر ولا لأنين الورق.

فلنكتب لمشـهد بائع الكتـب الحزين وقصيدتـه تحليلاً لا يخـون دمعتـه... ولا يخذل صوته المخنـوق، الذي صاغه الشاعر الحبيب أبو بكر العدني ابن علي المشهور

فى لقطة واحدة، تتكثف مآسي الحبر كلّها.. رجلٌ فقير، يبيـع الكتب منذ صباه، لا يعرف من الدنيا إلا حروفًا نائمة علـى رفـوف، كان يحلم أن يكون جسـرًا يعبـر عليه الناس نحو النور، فصار جالسًـا على أطلال مملكته الورقية، ينعي عصرًا أدار له الجميع الظهر.

إنّـه «بائـع الكتاب» لا مجرد بائع، بـل آخر الحالمين، من يؤمن أن الكلمة ليسـت تجارة، بل حياة، وأن الورقة ليسـت سلعة، بل جسد لروح مؤلف بكى ليكتب.

قصيدته تنزف بأسـى شفاف، ينهار فيه التاجر والمثقف والإنسان فى آن.

يقول بصوت يتهدّج تحت وطأة القهر:

«مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي تُرَاثَ المَعْرِفَة
سَأَبِيعُهَا حَقًّا بِأَدْنَى تَكْلِفَةْ»

هـو لا يسـاوم على قيمة، بـل يتنازل عنهـا.. لأن الجوع أقسـى مـن الكرامـة، ولأن أطفالـه لا يفهمون مـا يعنيه أن تحتضن مكتبتك آلاف الكتب ولا تجد رغيفًا .

ثم تلك الصرخة المهزومة:

«فَلَقَدْ مَضَى أَهْلُ المَعَارِفِ وَانْتَهَوْا»

يا لهذا السطر... كأنه مَرثية لجيل بأكمله.

انتهى زمن «أهل المعارف» وكأنهم قبيلة عريقة انقرضت، وتركوا خلفهم هذا الشيخ البائع يناجي ظلالهم.

ثم ينعطف على جرحه الأكبر... التكنولوجيا:

«الجيـل مُتَّجِه إِلَى مَا قد أَتَى عَنْ شَـيْخِ عَصْرِ الإِلِكْتُرُونِ وَمَوْقِفَهُ
هُوَ (جُوجل) شَيْخُ الزَّمَانِ وَمَنْ لَهُ
أَثَرٌ عَلَى جِيلِ الثَّقَافَةِ وَالسَّفَةْ»

يا له من توصيف لاذع.. فـ«جوجل» صار «شـيخ الزمان»، مرجع هذا الجيل فى كل شـيء، بكل سـرعة، بلا ذاكرة، بلا صبر، بلا عشق لصفحة تُقلب.

وكأن القصيـدة تصـرخ: من هـذا الشـيخ الرقمي الذي خطـف أولادي مـن كتبي؟ من هذا الـذي علمهم أن المعرفة ليست رحلة، بل نقرة واحدة على محرك بحث؟»

هُوَ (جُوجل) شَيْخُ الزَّمَانِ وَمَنْ لَهُ»

هـذا ليس مجـرد وصف عابر، بل اسـتعارة محمّلة بكل السخرية، والحسرة، والدهشة من الزمن الجديد.

فـي السـابق، كان «الشـيخ» هو صاحـب العلم، صاحب المرجعية، الحكيم الذي يُقصَد، ويُوقّر، ويُجل.

واليوم؟ صار «جوجل» هو الشيخ..

شيخ بلا لحية، بلا مذهب، بلا قلب.

شـيخ يعرف كل شـيء، ويُعطيك الجواب دون أن يسـألك عن نيتك، أو يطالبك بالسعي، أو يحثك على الفهم.

يعطيك الجواب فقط ... لا المعرفة.

بل لاحظ الدهشة المضمَرة فـي قوله:

«وَمَوْقِفَهُ... هُوَ جُوجلُ شَيْخُ الزَّمَانِ وَمَنْ لَهُ؟»

«ومَن له؟»

أي من يستطيع أن ينافسه؟ من يقف فى وجهه؟

كأنه يقول: استسـلم الناس لشيخه، وبايعوه، وانتهى زمننا نحن.

(٤)

هذا البائع يرى أن جوجل انتصر.

لا لأنه الأفضل، بل لأنه الأسرع.

بينمـا كتبه، المكدسـة فى الزاويـة، كانت تتطلّب جهدًا، عشقًا، وقتًا، وأدبًا فى الطلب..

أما شـيخ الزمان الإلكتروني؟ فهو مجرد سؤال يُرمى فى الفراغ، وجواب يُرمى فى الدماغ، ثم يُنسى.

ويا لروعة المفارقة، ووجعها، حين تأتي من رجل لا يعرف التسويق ولا الخوارزميات،

لكنه يعرف أن الكتب تُهان، والذاكرة تُختصر، والشيخوخة لم تعد تُحترم... إلا إن كانت اسمها «جوجل».

أما المشهد الأكثر مرارة:

«كُتُبِي تَرَاكَمَتِ العَنَاكِبُ حَوْلَهَا
وَتَحَلَّلَتْ وَرَقًا كَمِثْلِ الأَغْلِفَةْ»

ما أقسى هذا التصوير...

كأن الزمن انتقم من الكتب، تركها تنهار ببطء، فى عزلة، تحـت غبـار الخيبة، لا أحـد يمد يده ليمسـح عنها الغبار... أو ليقرأها حتى.

(٥)

وفـي النهاية، كرامته تأبى أن يتسـوّل، لكنه يصرخ بإباء مكسور:

«خذ صورتي فَلَعَلَّ مَنْ يَدْرِي بِمَا
تَحْوِيهِ مَكْتَبَتِي فَيُثْنِي مَعْطَفَهْ»

كأنّ الصـورة آخر رجاء له.. صورة رجل لا يريد صدقة، بل صفقة عادلة:

اشـتروا كتبي.. أنقذوا أسرتي.. واحترموا ما كتبه هؤلاء الموتى الذين يسكنون رفوفي .

فى قصيدته، يصرخ الرجل بصوت جيل من المنسيين،

من كل بائع كتب فى الأزقة القديمة، من كل مكتبة أُغلقت،

من كل مؤلف مات ولم يُقرأ .

إنـه يكتـب لا ليُباع، بل ليُفهـم، يئنّ لا ليُعطـف عليه، بل ليُحترم.

قصيدته مرآة زمن تغيّر، وصوت حيّ لم يمت بعد.

صوت علينا أن نُبقيه حيًا .. ولو بكلمة.!!.

ترى .. ماذا تبقى لنا؟

قصيـدة بائع الكتب ليسـت مجـرد كلمات حزينـة.. إنها صفعة لضمير ثقافي نائم، وجرس إنذار لنا جميعًا.

هل ما زلنا نؤمن بالكتاب؟

هل نرى فى الورقة شيئًا يستحق الحفظ والتقدير؟

أم أننـا رضينـا أن تكـون الذاكـرة «سـحابية»، والعلم «مختصرًا»، والثقافة «مفلترة» حسب «الترند» ؟

ذلك البائع هو المرآة.

وفى مرآته نرى أنفسـنا، نرى السـؤال: ماذا سنفعل حين تختفى آخر مكتبة صغيرة؟

من سيكتب القصائد حين لا يجد من يقرؤها؟

ومن سيشتري الكتب.. إن لم نعد نحب أن نلمسها؟

إنها ليسـت قصيدة رجل حزين فقط، بل قصيدة مرحلة كاملة تنهار تحت عجلات السرعة، مرحلة كانت المعرفة فيها تُطلب فى المكتبات، لا فى محركات البحث.

وقـد حـان الوقت... أن نمـدّ لهذا البائع يدًا لا تشـترى فقـط، بل تُعيد الإيمان بـأن الحبر ما زال حيًّا، وأن الورق لم يمت بعد .

اتخـذت الصيـن، وهي أكبر شـريك تجارى لمصر، قـراراً من المتوقع أن يحـدث نقلة نوعية في زيادة حجم الصادرات المصرية، حيث أعلن سـفيرها لدى مصر ليا وليتشـيانغ، عن قرار الحكومـة الصينيـة بإعفاء السـلع المصريـة من الرسـوم الجمركية عند دخولها إلى السـوق الصينية في خطوة لزيادة التعاون التجاري بين البلدين.

وبعد هذا الإعلان الأول من نوعه في إطار مبادرة «الحزام والطريق» والذي يأتي كجزء من استراتيجية بكين لتعزيز التجارة مع الدول النامية، خاصة في إفريقيا.

وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين الصين ومصر 9,6 مليار دولار في 2024، ومن المتوقع رفعهـا إلـى 15 مليار دولار بحلول 2030، وفقا لتقرير صادر عن وزارة التجارة الصينية في سـبتمبر 2025. وتعكس الخطوة الجديدة للحكومة الصينية عمق الشـراكة الاسـتراتيجية بين القاهرة وبكين، التي شـهدت تطورا ملحوظا منذ إقامة «الشـراكة الشـاملة» في 2014، وترقيتها إلى «الشـراكة الاسـتراتيجية الشـاملة» في 2022 وذلك في أثناء زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ لمصر.

محمد العوضي



صفر جمارك.. الصين تفتح أبوابها أمام المنتجات المصرية

تتراوح التعريفات الجمركية على السـلع المصرية المتجهة إلـى الصين بين ٥٪ و٥٠٪ حسـب البنـد الجمركي، وهو ما كان يحد من تنافسية المنتجات المصرية فى السوق الصينية.

وأكد السفير الصيني أن مصر تصدر إلى الصين منتجات غذائيـة وخضراوات وفاكهة وقطـن ومواد أولية فى العديد مـن الصناعات، مضيفا أن بكين اسـتقبلت مؤخرا منتجات مصرية مميزة مثل التمر والفراولة المجمدة، مشـيرا إلى أن الصين تعد من أنشـط المسـتثمرين فى السوق المصرية، إذ تعمل أكثر من ٢٨٠٠ شركة صينية فى قطاعات متنوعة، إلى جانب المنطقة الصناعية الصينية فـى المنطقة الاقتصادية لقنـاة السـويس التـي تضم نحو ١٩٠ شـركة باسـتثمارات تتجاوز ٣ مليارات دولار.

وأكد السـفير الصيني أن هذه الاستثمارات والمشروعات المشـتركة تعكس الثقة المتبادلة بين القاهرة وبكين، وتُسـهم فى تعزيز التنميـة الاقتصادية فى مصر، وخلق فرص عمل جديدة، ونقـل التكنولوجيـا والخبرات الصناعية، مشـددا علـى أن الصين سـتواصل دعم مصر فى مجـالات الطاقة المتجددة، والصناعات التحويلية، واللوجسـتيات، بما يحقق أهداف التنمية المستدامة للطرفين.

وفـى هـذا الإطار، قال المستشـار محسـن الشـشـتاوي، المدير التنفيذي لمؤسسة رجال الأعمال المصريين الصينيين، أن قـرار إعفاء الصـادرات المصرية من الرسـوم الجمركية عند دخولها الأسـواق الصينية صدر رسـمياً، بإعفاء جميع المنتجـات المصريـة دون اسـتثناء، مؤكـدًا أن هـذا القـرار سـيحدث نقلـة اقتصادية من حيث زيـادة حجم الصادرات المصرية إلى الأسواق الصينية.

وأضاف فى تصريحات لـ «أكتوبر»، أن القيادة السياسـية كانت تسـعى لهذا القرار، وكنا نعمل على آلية تنفيذ القرار، لافتا إلى أن أهمية هذا القرار بالنسـبة للاقتصاد المصري لكـون أن الصـين أكبر شـريك تجـاري لمصر بحجـم تبادل تجـاري وصل إلـى ١٠ مليـارات دولار فى الربع الأول من العام الجاري، ومن المتوقع أن يصل إلى ١١ مليار دولار فى نهاية العام.

محسن الششتاوي: القرار سيحدث نقلة اقتصادية من حيث زيادة حجم الصادرات المصرية إلى الأسواق الصينية



ولفـت إلـى أن الحكومـة المصرية تعمل منـذ فترة على مواءمة المواصفات القياسية للمنتجات الصناعية والزراعية بمـا يتوافق مع المعايير الصينية، لتسـهيل دخول الصادرات المصريـة دون معوقـات فنية أو تنظيمية، وهـو ما يعزز ثقة المستورد الصيني فى جودة المنتج المصري.

وأشار الششتاوي إلى أن حجم التبادل التجاري بين مصر والصين سـيصل إلى ١٩ مليار دولار خلال ٤ سنوات، مبيناً أن القطاعات الأكثر اسـتفادة من القرار تشمل الحاصلات الزراعية مثـل البرتقال والعنب والتمـر والفراولة المجمدة، إضافـة إلى الرخام والجرانيـت، فضلا عن أن الصين أكبر مشتري للقطن المصري طويل التيلة والكتان.

وأوضح المدير التنفيذي لمؤسسة رجال الأعمال المصريين الصينيين، أن حجم الصادرات المصرية إلى الصين سـجلت حوالـي ١.١ مليار دولار فى الربـع الأول من العام الجاري، ومـن المتوقـع أن ترتفـع خلال الفتـرة القادمة مـع الإعفاء الجديد الذى سيسـاهم فى تحسـين هذا الميـزان التجاري عبر زيادة نفاذ السلع المصرية إلى السوق الصينية.

مـن جانبـه، وصـف د. تميم الضـوي، المديـر التنفيذي للمجلـس التصديـري للصناعات الغذائية، قـرار الحكومة الصينية بإعفاء المنتجات المصرية من الرسوم الجمركية بأنه خطوة تاريخية واستراتيجية فى مسار العلاقات الاقتصادية بين القاهرة وبكين، خاصة أن الصين من الدول التى تفرض تعريفـات جمركية كبيرة على الواردات، لافتا إلى أن القرار سيرفع من حجم الصادرات المصرية إلى الأسواق الصينية.

وأوضح الضوي، أننا ننتظر اللائحة التنفيذية، وهل تشمل جميـع المنتجات أم أن هناك اسـتثناءات لبعـض المنتجات، كما ننتظر بداية أيضا موعد بدء التطبيق، وشـهادة المنشأ، وكل الأسـئلة التى تشـغل بال المصدرين، لكـن القرار يعتبر دفعـة قوية للاقتصاد المصري تفتح البـاب أمام الصادرات المصرية ودخول منتجـات جديدة، مبيناً أن القطاع الغذائي أكثر المسـتفيدين مـن القرار لأن الصين من أكبر الأسـواق فى العالم.

وأضاف، أن أهمية القرار تعود لعدم وجود اتفاقيات بين مصر والصين فى مجال الرسوم الجمركية، وبالتالي فإعفاء الصادرات المصرية خطوة مهمة، وتفتح شهية رجال الأعمال الصينيين للتوسـع فى استيراد المنتجات المصرية، خاصة أن الصين كانت تفرض رسـومًا جمركية على الفراولة المصرية ٣٥٪ وعلـى الرغم من ذلك حققنا نجاح كبير فى تصديرها إلى الصين.

وحـول نمو الصـادرات المصرية إلى الصـين فى القطاع الغذائـي خلال أول ٩ شـهور من العام الجـاري، فقد بلغت ١٤٠٪ مقارنـة بعام ٢٠٢٤، فقـد بلغت صادرات القطاع فى ٢٠٢٤ إلـى الصين ٥٢ مليـون دولار، فيما بلغت ١٢٤ مليون دولار فـى الـ٩ شـهور الأولى من العام الجـاري، مؤكدا أنه من المتوقع أن تصل إلى ٢٠٠ مليون دولار فى نهاية العام.

وأوضح أن النتائج الإيجابية للقرار سـتظهر بعد ٣ أشهر على الأقل، من بداية العام المقبل ٢٠٢٦.

وأشار الضوي، إلى أن القرار سيساهم فى تعديل الميزان التجاري بين مصر والصين.

وأكـد محمـد العرجـاوي، رئيـس شـعبة الجمارك بالإسكندرية أن القرار يمثل خطوة استراتيجية مهمة نحو تعزيز الشراكة الاقتصادية بين القاهرة وبكين.

وأشار إلى أن تطبيق هذا الإعفاء سيؤدي إلى زيادة ملحوظة فى حجم الصادرات المصريـة إلى السـوق الصينية، كما سيساهم فى تعديل الميزان التجـاري بـين البلدين نسـبيًا لصالح الصادرات المصرية.

وأوضـح العرجـاوي أن الإعفـاء الجديـد سيشـجع الشـركات الصينيـة علـى استيراد المواد الخام والمنتجات الغذائيـة المصريـة، وخاصـة الخضـروات والفواكـه، لافتًا إلـى أن الصـين تُعـد مـن أكبر مسـتهلكي المـواد الغذائية على مستوى العالم.





في العاصمة الجديدة، اجتمع العالم حول فكرة واحدة هي أن الإنسان هو المحرك الأول لأي تنمية حقيقية، حيث أقيمت فعاليات النسخة الثالثة من المؤتمر العالمي للسكان والصحة والتنمية البشرية (PHDC'25)، تحت رعاية السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، لتؤكد مصر من جديد حضورها كمنصة عالمية للحوار حول قضايا التنمية البشرية.

حمل المؤتمر هذا العام شعار «تمكين الأفراد.. تعزيز التقدم.. إتاحة الفرص»، وهي عبارة تلخص رؤية الدولة التي تسعى إلى تحويل مكاسب التنمية إلى حقوق مستدامة.

في كلمته الافتتاحية، شدد رئيس مجلس الوزراء د. مصطفى مدبولي على أن ملف الصحة العامة يمثل أولوية قصوى في استراتيجية الدولة المصرية للتنمية البشرية، مشيرًا إلى اهتمام القيادة السياسية بملف بناء الإنسان وتحقيق رؤية مصر 2030.

رجاء ناجي

النسخة الثالثة من المؤتمر العالمي للسكان والصحة والتنمية البشرية (PHDC'25)

العالم يجتمع بالعاصمة الجديدة لرسم خريطة التنمية البشرية

وقال مدبولي: إن الدولة تعمل على التكامل بين المؤسسات، مؤكداً أن المبادرة الرئاسية «بداية جديدة لبناء الإنسان» تمثل نموذجًا يربط بين الصحة والتعليم والحماية الاجتماعية من أجل تمكين المواطن وتحسين جودة حياته.

وأضاف أن مبادرة «١٠٠ مليون صحة» قدمت خدمات طبية شاملة لأكثر من ٩٥٪ من السكان، وساهمت فى خفض وفيات الرضع بنسبة ٣٠٪، كما أشار إلى أن مشروع «حياة كريمة» يمثل تطبيقًا عمليًا لمفهوم العدالة الاجتماعية عبر دمج قطاعات الصحة والتعليم والبنية التحتية.

وأوضح رئيس الوزراء أن مصر تسعى لتوسيع الشراكات الدولية فى مجال التنمية البشرية، داعيًا إلى الاستثمار فى البحث العلمي والابتكار وتمويل الرعاية الصحية للدول النامية، مؤكداً أن الصحة ليست رفاهية، بل أساس التقدم الاقتصادي والاجتماعي.

وعقب كلمة رئيس الوزراء، أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الصحة والسكان د. خالد عبد الغفار رسميًا انطلاق النسخة الثالثة من المؤتمر، مؤكدًا أن الصحة لم تعد مجرد بند إنفاق، بل استثمار حقيقي فى مستقبل أكثر عدالة وازدهارًا.

وقال عبد الغفار، إن كل مبلغ يُنفق على الصحة ينعكس أضعافًا على الإنتاجية والاستقرار المجتمعي، موضحًا أن «الاقتصاد الصحي» أصبح أداة رئيسية فى توجيه السياسات العامة واتخاذ القرارات القائمة على الأدلة، وأن «الدبلوماسية الصحية» أصبحت أحد جسور التعاون بين الدول لتحقيق الأمن الصحي العالمي.

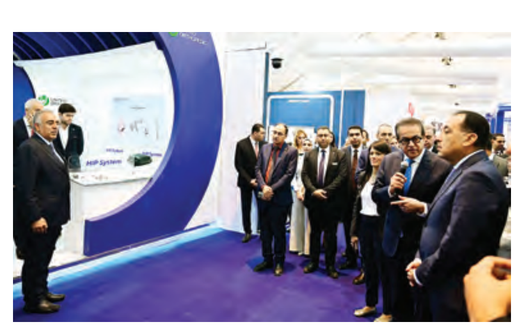
وفى لحظة ذات رمزية خاصة، تسلم وزير الصحة شهادة الإشهاد الدولي من منظمة الصحة العالمية بإعلان قضاء مصر على مرض» التراخوما» أحد مسببات العمى بعد مسيرة استمرت أكثر من قرن فى مكافحة هذا المرض.

وشهد حفل الافتتاح أيضًا عرضًا تقديميًا بعنوان «الاستثمار فى الصحة: العوائد الاقتصادية والدبلوماسية الصحية»، تضمن استعراضًا لتطور موازنات القطاع الصحي التي ارتفعت من ٤٢ مليار جنيه عام ٢٠١٤ إلى أكثر من ٤٠٦ مليارات جنيه عام ٢٠٢٥، وهو ما يعكس تغير النظرة للإنفاق الصحي من كونه تكلفة إلى كونه محركًا للنمو.

تضمن العرض أيضًا أرقامًا لافتة » الانتهاء من علاج نحو ثلاثة ملايين حالة ضمن مبادرة إنهاء قوائم الانتظار بتكلفة قاربت ٢٩ مليار جنيه، وتقديم العلاج على نفقة الدولة لأكثر من ٢٢ مليون مريض، وتقديم ٢٦٠ مليون خدمة طبية من خلال مبادرات الصحة العامة».

كما تم التأكيد على أن كل جنيه يُنفق على الوقاية يوفر ١,٧ جنيه من تكاليف العلاج، وهي معادلة تعكس التحول نحو «اقتصاد الصحة الوقائية».

من جانبه، قال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية د. تيدروس أدهانوم غيبريسوس، إن القضاء على التراخوما فى مصر يمثل إنجازًا صحيًا وإنسانيًا مهمًا، ويؤكد التزام



PHDC'25 يناقش الذكاء الاصطناعي والاستثمار الصحي وتمكين الشباب



الدولة بتحقيق المساواة والكرامة الإنسانية.

وأضاف فى كلمته المسجلة: أهنئ مصر على هذا النجاح الذي يعكس قيادة وطنية فعالة ومشاركة مجتمعية واسعة، ويُعد نموذجًا يحتذى به إقليميًا ودوليًا.

وأشار إلى أن مصر أصبحت الدولة السابعة فى إقليم شرق المتوسط التي تتخلص من التراخوما، ليصل العدد عالميًا إلى ٢٧ دولة، موضحًا أن هذا النجاح ثمرة شراكات طويلة الأمد وجهود مستمرة امتدت لعقود.

كما أوضحت د. حنان بلخي، المديرة الإقليمية للمنظمة، أن ما تحقق فى مصر يجسد قدرة التعاون والمثابرة على تحقيق المستحيل، فيما أكد ممثل المنظمة فى مصر د. نعمة سعيد عبد أن الإنجاز المصري يُضاف إلى سجل حافل بالقضاء على أمراض مثل شلل الأطفال والملاريا والحصبة والفيلاريات اللمفاوية، مشيدًا بتكامل السياسات الصحية الوطنية.

وناقشت جلسات المؤتمر أبرز محاور التنمية البشرية فى العصر الحديث، ففى محور الاستثمار فى الإنسان، طرحت أوراق عمل تناولت العلاقة بين الصحة والنمو الاقتصادي، وأهمية بناء نظم تمويل مستدامة للرعاية الصحية، فيما ناقش محور الذكاء الاصطناعي دور التكنولوجيا فى تحسين جودة الحياة وتطوير الممارسات الطبية، مع التركيز على الضوابط الأخلاقية لحوكمة البيانات.

أما محور الصحة النفسية وطول العمر الصحي فسلط الضوء على ضرورة دمج الوعي بالصحة النفسية ضمن خطط التنمية الوطنية وتشجيع أنماط الحياة السليمة لتتحول الرعاية إلى منظومة شاملة تغطي جميع الأعمار والفئات.

وتطرق المؤتمر أيضًا إلى تمكين الشباب والمرأة باعتبارهما ركيزتين فى التنمية المستدامة، حيث ناقشت الجلسات برامج تمكين القيادات الشابة ودعم الأنشطة الجامعية وريادة الأعمال، إلى جانب تعزيز تمثيل المرأة فى مواقع صنع القرار.

وفى السياق ذاته، أعلن عن المنتدى الأول للسياحة الصحية، الذي يهدف إلى استثمار المقومات الطبية والطبيعية المصرية فى دعم الاقتصاد الوطني، عبر تطوير السياحة العلاجية والاستشفاء البيئي فى مناطق مثل سيناء والواحات والبحر الأحمر.

في هذا العدد تواصل «أكتوبر» إعادة نشر كتاب «إفراهام أدان» قائد سلاح المدرعات الإسرائيلي الذى يعترف فيه بالهزيمة، وتنشر الجزء المتبقي من الحلقة الخامسة.

על שתי גדות הסואץ
אברהם אדן (ברן)

«على ضفتي قناة السويس».. كتاب جديد

فشل الهجوم المضاد 2 - 5

قامت القوات المصرية بتصفية معظم لواء أرياه، وأخذت مجموعات العمليات طريقها استعدادا لشن الهجوم على الجبهة فتحركت قوات نتكا فى الساعة الثانية عشرة إلى قطاع جباى لتنضم إلى المجموعات المهاجمة، وتحركت قوات أرياه، وكان المصريون قد أبادوا لواءه ولم تتبق له سوى كتيبتين بقى بهما على محور تليسمان طاسا الإسماعيلية، كانت مهمة هذه الرحلة الاقتراب من مواقعنا واحتلال بعض المراكز بالضفة الغربية.

تأليف: إفراهام أدان

عرض وتلخيص: حسام الدين رشاد



أما لواء جباى فقد دمر المصريون معظمه منذ ساعتين فى منطقة "زنجويل" ومن اليمين وعلى محور "عاروف" عملت كتيبة عامير التى كانت هى الأخرى لقمة سائغة لقصف متواصل من الدبابات والصواريخ المصرية، وانسحب إلى الخلف ليستجمع ما تبقى من قواته وليعيد تزويد دباباته بالوقود والذخيرة وعلى يساره عملت كتيبة عدمين على محور "حقيقاه" (٣٥ كم من القناة) وقد تعرضت هى الأخرى لقصف عنيف من المدفعية والصواريخ المصرية طلب على أثره الانسحاب إلى الخلف لكن طلبه رفض وجاءه الأمر على شبكة اتصال مجموعة العمليات بالعبور على الجسور المصرية الموجودة بهذه المنطقة واحتلال مراكز بثلاث دبابات غرب الجسور.

وأخذت طائراتنا تنظف له هذه المنطقة ولإقناعه بأن هذه الطائرات سوف تواصل مساعدتها له تقدم، وبعد أن وصل إلى مسافة ٨٠٠ متر من القناة وجد نفسه بلا حماية من الطائرات وأنه أصبح هدفا لنيران البطاريات والمدفعية المصرية التى أخذت تصب نيرانها عليه وأخذت دباباته تتساقط الواحدة تلو الأخرى.

كما أصيب قائد الكتيبة نفسه فى ذراعه ولذلك قرر الانسحاب تاركا حطام دباباته وأشلاء أطقمها، بينما فرت بقية الأطقم، ولم يتبق له من ٢٥ دبابة سوى ٧ دبابات وقتل ٢٠ من أطقمها، وعلى الرغم من أن هذه الضربة كانت عنيفة فإن الكتيبة استمرت تحارب حتى نهاية الحرب.

وفى حوالى الثانية عشرة أمكننى التقاط أن شيئا ما خطيرا يحدث عند جباى وذلك من صرخات الاستغاثة بالسلاح الجوى وإعلانه بأن دباباته محترقة وأن جنوده صرعى فأسرعت أنا الآخر لاسلكيا بطلب المساعدة الجوية له غير أنهم ردوا بأن ذلك مستحيل حيث إن طائراتنا مشغولة بالمعارك الجوية.

هنا أدركت أن الهجوم قد بدأ فى غير أوانه، وعكفت على العمل على تعزيز لواء جباى وعلىّ الإسراع بدفع لواء نتكا للمنطقة – لكى أشن هجومى ولو بلواءين.

انقضاض آخر فى غير أوانه

لم يتبق بعد هذا الهجوم الفاشل للألوية سوى كتيبتين لكل لواء وكانت هذه الكتائب الصغيرة تشتمل على ٢٥ دبابة لكل واحدة كنا نفتقر لقوات المشاة المدرعة، كان كل ما نمتلكه من المدفعية لا يتعدى ثلاث بطاريات غير مكتملة، وعلى الرغم من أنهم وعدونى بالمساعدة الجوية فإنى لم أحصل عليها وإزاء ذلك فإنه لم يكن لدى اختيار فى أن يكون هجومى بطيئا تستطيع معه دباباتنا تحسين مواقعها والتقدم خطوة خطوة لكى نقصر المسافات إلى العدو ثم نستعد لشن هجوم آخر وأخير لحين وصول طائراتنا لمساعدتنا فى شن الهجوم وعادت القيادة مرة أخرى تعدنى بالمساعدة الجوية خلال نصف ساعة، ومن



الجنرال «إفراهام آدان»

فوق برج المراقبة فى زركور رأيت بالفعل جزءًا من قواتى يحسن مواقعه، كانت شبكات اتصالى ضعيفة، ضوضاء وأجزاء من أحاديث بها اختراق.

وفى الساعة الواحدة سمعت أن كتيبة نتكا قد توقفت فى حين أن كتيبة عساف ياجورى اليسرى تواصل تقدمها، فنبهت نتكا لذلك فرد علىّ بأنه يعلم ذلك! وكتيبة نتكا توقفت لدخولها فى معركة مع دبابات وصواريخ العدو التى تربض فى الغابات التى نصبت منها الكمائن من قبل لكتيبة عامير، وقد دمرت له دبابتان وسقط أفرادهما قتلى وجرحى ومن بينهم قائد الكتيبة.. وأخبرنى نتكا بأن ناتان سوف يستأنف تقدمه على الفور واتصلت بأرياه وأخبرته بأن جباى ونتكا يضغطان إلى الأمام وأمرته أن يضغط هو تجاه موقع بوركان.

وفى الساعة الثانية والربع بدأت أتلقى بوادر الفشل، فقد اتصل بى نتكا يبلغنى بأن دباباته تشتعل فيها النيران، الواحدة تلو الأخرى، وأن الثمن الذى يدفعه باهظ وطالب بالإسراع فى دفع قوات أخرى وأنه لا يتلقى مساعدة جوية، وما كان منى إلا أن أمرته بالانسحاب.

وحتى الآن لم أدر بما يحدث وبينما كنت متلهفا على تلقى تقارير أخرى، فإذا بصوت آريا يخترق جهاز



الاتصــال ليخبرنــى أن قواته صغيرة بالنســبة لمساحة القطــاع، إلى جانب أنه يتعرض لهجوم عنيف من الجهة اليمنــى، كان هو الآخر يســتنجد بالقــوات الجوية، وفى الساعة الثالثة إلا ربعا أعلن نتكا أنه فقد كل اتصال بينه وبينى، وبين عســاف ياجورى وأنه سوف يمر وقت طويل حتى تتضح الصورة لكن قلبى كان قد أوجس خيفة.

وسألت نفســى ماذا حدث؟ لقد اقتصر الهجوم الثانى تجــاه الفردان على كتيبة واحدة، فقد أصيبت كتيبة ناتان وبقيت فى الخلف، وعلى يساره تقدم لواء جباى وبه كتيبة أليشف وسرية استطلاع، لكنه توقف عند الطرف الغربى لموقــع "زيجويــل" وانتظروا المســاعدة الجويــة ولم تصل وتقدم نتكا مع الكتيبة ياجورى وعند وصولهم إلى مسافة ١٥٠٠ متــر من القناة وجدوا أنفســهم بالقرب من مواقع المشــاة الموجودين بالخنادق، وعلــى الفور قامت بطاريات هذه المواقع والدبابات الموجودة على ضفتى القناة بإطلاق النيــران عليهم، كذلــك انهمرت عليهم صواريخ ســاجر، وأخــذت النيران تلتهم الدبابات الواحدة تلو الأخرى، ولم يتبق من لواءى نتكا وياجورى سوى ١٣ دبابة فقط.

أما عن مصير ياجورى وقادة الكتائب وقادة السريتين وقادة الدبابات وكثير من الأطقم فلم نعرف شــيئا عنهم فكثيرون قتلوا وجرحوا وأســروا وســجل اللواء فى هذا اليوم ٥٤ مفقودا.

وعلى الرغم من أن هذه الضربة جاءت قاســية فإنها لم تكن الأخيرة بعد فى قتال الثامن من أكتوبر، فى حين أعــاق المصريون الاتصال بيننا وشوشــوا على شــبكات الاتصال، الأمر الذى أدى إلى معرفتى بما يحدث لقواتى متأخرًا فإنى أطلعت على ما يحدث فى حينه.

وتساءلت: هل من المحتمل أن الأمر بالهجوم لم يصدر بعد؟

وبينمــا كنت أنتظر بفارغ الصبر وصول أخبار مكتملة لما يحــدث بالضبط اتصل بى أريــاه ليخبرنى بأن آلاف الجنــود المصريين يتقدمــون بدباباتهم وأنه يخشــى أنه يقطعــوا طريــق تليســمان من ورائــه فأمرته بــلا تردد بالانســحاب من موقع نوزيل، وفــى هذه اللحظة — أخذ المصريــون يصبــون نيرانهم على تل زركــور — وانفجرت مركباتنــا وتطايــرت الرمــال والنيران من هنــا وهناك، وإزاء هــذا الجحيم تملكنا جميعا الخوف ولم أجد مفرا من الانســحاب بمجموعة عملياتــى من زركور إلى موقع هيرجــاه، وبعد مرور بضع دقائــق فقط إذ بإرياه يبلغنى بــأن العــدو قد احتل موقع حموطل، وبذلك دق أســفينا بــين قواتنــا الأمامية وبــين مفترق طرق طاســا وأصبح التهديد خطيرا على جناح مجموعة عملياتنا.

وقررت شن هجوم مضاد على حموطل لاسترداده.

وعاود أريــاه طلبه بتعزيز قواته — واقترح أن أعيد له كتيبة البشــيف — بيد أن هذه الكتيبة كانت مشــتبكة مع العدو واقترح جباى أن أرسل بدلا منها كتيبة عامير بعد أن تــزودت بالوقود والذخيرة، وعلــى الرغم من أن هذه الكتيبة لم يتبق منها غير ١٢ دبابة فقط، فقد كانت هى الوحيدة التى تمكنت من إرسالها على الفور.

بعــد ذلــك اتصلــت بأرياه لآمره بشــن هجــوم مضاد لاسترداد "حموطل" فور وصول كتيبة عامير إليه — وقبل أن أنهى كلامى معه، كان الاتصال قد توقف.

هجمات مصرية

كان موقفنا بالغ الصعوبة، فكلما مضت ســاعات هذا اليــوم ازداد موقفنــا تفاقما وظلت التقاريــر تنهمر علىّ وتتحدث عن اســتمرار تدفق القوات المصرية عن طريق الجســور الموجــودة بالفــردان، بينمــا كانــت قواتنا غير منتظمــة، فقد كانت هناك دبابــات تتحرك إلى الخلف، وأخــرى مبعثرة فى وضع لا يؤهلها للقتال، حاولت إبلاغ قــادة الألويــة بذلك لكــن دون جدوى، حيــث اعتقد كل واحــد أنهــا لا تتبعه بعثــت بضابط العمليات للســيطرة على هذه الدبابات.

ولتوجيههــا إلــى الكتيبــة الأم، لقــد عمــت الفوضى جميع الوحدات وكان علىّ أن أشــدد من الســيطرة، لكن لــم تكن هنــاك فرصة لذلك بســبب انقطــاع الاتصال، وفكــرت فى الانســحاب — لكن خشــيت أن ينتهز العدو ذلــك، لذلك قررت التقدم إلــى مفترق الطرق "حزيزيت — حفيفاه" ودعوت كلا من جباى ونتكا لدراســة الموقف هناك وإصدار الأوامر، وفى الطريق سمعت صوت أرياه على جهاز الاتصال يســتغيث طالبــا طائراتنا الهجومية والهليكوبتــر لإخلاء المصابين والتقيت بنتكا وجباى، كان الإعياء باديا علينا جميعا فلم نذق طعم النوم لثلاثة أيام متوالية قلت لنفســى: قادة ثلاثة قصيرو القامة عريضو المنكبــين — وكــم كان الحمــل كبيــرًا على هــذه المناكب، واســتعرض جبــاى ما واجهه فى اليــوم الأول بالقنطرة، وفى اليوم الثانى بالفردان.

وتساءلت: لقد سادنا الارتباك، فما العمل لكى ننتظم ولــم أكــد أتم كلامى حتــى انطلقت أصــوات نائبى نتكا وجباى مستنجدين حيث إن المصريين يشنون هجوما من ناحية الغرب.

وصرخــت: إلهى هذا الاجتماع تحرم منه قادة الألوية عندى والعدو يشن هجوما إرجعا بسرعة إلى ألويتكما.. إن ذلــك كثيــرا علينــا.. وانطلقــا إلــى ألويتهمــا، وفى الخامسة تقريبا واجهت موقفا خطيرا، بل إننى شخصيا واجهت مأزقا كبيرا لم أشهد مثيلا له فى كل حروبى.

فقد أعلن جباى.. أنهم يتقدمون مباشــرة نحونا على محاور عريضة وبأعداد هائلة "أعطونا الطائرات.. ليس لدينا قوات كافية".

فى حين أعلن نتكا: "أنهم قادمون على محور حفيفا.. إنهم يشنون أخطر هجوم بمائة دبابة.

إنهــم يتقدمون بأعــداد هائلة.. نريد طائــرات فورا، قواتنا ليست كافية.

كانــت هذه اللحظة عســيرة.. أرياه ينســحب ويطلب إخــلاء المصابين وجباى ونتكا يواجهــان هجوما مصريا شرسا ويعلنان أن قواتهما ليست كافية.

كانــت مجموعــة العمليات كلهــا تواجــه هجوما من اتجاهــين، فمن الغــرب تهاجم قــوات الفرقــة المصرية الثانية ومن الجنــوب تهاجم قوات الفرقــة ١٦، وآلاف المشاة وعشرات الدبابات.

ونحــن.. نحــن مســحوقون، قليلــون غيــر منظمــين، وساءلت نفسى هل أصدر الأمر بالانسحاب..

لا مناص وأمسكت من بين شفتى تلك الكلمة اللعينة.. انسحبوا.

واتصــل ضابــط عمليــات شــارون بجلعــاد بضبــاط عملياتــى ليســتوضحه مــا حــدث، ونقل إليــه ما حدث وســأله جلعان: هل تستطيعون شــن الهجوم من الشمال لكى ندفع بالعدو معا.

ورد عليــه: إننــا نهاجــم من غــرب موقع ميســورى.. وســأدرس الأمر مع شــارون، أحسســت بعــدم الارتياح لإصدارى الأمر بالانســحاب، ولم أكن أعرف ما إذا كان شــارون يســتجيب لنجدتى أو لا.. لكننــى كنت كالغريق الــذى يتعلــق بقشــة، إن مــا يحدث هنــا هــو أن قواتنا تســحب من الخلف أكثر من الــلازم وتوقفت الهجمات المصرية، وعلى محور حفيفاه وقف شيلا نائب قائد لواء جباى ولم يتبق من لوائه سوى ست دبابات، وعلى يساره وقف اليشــيف ومعه كتيبة كبيرة نســبيا تشتمل على ٢٢ دبابــة بينما علــى يمينه وقف باريك قائد ســرية بكتيبة ياجورى ومعه تسع دبابات فقط من الكتيبة.



البقية العدد القادم



من أمام إحدى شركات السياحة في وسط القاهرة، وقف الحاج عبد الرحمن وهو يتصفح هاتفه منتظرًا إعلان نتيجة القرعة الإلكترونية للحج السياحي لعام 1447هـ/2026م، يقول: "هي رحلة العمر.. لكن الوصول إليها أصبح يحتاج حظًا مثل الفوز في اليانصيب".

منى زكريا

بعد إجراء القرعة..

الحجاج المصريون بين رحلة الإيمان وامتحان التنظيم

كانت وزارة السياحة والآثار المصرية قد أعلنت فتح باب التقديم للحج السياحى لعام ٢٠٢٦ فى منتصف أكتوبر، ليصل عدد المتقدمين إلى أكثر من ١١٤ ألف مواطن، بينما لا تتجاوز الحصة المخصصة للحج السياحى سوى ٣٠ ألف تأشيرة فقط، حيث تم إجراء القرعة الإلكترونية العلنية فى ٤ نوفمبر ٢٠٢٥، وسط حضور ممثلى شركات السياحة وغرفة شركات السياحة، تأكيدًا للشفافية وتكافؤ الفرص.

ويقول أيمن عبد اللطيف، عضو غرفة الشركات السياحية: إن القرعة جرت إلكترونيًا بالكامل دون أى تدخل بشرى وهذا يحدث منذ أكثر من ٣ أعوام، وهى خطوة متقدمة لضمان النزاهة، لكن حجم الإقبال الهائل جعل آلاف المواطنين يشعرون بخيبة أمل لعدم فوزهم.

كانت وزارة السياحة قد حدّدت أسعار برامج الحج السياحى وفق أربع فئات رئيسية، تبدأ من ٢٤٥ ألف جنيه مصرى للفئة الاقتصادية «ج» وتصل إلى نحو ٦٤٥ ألفًا للفئة الفاخرة فى أبراج مكة المكرمة.

ورغم ارتفاع الأسعار مقارنة بمتوسط دخول المصريين، إلا أن الإقبال ظل مرتفعًا، خاصة على الباقات الاقتصادية، التى استحوذت على نحو ٨٠٪ من التأشيرات بحسب بيانات الوزارة.

ويقول الحاج محمد أحمد، الفائز بقرعة الحج الاقتصادى هذا العام:أعددت نفسى للحج منذ ثلاث سنوات، كل عام كانت الأسعار ترتفع. لكنى فضّلت برنامج السياحة لأن التنظيم فيه أدق، والسكن أقرب للحرم مقارنة بالبعثات الأخرى.

على الجانب الآخر، يرى بعض المواطنين أن التكاليف المضافة مثل النقل والطيران تجعل "الحج الاقتصادي" ليس بالضرورة فى متناول الفقراء.

و كان قد تم تحت إشراف وزارة السياحة المصرية



أيمن عبد اللطيف: القرعة جرت إلكترونيًا بالكامل دون أى تدخل بشرى وهذا يحدث منذ أكثر من 3 أعوام

وبالتنسيق مع وزارة الحج والعمرة السعودية، تم تطوير منظومة إلكترونية موحّدة تربط بيانات الحجاج بالشركات المنظمة وبالمنصات السعودية مثل «نسك».

وأكدت الوزارة السعودية عبر موقعها الرسمى أن «الحج النظامى هو السبيل الوحيد لضمان الأمن والسلامة، وأن الحملات غير المرخصة ستواجه إجراءات فورية».

من جهتها أوضحت سامية سامى رئيسة قطاع التفتيش على الشركات السياحية بوزارة السياحة، أن التنسيق هذا العام يشمل متابعة ميدانية فى مكة والمدينة ومخيمات عرفات ومنى، مضيفة: أن تطبيق النظم الإلكترونية الموحّدة سيسهّل مراقبة الخدمات ويمنع التلاعب، لكن يبقى التحدى فى كفاءة التنفيذ على الأرض وسط أعداد ضخمة.

وخلال الرحلة العام الماضي، واجه الحجاج بعض الصعوبات مثل الازدحام فى النقل الداخلى وارتفاع أسعار الخدمات الإضافية. إلا أن الغالبية أثنوا على الترتيبات الجديدة.

التنسيق هذا العام يشمل متابعة ميدانية فى مكة والمدينة ومخيمات عرفات ومنى

فتقول الحاجه ولاء ونان» كنت قلقة من التنظيم الإلكتروني، لكن الأمور سارت بانسيابية. الفندق كان مناسبًا، والخدمة جيدة، خاصة فى التنقل بين المشاعر"، مؤكدة أن المنظومة الجديدة جعلتنى أشعر بالأمان. كل شيء كان مسجلاً برقم وبياناتى على تطبيق نسك. لم أعتمد على أحد، بل تابعت موقعى وخدماتى بنفسي".

ولكن رغم التحسّن الملحوظ فى التنظيم الرقمى والرقابة على الشركات، ما زالت هناك تحديات تتعلق بتقليص التكاليف، وبتحقيق العدالة فى توزيع الفرص بين المحافظات.

يشير تقرير لغرفة شركات السياحة إلى أن أكثر من ٦٠٪ من الشركات المشاركة تقدّمت ببرامج اقتصادية جديدة بعد إلزامها بتقديم ودائع تأمينية لضمان الجدية، وهو ما يرفع من جودة الخدمة على المدى الطويل.

لكن يرى إيهاب المهدى عضو غرفة شركات السياحة أن مستقبل الحج السياحى فى مصر يحتاج إلى إعادة هيكلة تشمل توحيد الأسعار، وزيادة حصة التأشيرات الاقتصادية، وربط المنظومة بمبادرات التمويل والتقسيط للمواطنين متوسطى الدخل.

فى نهاية المطاف، يظل الحج السياحى لعام ٢٠٢٦ شاهدًا على تحوّل تدريجى فى إدارة أقدس رحلة لدى المصريين، رحلة توازن بين الإيمان والإدارة، بين الروح والرقم.

فبينما يرفع الحجاج أيديهم بالدعاء فوق جبل عرفة، تبقى وزارة السياحة المصرية ووزارة الحج السعودية أمام امتحان مستمر: كيف نحافظ على قدسية الرحلة، ونواكب فى الوقت نفسه إيقاع العصر الرقمي؟



د. محمد نايل يتكلم: هذه حضارة أجدادي "1"

أقر أنا الموقع أدناه، د. محمد نايل، أستاذ الحضارة المصرية القديمة، أن أعيش معك عزيزي القارئ وتعيش معي بكل حب زمن أجدادي العظام... أجدادي الفراعنة الذين جاؤوا قبل التاريخ فعلموا العالم من شرقه إلى غربه، وشماله وجنوبه، معنى التاريخ والحضارة والثقافة والعمارة والتوحيد والعبادة والعدل والملك والوحدة والمصير، وبناء الوطن والجيش والصناعة والزراعة. فكانوا وما زالوا أمة يشار لها بالبنان. إنها الأمة المصرية التي جاءت في التاريخ قبل أن يأتي التاريخ.

إنها مصر الحضارة التي تشكلت وتوحدت وسادت العالم على يد أجدادي الملوك وعلى رأسهم مينا موحد القطرين، وزوسر، وسنفرو، وخوفو، وخفرع، ومنقرع، ومنتوحتب الثاني، وسنوسرت الثالث، وحتشبسوت، وتحتمس الثالث، وإخناتون، وتوت عنخ آمون، ورمسيس الثاني، وبسماتيك الأول.

أتعهّد لك عزيزي القارئ أن أكتب لك في حلقات متسلسلة كثيرًا من التفاصيل والأسرار والحياة الخاصة المتعلقة بالملوك والأمراء، وكيفية المحافظة على أمن الوطن مع التأكيد على سلامة النهر والحجر والبشر في مصر القديمة.

تصوير: عامر عبد ربه

تفاصيل مثيرة في حياة الملك مينا



قصة الملك الشاب الذي وحد القطرين

سأعيش معك عزيزي القارئ فى حلقة اليوم مع الملك مينا موحد القطرين. فمنذ أكثر من خمسة آلاف عام، كانت أرض مصر العظيمة منقسمة إلى عالمين مختلفين:

فى الجنوب، تمتد مملكة الصعيد (مصر العليا) من أسوان إلى طيبة (الأقصر)، أرض الشمس والنقاء والذهب. يسكنها شعب محارب صلب، يتكلم بلهجة متميزة ويقدس الإله حورس، رمز السماء والنظام والعدالة.

أما فى الشمال، فكانت مملكة الدلتا (مصر السفلى)، أرض الخصب والنيل المتشعب، حيث تنتشر القرى حول فروع النهر، ويعبد الناس الإله واجيت (أفعى الشمال الحامية)، رمز الخصوبة والسيادة.

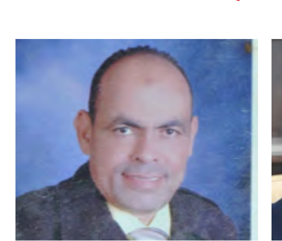
والمثير أن لكل مملكة ملك مستقل وجيش خاص وشعار وإله حام، وكانت بينهما حروب حدودية مستمرة على مدار أجيال، بسبب السيطرة على دلتا النيل وموانئ البحر المتوسط. لم تكن مصر آنذاك كيانًا موحدًا، بل كانت بلادًا متجاورة تحمل حضارات متقاربة لكنها متنافسة. ورغم ذلك، ظل فى وعي المصري القديم حلم الوحدة قائمًا، فكرة أن "النهر واحد، فيجب أن يكون الحاكم واحدًا".

ميلاد الزعيم

ولد الملك مينا (نارمر) فى مدينة ثينيس، الواقعة قرب أبيدوس فى صعيد مصر، وهي من أقدم المدن المقدسة فى التاريخ المصري. نشأ فى مجتمع قبلي محارب، يعتمد على الزراعة والصيد والتعدين والتجارة مع النوبة والشرق، وكان يتمتع بمهارة القيادة منذ شبابه.

ورث نارمر الحكم عن أسرته التي حكمت الجنوب من قبل، وربما خلف الملك سكورخ أو كا، أحد آخر ملوك ما قبل التوحيد. ومع بداية حكمه، أدرك نارمر أن استمرار الصراع مع الشمال يضعف الجميع وأن مستقبل مصر الحقيقي يكمن فى الوحدة، فى دولة واحدة تجمع القطرين. بدأ يعد لذلك بخطة محكمة تعتمد على التحالفات السياسية والزواج والقوة العسكرية والرمز الديني.





حلقات يرويها:
د. محمد نايل

أعدها للنشر:
إبراهيم عبد الغنى

الطريق إلى التوحيد

كانت مملكة الشمال ذات ثروات زراعية ضخمة، لكنها أقل تنظيمًا من الجنوب الذي كان أكثر مركزية وقوة عسكرية. فى تلك الفترة ازدهرت القرى فى الدلتا، وكانت مدن مثل بوتو (تل الفراعين) وسمنود مراكز للسلطة الدينية والسياسية. وفى الجنوب، كانت نخن (الكوم الأحمر) العاصمة القديمة لملوك الجنوب، ومنها خرج نارمر حاملا راية التوحيد.

وفقًا للأسطورة التي تحكيها النقوش على لوحة نارمر الشهيرة، زحف الملك بجيشه شمالا، فى حملة خاطفة وحاسمة. تظهر اللوحة الملك فى لحظة النصر الكبرى، يمسك بأسير من الشمال بشعره رافعًا يده ليضربه بعصاه، تحت أنظار الإله حورس الذي يمسك برأس العدو بسيف النصر.

وفى الوجه الآخر من اللوحة، يرتدي نارمر التاج الأحمر بعد أن لبس الأبيض، فى إشارة إلى أنه أصبح ملك القطرين.

تسير الجيوش المنتصرة، وتُعرض الأسرى والقتلى فى مشهد احتفالي مهيب.

الدولة المصرية تعزف فى سيمفونية واحدة بعد زواج الملك مينا من مملكة الشمال

الملك الشاب يستفيد من قوة الجيش وسلاح السياسة فى توحيد القطرين

القائد المنتصر يقضي على الفوضى الخلاقة التي نادى بها أعداء الدولة في مصر القديمة

لكن ما وراء الصورة هو قصة عقل سياسي بارع؛ فبعد الانتصار العسكري، لم يعتمد نارمر على القوة فقط، بل استخدم الدين والرمز والزواج السياسي لتثبيت الوحدة. أدرك مينا أن الحروب قد تخضع الناس، لكنها لا توحد القلوب. لذلك عقد زواجًا رمزيًا من الأميرة نيت حتب ابنة أحد ملوك الشمال، لترسيخ التحالف بين القطرين. ويُعتقد أن قبر نيت حتب فى "نقادة" هو من أكبر المقابر النسائية فى عصره، مما يدل على مكانتها السياسية الهائلة. بهذا الزواج، انصهر الجنوب والشمال فى أسرة ملكية واحدة، تمثل مصر الموحدة التي حلم بها الأجداد.

العاصمة الإدارية فى منف

بعد استقرار الحكم، اتخذ مينا قرارًا استراتيجيًا بتأسيس عاصمة جديدة تقع بين الشمال والجنوب، لتكون مركزًا إداريًا محايدًا يحكم منه القطرين بسهولة. اختار موقعًا مميزًا عند التقاء الصعيد بالدلتا، فأسس مدينة "من نفر" (أي الجدار الأبيض)، والتي أصبحت لاحقًا منف – عاصمة مصر الموحدة ومركزها الإداري والتجاري والديني لأكثر من ألف عام.

فى منف، بدأ تنظيم الدولة المصرية المركزية: - أسس أول ديوان للضرائب والإدارة. - نظم الجيش والدفاع عن الحدود. - وضع أسس العبادة الرسمية، حيث ارتبط الملك بالإله حورس واعتبر نفسه ممثل الإله على الأرض. - ترمز الإلهة ماعت إلى العدالة والنظام الذي يحميه.

لقد أصبحت مصر بعد مينا مملكة قوية، غنية بالنظام والقانون والهوية الوطنية. "لم تعد القبائل منفصلة، بل أصبحت شعبًا واحدًا تحت تاج واحد."

نهاية الملك وبقاء الأسطورة

تقول الأسطورة إن فرس النهر المفترس هاجم الملك مينا أثناء الصيد فى دلتا النيل، فأودى بحياته، وكأن الطبيعة التي قهرها فى حياته عادت لتحتضنه فى موته. دُفن فى منطقة أبيدوس بصعيد مصر، التي أصبحت فيما بعد مزارًا مقدسًا لملوك مصر الأوائل. لكن موته لم يكن نهاية، بل بداية لأعظم حضارة عرفها التاريخ؛ فقد أسس مينا أول دولة مركزية قائمة على العدالة والنظام، واستمر أبناؤه من بعده فى بناء الدولة القديمة التي أبهرت العالم بأهراماتها ومعابدها ونقوشها الخالدة.

بداية التاريخ

إن الملك مينا (نارمر) لم يكن مجرد قائد عسكري أو مؤسس أسرة حاكمة، بل كان مؤسس الهوية المصرية نفسها. بوحدته للبلاد، جمع النهر والسماء، الأرض والدين، الإنسان والإله، ليجعل من مصر أول دولة منظمة فى التاريخ البشري. ومنذ ذلك اليوم، صار المصري يرفع رأسه فخرًا، لأنه ينتمي إلى حضارة بدأت برجل اسمه مينا — الرجل الذي حول الصراع إلى وحدة، والفوضى إلى نظام، والحلم إلى دولة خالدة.

تبذل مصر والولايات المتحدة الأمريكية جهودا كبيرة على مدار الساعة للانتقال إلى المرحلة الثانية في اتفاق السلام بشرم الشيخ بشأن وقف إطلاق النار في غزة والمتعلق بطريقة إدارة القطاع وإرسال قوات دولية وإعادة الإعمار.
يأتي هذا بينما تتواصل الجهود المصرية داخل قطاع غزة بداية من إنشاء مواقع إقامة مؤقتة للسكان من خلال أعمال اللجنة المصرية، إضافة إلى التواصل مع واشنطن والأمم المتحدة والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن لإصدار قرار ضامن لقوة خطة السلام وتنفيذ كامل بنوده والتعامل مع كل الأفكار التي ترسخ قوته على ارض الواقع وتلبي حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته الفلسطينية وفق قرارات الشرعية الدولية.

سوسن أبو حسين

تنسيق مصري أمريكي للانتقال إلى المرحلة الثانية في اتفاق غزة

قال د. بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والهجرة، إن مصر منخرطة فى المشاورات الجارية بنيويورك والخاصة بنشر قوة دعم الاستقرار الدولية بقطاع غزة، وتتشاور يوميا مع واشنطن وأعضاء مجلس الأمن بشأن غزة.

وأضاف: نأمل أن يأتى القرار الأممى بالشكل الذى يحافظ على الثوابت الخاصة بالقضية الفلسطينية، وأيضا يتيح نشر القوة الدولية فى أسرع وقت ممكن ولكن وفقا لتحقيق التوافق، وبما يجعل هذا القرار من خلال صياغته المحكمة قابلاً للتنفيذ على أرض الواقع، وأن يتولى الجانب الفلسطينى أموره، والعمل على تمكين السلطة الفلسطينية تمهيدا لنشرها.

وتابع: أى ترتيبات ستكون بطبيعتها مؤقتة لحين المضى قدماً فى الأفق السياسى وتجسيد حل الدولتين.

وحول التحضيرات لمؤتمر التعافى المبكر وإعادة إعمار غزة الذى تستضيفه مصر قال: كل التفاصيل تم إعدادها بالتنسيق مع كل الأطراف المعنية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية والدول التى أعربت عن رغبتها الشديدة فى المشاركة فى عقد هذا المؤتمر المهم وعلى رأسها ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا، وهناك أيضا الدنمارك واليابان والاتحاد الأوروبى ومجلس التعاون الخليجى ودول خليجية، والجميع طلب المشاركة فى عقد وتنظيم هذا المؤتمر المهم إلى جانب مصر، بالإضافة إلى الشركاء الأساسيين وعلى رأسها الأمم المتحدة وسكرتير عام الأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش والبنك الدولى وكذلك الحكومة الفلسطينية.

ولفت إلى أن مصر حريصة على تنفيذ كل بنود اتفاق شرم الشيخ للسلام بشكل كامل، مشدداً على ضرورة الانتقال إلى المرحلة الثانية من الخطة، بما يشمل الجوانب السياسية والتنموية والإنسانية، لضمان استدامة التهدئة وتحقيق الأمن والاستقرار فى المنطقة.

وأشاد بجهود السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، وحرص الرئيس الأمريكى دونالد ترامب وانخراطه المباشر فى هذا الأمر لتثبيت وقف إطلاق النار، مؤكدا استمرار جهود دعم هذه الخطة.

وتابع: نحن الآن نتشاور مع الدول الشقيقة والدول الصديقة، ونركز الآن فى إطار الأمم المتحدة بنيويورك، إذ تبذل البعثة المصرية جهدا كبيرا وتنسق مع كل الدول الشريكة للعمل على سرعة استصدار قرار من مجلس الأمن يرحب بخطة الرئيس ترامب ويؤكد على تنفيذ المرحلة الثانية للخطة بأسرع وقت ممكن.

وكان المبعوث الأمريكى جاريد كوشنر قد التقى فى إسرائيل مؤخرا برئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو لبحث المرحلة التالية من الخطة الأمريكية لغزة، وتشير المعلومات المتداولة إلى أن كوشنر اقترح على نتنياهو ترحيل ما أسماهم «مسلحى حماس» مؤقتًا إلى دولة أخرى مقابل تعهدهم بالتخلى عن السلاح ووقف نشاطهم العسكري.

وأوضح أن واشنطن تعتبر معالجة هذه القضية بمثابة مشروع تجريبى لنزع سلاح حركة حماس تدريجيًا فى غزة، وهناك من يشير إلى أن تركيا تعمل على تأمين ممر آمن لنحو ٢٠٠ من عناصر حماس المحاصرين حاليا فى أنفاق رفح، وذلك فى إطار اتفاق إنسانى مؤقت يجرى بحثه مع واشنطن والقاهرة.

بدورها، أعلنت حماس أن إسرائيل ترفض السماح بخروج المحاصرين فى أنفاق رفح، وكشفت أنها اتفقت مع مصر على لجنة إدارة غزة، لكن إسرائيل عطلت تشكيلها.

وذكرت أيضا أن الاتفاق كان يقضى بتشكيل لجنة لإدارة غزة من ٨ أعضاء، بينهم امرأة، برئاسة مدير شبكة المنظمات الأهلية الفلسطيني، أمجد الشوا، وحث حماس الوسطاء على ضرورة بدء إسرائيل تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق غزة.

ومن المفترض أن تشهد المرحلة التالية من وقف إطلاق النار تشكيل قوة متعددة الجنسيات تتولى تدريجياً مسئولية الأمن داخل غزة، بينما أعلن الإعلام الإسرائيلى أن الولايات المتحدة تخطط لإقامة قاعدة عسكرية فى غلاف غزة وأن تكلفة القاعدة تصل لنحو نصف مليار دولار وهى مخصصة لاستخدام القوات الدولية التى ستعمل فى القطاع.

كما تتحدث تقارير أخرى أن النقاشات الدولية حول مستقبل قطاع غزة تتضمن مقترحات تتعلق بتقسيم القطاع إلى منطقة تخضع لسيطرة إسرائيل وأخرى تبقى تحت حكم حركة حماس، ضمن تصورات أولية لم يتم الاتفاق عليها حتى الآن.

ويمثل الاختلاف حول نزع سلاح حركة حماس ورفض إسرائيل إشراك السلطة الفلسطينية فى إدارة غزة أبرز العراقيل بين الأطراف المعنية، وسط غياب توافق حول شكل الإدارة الأمنية والمدنية فى المرحلة المقبلة ،فى ظل تردد عدة حكومات بشأن إرسال قوات دولية إلى قطاع غزة، نظرا لتعقيد المشهد الأمنى والسياسى وصعوبة تحديد مهام القوات ومدة انتشارها.

من جهته، طالب وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشئون الإنسانية ومنسق الإغاثة فى حالات الطوارئ، توم فليتشر، بتمكين المنظمات الشريكة من المساعدة فى إغاثة أهالى غزة وفتح المزيد من المعابر والمسارات، محذرا من استمرار انعدام الأمن.

عبد العاطي:
القاهرة تتشاور يوميًا مع واشنطن لتخطى العقبات

رغبة قوية تدفع كلاً من سلطنة عمان ومصر نحو تعميق شراكاتهما الاقتصادية من خلال زيادة حجم التبادل التجاري، وجذب الاستثمارات المتبادلة، وتنمية التعاون فى مجالات حيوية، إذ تسعى عمان إلى مضاعفة حجم التبادل التجاري مع مصر، من خلال تشجيع المستثمرين المصريين على الاستفادة من الفرص الاستثمارية المتوفرة فى السلطنة، تعزيزًا للعلاقات الاقتصادية بما يتناسب مع حجم وطبيعة العلاقات السياسية التاريخية الوثيقة، وتسعى مصر إلى جذب المزيد من الاستثمارات العمانية فى السوق المصري، واستغلال موقع عمان الاستراتيجي كبوابة لإعادة التصدير المصري.

وفى إطار الجهود الحثيثة التي تبذلها البعثة العمانية بالقاهرة تحت رعاية السفير عبد الله الرحبي، سفير سلطنة عمان لدى مصر، والمندوب الدائم لدى الجامعة العربية، لتنفيذ الدبلوماسية الاقتصادية التي تعوّل عليها سلطنة عمان فى سعيها نحو جذب المزيد من الاستثمارات، منذ تولي السلطان هيثم بن طارق مقاليد الحكم، ترعى وتنظم سفارة سلطنة عمان بالقاهرة، وبالتعاون مع شركة بلاك دايموند لتنظيم المؤتمرات والمعارض، يوم 20 نوفمبر 2025 النسخة الرابعة من مؤتمر «The Investor» تحت شعار «مصر – عمان.. أرض الفرص».



بقلم : أحمد تركي

خبير الشئون العربية

مع الاحتفاء بذكرى مرور 281 عامًا على تأسيس الأسرة البوسعيدية..

عُمان ومصر .. رغبة قوية لتعميق الشراكات الاقتصادية

تكتسب هذه النسخة أهمية كبيرة لأنها تتواكب مع احتفال سلطنة عُمان باليوم الوطني المجيد فى العشرين من نوفمبر، ذكرى مرور ٢٨١ عامًا على تأسيس الدولة البوسعيدية، هذا اليوم الذي يُجسِّد إشراق عهد جديد من اللحمة الوطنية والإنجازات العظيمة الممتدة، فيما تواصل سلطنة عُمان بخطى واثقة تحقيق إنجازاتها الشاملة ضمن مسيرة نهضتها المتجدّدة، بقيادة السُّلطان هيثم بن طارق آل سعيد.

يهدف المؤتمر إلى التعريف بالفرص الاستثمارية الواعدة فى مختلف القطاعات الاقتصادية فى كل من السلطنة ومصر، لا سيما القطاع العقاري فى ظل المستهدفات التنموية الطموحة، والمشروعات الرائدة مثل العاصمة الإدارية الجديدة فى مصر ومدينة السلطان هيثم فى سلطنة عُمان.

يتضمن المؤتمر جلستين نقاشيتين موسّعتين بمشاركة وزراء ومسئولين ومديري هيئات من البلدين، إلى جانب نخبة من المستثمرين والمطورين العقاريين، لمناقشة الفرص الاستثمارية والتحديات المحتملة، والخروج بتوصيات عملية لتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين مصر وسلطنة عُمان.

وأكد السفير عبد الله بن ناصر الرحبي، أن تنظيم المؤتمر يأتي فى إطار حرص السفارة على دعم المستثمرين المصريين فى سلطنة عُمان وفتح آفاق جديدة للاستثمار فى مصر أمام المستثمرين العُمانيين، بما يعزز العلاقات الاقتصادية المتميزة بين البلدين الشقيقين.

وأشار السفير الرحبي إلى أن حجم الاستثمارات المشتركة بين البلدين بلغ نحو مليار دولار، فيما وصل حجم التبادل التجاري إلى ٨٥٨ مليون دولار خلال عام ٢٠٢٤، مع تأكيد استعداد سلطنة عُمان لتقديم الدعم الكامل للمستثمرين عبر القنوات الرسمية والتعاون المباشر مع الحكومة المصرية، وتشجيع الشراكات بين القطاعين الخاصين.

وأوضح المهندس أحمد صبور، الأمين العام لمؤتمرات «The Investor»: «يمثل المؤتمر منصة لتسليط الضوء على الفرص الاستثمارية فى البلدين، خصوصاً القطاع العقاري، حيث تمتلك سلطنة عُمان مشاريع مميزة مثل مدينة السلطان هيثم التي تستوعب نحو ١٠٠ ألف نسمة وتضم ٢٠ ألف وحدة سكنية و١٩ حيًا متكاملاً».

وأكد صبور أن خبرات المطورين المصريين فى تنفيذ مدن الجيل الرابع مثل العاصمة الإدارية الجديدة والعلمين الجديدة والجلالة يمكن نقلها إلى السوق العُمانية لتعزيز التكامل الاقتصادي بين البلدين.

وأكد الرئيس التنفيذي لشركة بلاك دايموند «أحمد أبو رية»، أن مؤتمرات The Investor تأتي كمنصة حوار بين المستثمرين وصُنّاع القرار لرصد التحديات التي تواجه الاستثمارات المشتركة وتقديم توصيات لتذليلها، إلى جانب الترويج للفرص الاستثمارية والإنجازات التشريعية فى مجال الاستثمار والتنمية".

وأشار أبو رية إلى أن المؤتمر يتيح لقاءات مباشرة بين المستثمرين المصريين والعُمانيين لإقامة مشروعات مشتركة تعود بالنفع المتبادل، إضافةً إلى إعداد توصيات تُقدّم للحكومة المصرية لتعزيز التسهيلات والإعفاءات التي تدعم التجارة والاستثمار بين البلدين.



السلطان هيثم بن طارق آل سعيد سلطان عُمان



السفير عبد الله الرحبي سفير سلطنة عُمان بالقاهرة

ولم تنقطع المؤتمرات والمنتديات الدافعة للشراكة الاقتصادية بين عُمان ومصر، فقد شاركت سلطنة عُمان فى منتدى التجارة والاستثمار المصري–الخليجي الأول، الذي عُقد فى القاهرة الأسبوع الماضي، تحت شعار «خارطة طريق نحو تعزيز التعاون الاقتصادي المصري الخليجي».

وأكد السفير عبد الله الرحبي، أن منتدى التجارة والاستثمار المصري–الخليجي يُعد بداية حقيقية نحو تعزيز التعاون المشترك بين الجانبين فى المجالات الاقتصادية والتجارية بشكل عام، مؤكدًا أهمية استكشاف الفرص بين دول مجلس التعاون الخليجي وجمهورية مصر العربية من خلال الحوار المباشر بين رجال الأعمال والغرف التجارية فى الجانبين، مما يعزّز العلاقة الاقتصادية والاستفادة من الإمكانيات المتوفرة لدى الطرفين.

ويأتي فى إطار تنفيذ مستهدفات الدبلوماسية الاقتصادية، ما شهدته مقر سفارة سلطنة عُمان بالقاهرة، بيت عُمان» بالقاهرة، والتي أحدثت طفرة فى العلاقات الاقتصادية والاستثمارات المشتركة بين عُمان ومصر، من خلال استضافة رجال الأعمال فى البلدين والترويج للفرص الاقتصادية فى عُمان.

ولعل توقيع اتفاقية شراكة بين شركة الأمل الشريف للبلاستيك المصرية، وشركة زينوكس جلوبال من سلطنة عُمان، ضمن برنامج «لدائن» التابع لشركة أوكيو العُمانية الرائدة فى قطاع الطاقة والبتروكيماويات، يأتي كخطوة ولبنة أخرى فى مسار تعزيز العلاقات العُمانية المصرية فى مختلف المجالات، وتعظيم سبل الاستفادة من هذه العلاقات السياسية وترجمتها لإحداث نقلة نوعية فى العلاقات الاقتصادية والاستثمارية بين مصر وعُمان.

وقد أكد السفير الرحبي فى كلمته أن العلاقات السياسية بين سلطنة عمان ومصر تعيش أزهى عصورها، وتحظى باهتمام ومتابعة مستمرة من لدن جلالة السلطان هيثم بن طارق وفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، وقال: نحن نقوم بتنفيذ توجيهات قيادة البلدين فى النهوض بالعلاقات الاقتصادية، وزيادة حجم التبادل التجاري والاستثمار المشترك.

ثمة قواسم مشتركة عُمانية مصرية لتعزيز الاستثمارات المتبادلة، تشمل رؤى اقتصادية متشابهة نحو التنويع والتنمية المستدامة، رؤية عمان ٢٠٤٠، ورؤية مصر ٢٠٣٠، وتبادل الخبرات، وتكامل القطاعين الخاصين، مما يحفز تعميق الشراكات الاقتصادية فى مجالات مثل الصناعة، والبنية التحتية، والاستثمار، بهدف تعزيز النمو الاقتصادي لكلا البلدين.

وهناك فرص للتعاون بين عُمان ومصر فى القطاعات المختلفة: أولاً: الصناعة، تتميز عُمان ببنيتها الصناعية المتقدمة والدعم اللوجستي، وتملك مصر خبرات واسعة فى التصنيع، مما يجعل هناك فرص للشراكة فى مشاريع صناعية تحويلية تعتمد على تبادل الخبرات ونقل التكنولوجيا وتطوير منتجات ذات قيمة مضافة عالية.

ثانيًا: البنية التحتية، تسعى مصر إلى تطوير بنيتها التحتية من خلال مشاريع قومية كبرى ومدن ذكية، بينما تملك عُمان خبرات فى بناء مدن متكاملة، مدينة السلطان هيثم فى عُمان، والعاصمة الإدارية الجديدة فى مصر، مما يفتح الباب أمام تعاون فى مشاريع البنية التحتية وتطوير المدن.

ثالثًا: الاستثمار، تسعى البلدان لزيادة حجم الاستثمارات المشتركة، مع وجود فرص استثمارية واعدة فى كل من مصر فى مشاريع مثل المنطقة الاقتصادية الخاصة لقناة السويس، وعُمان فى قطاعات السياحة والتعدين والصناعة.

رابعًا: الصحة والبيئة، تُشجع المبادرات التي تدعم الصناعات التحويلية وتستهدف الاستدامة البيئية، مثل مشروع «لدائن» فى مجال البتروكيماويات، كما تم اقتراح إنشاء مدينة طبية متخصصة فى مصر كأحد مبادرات التعاون المستقبلية.

إجمالاً يمكن القول إن آفاقاً واعدة تنتظر العلاقات الاقتصادية بين عُمان ومصر، مع إصرار ورغبة البلدين القوية لترقية هذه العلاقات لتتناسب مع العلاقات السياسية المتميزة والراسخة عبر التاريخ والتي تمثل نموذجاً يُحتذى به فى العلاقات العربية.

إشادة سودانية بدور مصر الكبير في تقديم الدعم والمساندة

ثمنت رئيسة مكتب أطباء السودان لحقوق الإنسان د. نازك أبو زيد، الجهود المصرية المستمرة فى تقديم الدعم لبلادها، وقالت إن مصر لم تتوقف لحظة عن مساندة الشعب السوداني فى مختلف جوانب الحياة، مشيرة إلى أن القاهرة تقدم مساعدات إنسانية كبيرة ومتنوعة.

وقالت أبو زيد، إن مصر تلعب دورًا أساسيًا ضمن «الرباعية» المعنية بالشأن السوداني، مؤكدة ثقة السودانيين فى القيادة المصرية وقدرتها على الضغط على طرفي النزاع من أجل التوصل إلى هدنة ووقف لإطلاق النار، تمهيدًا لإنهاء الحرب.

وأضافت أن هذا الدور الذى تضطلع به مصر لا تستطيع معظم الدول القيام به، مشيدة بجهودها المتواصلة فى هذا الملف.

وأوضحت أبو زيد أن أكثر ما يشغل الأطباء فى الوقت الراهن هو ضمان إدخال المساعدات الإنسانية العاجلة، مثل الغذاء والدواء والمياه النظيفة، مشيرة إلى أن مصر قادرة على المساعدة فى فتح ممرات آمنة لإيصال هذه المساعدات، ولتمكين الكوادر المختصة والمدربة من الوصول إلى المناطق المتضررة والتعامل مع الأوضاع الإنسانية.

وفى السياق ذاته، قالت المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، إن اعتداءات ميليشيات «الدعم السريع» فى الفاشر انتهاك خطير للقانون الإنساني الدولي.

وطالبت شبكة أطباء السودان الأمم المتحدة بفتح ممرات آمنة فى مدينة الفاشر لإجلاء المدنيين المحاصرين، وأكدت الشبكة أن آلاف المدنيين يعيشون أوضاعًا مأساوية نتيجة الاحتجاز القسري، محملة المنظمة الدولية كامل المسئولية عن الوضع الإنساني المتدهور فى المدينة.

على صعيد متصل، يواصل الجيش السوداني تصديه لميليشيات الدعم السريع على عدة محاور، بينما كشفت شبكة «أطباء السودان» عن كوارث ميليشيات الدعم، حيث حرقت مئات الجثث فى مدينة الفاشر السودانية التى يواصل الآلاف الفرار منها سيرا على الأقدام، هروبا من جحيم المجازر الدموية.

وذكرت مصادر طبية ازدياد حركة النزوح من مدينة الفاشر باتجاه بلدات طويلة وقولو وكورما ومليط فى شمال دارفور، وسط صعوبات كبيرة فى وسائل النقل وتدهور الأوضاع الصحية والمعيشية للنازحين.

وكشفت تقارير إعلامية وفقا لمصادر محلية فى شرق دارفور عن تقديم ميليشيات الدعم السريع حافز مالى ٦٠٠ دولار لكل مرتزق يشارك فى العمليات العسكرية فى مدينة بابنوسة بولاية غرب كردفان.

فـى ظـل التطورات الجارية فـى نيجيريا مؤخرا، وتلويح الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، بإمكانية التدخل عسـكريا، ووقف المسـاعدات الأمريكية فورًا، بزعم حماية المسيحيين من إبادة جماعية، طرحت الصحف ووسائل الإعلام العالمية عدة تساؤلات جوهرية حول إمكانية تدخل الولايات المتحدة الأمريكية عسكريا فى نيجيريا؟ وشكل هذا التدخل إذا وقع بالفعل، وردود الأفعال المتوقعة دوليا وإفريقيا.

روضة فؤاد

بعد التهديد بعمل عسكري..

نيجيريا في مرمى نيران ترامب!

كان الرئيس الأمريكى ترامب كتب على منصته «تروث سوشيال» مُحذرًا: إذا استمرت الحكومة النيجيرية فى السماح بقتل المسيحيين، ستوقف الولايات المتحدة جميع المساعدات، وإذا لزم الأمر، ستتدخل عسكريًا لمحاربة الإرهابيين الإسلاميين.

وأضاف أنه أمر وزارة الحرب «بالاستعداد لهجوم سريع وعنيف».

وذكر تقرير نشرته «دويتشه فيله» الألمانية، أن خطاب ترامب يرتكز على مزاعم بوجود إبادة ضد المسيحيين، مشيرًا إلى أن آلاف المسيحيين يُقتلون سنويًا، هذه الرؤية تتوافق مع جماعات ضغط إنجيلية فى الولايات المتحدة، وعدد من أعضاء الحزب الجمهورى، بينهم السيناتور تيد كروز، بينما نفت نيجيريا تماما اتهامات ترامب، ورفض الرئيس النيجيرى بولا أحمد تينوبو تصريحات نظيره الأمريكى، مؤكدا أن بلاده لا تتسامح مع الاضطهاد الدينى.

بعيدًا عن هذه التصريحات، هل يبدو تهديد ترامب ممكنًا؟ مجلة «فورين بوليسى» الأمريكية، حاولت الإجابة على هذا السؤال من خلال مقال تحليلى للكاتب النيجيرى «كولا توبوسون»، حيث ذكر أن ما طرحه ترامب يتجاهل واقع البلاد المعقد، فالعنف الذى يطال المسيحيين ليس موجهًا ضدهم وحدهم، بل يعانى منه المسلمون والمجموعات الأخرى أيضًا، مشيرًا إلى أن نيجيريا تتكون من مزيج إثنى ودينى متشابك، فشمالها يغلب عليه المسلمون بينما يغلب على جنوبها المسيحيون، أما الحزام الأوسط- الذى يُعتبر عادة جزءًا من الشمال- فيضم عددًا كبيرًا من السكان غير المسلمين، ومع أن غالبية المسلمين يعيشون بسلام مع جيرانهم، فإن البلاد تواجه تمرد جماعة بوكو حرام، التى شنت منذ أكثر من عقد هجمات مسلحة كانت ذروتها فى عام ٢٠١٤ باختطاف أكثر من ٢٧٠ طالبة فى شمال شرقى البلاد.

وأشار توبوسون فى مقاله، إلى أن جذور الانقسام فى نيجيريا أعمق من الدين، إذ ترتبط بتاريخ السيطرة العسكرية الشمالية والفساد المستشرى، والجوع، والصراع على النفط فى دلتا النيجر، مضيفًا أن تغير المناخ، الذى ترفض إدارة ترامب الاعتراف بوجوده أصلا، فاقم الصراع بين رعاة الماشية من عرقية الفولانى الرُّحّل والمزارعين فى الوسط، بسبب تدهور المراعى نتيجة الجفاف والتصحر، مما يدفع إلى التعدى على أراضى المزارعين الخاصة ويشعل المواجهات.

وشدد الكاتب على أن أى تدخل أمريكى لن يطفئ هذا الحريق بل سيزيده اشتعالاً، مؤكدًا أن المتطرفين لا يستهدفون المسيحيين وحدهم، بل أيضا المسلمين المعتدلين، وختم الكاتب مقاله بأن نيجيريا تحتاج إلى حلول داخلية عميقة تعالج جذور الفقر والفساد والتهميش، لا إلى مغامرة عسكرية خارجية ستزيد الانقسام وتفاقم الأزمات.

> **الرئيس النيجيري يرفض تصريحات ترامب مؤكداً أن بلاده لا تتسامح مع الاضطهاد الديني**

لم يختلف تحليل موقع «ستراتفور» الأمريكى كثيرًا، إذ ذكر أن أى تدخل أمريكى مباشر سيكون مُعقدًا، إذ سيحتاج إلى تنسيق دقيق مع السلطات النيجيرية لتجنب ردود فعل سياسية وأمنية معقدة، وعلى الرغم من التهديدات العسكرية، قد تفضل الولايات المتحدة الضغط على نيجيريا لتعزيز إجراءاتها الأمنية بنفسها، بما فى ذلك توسيع التعاون فى مجالات تبادل المعلومات الاستخباراتية، والحصول على معدات عسكرية حديثة، خصوصًا قدرات المراقبة والاستطلاع والاستخبارات.

ومع ذلك، وفقا لتقدير «ستراتفور»، يظل احتمال قيام الولايات المتحدة بعمل عسكرى مباشر قائمًا، خصوصًا إذا وقعت هجمات طائفية جديدة أسفرت عن مقتل عشرات المسيحيين، فى هذه الحالة، من المرجح أن تقتصر التدخلات على ضربات جوية أو هجمات بطائرات مسيّرة، وليس نشر قوات برية، لتجنب تصعيد التوتر مع نيجيريا، كما أن البيت الأبيض لن يتمكن من استخدام قواعد جوية فى بعض دول غرب إفريقيا بسهولة، وهذا يعنى- وفقًا للتقرير- احتمال تنفيذ الضربات من قواعد أمريكية فى جنوب أوروبا أو جيبوتى، وربما بعد تحرك مجموعة حاملات طائرات إلى خليج غينيا، رغم أن ذلك سيستغرق وقتًا.

ومن الناحية الاستراتيجية، فإن أى تدخل أمريكى أحادى قد يؤدى إلى توتر العلاقات مع معظم الدول الإفريقية، التى من المحتمل أن تبحث عن تعزيز شراكاتها الدفاعية مع قوى أخرى مثل الصين وروسيا.

فى ضوء ما سبق، يستنتج التقرير، أن الولايات المتحدة ربما لن تتسرع فى التدخل العسكرى المباشر، إلا فى حال تفاقم العنف الطائفى بشكل كبير، وأسفر عن سقوط عشرات الضحايا، أما الخيار الأكثر احتمالاً فهو الضغط على الحكومة النيجيرية لاتخاذ إجراءات أمنية أكبر، مع احتمال استخدام الضربات الجوية كأداة ردع محدودة إذا فشلت هذه الإجراءات.

صحيفة «التليجراف» البريطانية، أشارت إلى أن ما يحدث فى نيجيريا لا يمكن اختزاله فى إبادة جماعية ضد المسيحيين، كما تصوره بعض الجهات الدولية، وخصوصا المسئولين الأمريكيين، ولكنه أسوأ وأعمق من ذلك، فهو انهيار ممتد لمؤسسات الدولة والعدالة والحكم الرشيد عبر أجيال، مما خلق بيئة من انعدام الثقة والعنف المتبادل بين المجتمعات المحلية.

وشددت الصحيفة على أن نيجيريا ليست إزاء أزمة اضطهاد دينى، بل أمام دولة تتفكك بسبب غياب العدالة، ما يعنى أن ما يحدث فيها أسوأ من اضطهاد أحد مكوناتها، أما الحل فيكمن فى أن تُطبق الدولة القانون دون محاباة، وتعاقب المعتدى وتحمى الضعيف، وحينها سيتراجع العنف.

بينما يراقب العالم الوضع فى فنزويلا بعد التهديدات والهجمات المتلاحقة للقوات الأمريكية فى البحر الكاريبى بالقرب من السواحل الفنزويلية بحجة منع تهريب المخدرات، دخلت روسيا على خط المواجهة معلنة دعمها «لقيادة فنزويلا فى الدفاع عن سيادتها»، واستعدادها الكامل للاستجابة الفورية لأى طلب فنزويلى للحصول على دعم عسكرى، بما فى ذلك الأنظمة الدفاعية المتطورة التى أكدت موسكو تسليمها لفنزويلا فى إطار اتفاقية التعاون العسكرى بين البلدين لتعزيز قدراتها الدفاعية ضد «التهديدات الأمريكية المتزايدة».

هبة مظهر

فنزويلا بين هجمات واشنطن ووعود موسكو..

اشتعال حرب «النفوذ» في «الحديقة الخلفية»!

وفى الوقت الذى تبرر واشنطن حشدها العسكرى فى منطقة الكاريبى بأنه خطوة لمكافحة تهريب المخدرات، ترى موسكو أن ما يجرى يمثل استخدامًا مفرطا للقوة وتهديدًا مباشرًا لحليفها اللاتينى نيكولاس مادورو، واصفة على لسان المتحدثة باسم خارجيتها ماريا زاخاروفا العملية العسكرية الأمريكية فى الكاريبى بأنها «انتهاك للقانون الدولى»، وهو ما يطرح تساؤلات حول حجم التدخل الروسى فى الصراع الدائر بين أمريكا وفنزويلا، وهل يتوقف عند حدود الدعم السياسى فقط أم تتدخل موسكو عسكريا لإنقاذ حليفتها اللاتينية، حيث أكد الرئيس الفنزويلى أن بلاده تحافظ على تواصل يومى وثيق مع روسيا لمواجهة التهديدات الأمريكية.

وكشفت وثائق داخلية للإدارة الأمريكية حصلت عليها صحيفة «واشنطن بوست»، أن فنزويلا بقيادة الرئيس نيكولاس مادورو تواصلت مع روسيا والصين وإيران لطلب صواريخ ومسيّرات وأجهزة رادار، تحسبا لهجوم محتمل من جانب الولايات المتحدة التى تعزز حشودها العسكرية فى البحر الكاريبى.

ووفق الوثائق ذاتها، أرسل مادورو خطابا للرئيس الروسى فلاديمير بوتين لطلب الأسلحة والمعدات العسكرية لتعزيز دفاعات فنزويلا، وطلب الرئيس الفنزويلى المساعدة لتحديث مقاتلات عدة من طراز سوخوى «سو-٣٠ إم كيه ٢» كانت بلاده اشترتها من روسيا.

من جهته، يقول الكاتب والباحث السياسى الروسى يفجينى سيدروف، إن «روسيا لن تقف مكتوفة اليدين، لكنها أيضا لن تتدخل عسكريا مباشرة إلى جانب فنزويلا»، مشيرا إلى أن موسكو «تفضل الالتزام باتفاقية الشراكة الاستراتيجية التى وقعها الرئيس فلاديمير بوتين مع كراكاس مؤخرا».

وأوضح سيدروف، أن الاتفاقية قد تتيح لفنزويلا الحصول على مساعدات عسكرية روسية، لكنها لا تتضمن أى التزام بمشاركة موسكو فى القتال حال وقوع اعتداء أمريكى، مؤكدا أن هذا «الاحتمال مستبعد تماما».

وأضاف، أن «روسيا ستقدم لفنزويلا ما يمكنها، لكن أولويتها تبقى فى الساحة الأوكرانية»، مشيرا إلى أن موسكو قد تلجأ إلى «حركة مفاجئة» تتمثل فى اقتراح التعاون مع واشنطن فى مكافحة الإرهاب وتهريب المخدرات فى أمريكا اللاتينية.

فى السياق ذاته، تناولت الباحثة والكاتبة الروسية إيكاترينا زولوتوفا فى مقال لها بموقع «جيوبولتيكال فيوتشرز» البحثى الأمريكى، موقف موسكو من التطورات الأخيرة فى فنزويلا، حيث تتصاعد التوترات بعد التحركات العسكرية الأمريكية فى الكاريبى.

محللون: الوضع الحالى فى الكاريبى يشكل اختبارًا دقيقًا للنفوذ الدولى والتوازنات العالمية

وأشارت الكاتبة فى مقالها، إلى أن هذه التطورات دفعت أصواتاً فى الداخل الفنزويلى وخارجه إلى مطالبة روسيا وحلفاء «البريكس» بالتحرك لمواجهة ما وصفوه بالتهديد الأمريكى المباشر.

ولفتت الباحثة الروسية، إلى أن فنزويلا تمثل لموسكو موقعاً إستراتيجياً بالغ الأهمية، فهى تقع فى «خاصرة أمريكا الجنوبية» وتطل على الكاريبى، ما يمنح روسيا قدرة على إزعاج واشنطن فى مجالها الحيوى، مشيرة إلى أن البحرية الروسية سبق أن أرسلت مجموعة ضاربة من أسطول الشمال إلى ميناء «لا غوايرا» عام ٢٠٢٤ فى رسالة واضحة لواشنطن بأن موسكو قادرة على الوصول إلى «حديقتها الخلفية».

وذكرت الباحثة الروسية، أن العلاقة بين البلدين تأسست منذ ٢٠٠٥ على تعاون عسكرى واسع، جعل من فنزويلا أكبر شريك تقنى عسكرى لروسيا فى أمريكا اللاتينية، بالإضافة إلى استثمارات مهمة فى مجال النفط والطاقة.

وتابعت، زولوتوفا، أن الغرب يناقش حالياً فرض عقوبات جديدة ووضع سقف لأسعار النفط الروسى. وفى حال تطبيقها، قد تجد واشنطن فى نفط فنزويلا بديلاً جزئياً لإمدادات موسكو، وهو ما بدأت بعض الشركات الأوروبية مثل الإيطالية والإسبانية فى استكشافه.

وترى زولوتوفا، أن هذه الاحتمالات تجعل من مصلحة روسيا الحيلولة دون تحول كاراكاس إلى ورقة ضغط غربية، لذلك تفضل موسكو تقديم دعم سياسى وتقنى بدلاً من مواجهة عسكرية مباشرة.

وأوضحت، أن روسيا تواجه مأزقاً مزدوجاً؛ فمن جهة تحتاج إلى إظهار دعمها لحلفائها كى لا تبدو ضعيفة أمام الغرب، ومن جهة أخرى تستنزف الحرب فى أوكرانيا قدراتها المالية والعسكرية.

وتابعت، أن التوترات فى الكاريبى تتزامن مع تركيز موسكو الإعلامى والعسكرى على حدودها الغربية، حيث صعّدت لهجتها ضد انضمام فنلندا إلى الناتو عام ٢٠٢٣.

وخلصت زولوتوفا إلى أن روسيا توازن بين أولوياتها. فبدلاً من التصعيد العسكرى فى الكاريبى، تكتفى موسكو بدعم سياسى واقتصادى للحفاظ على حليف إستراتيجى وموارد طاقة مهمة، مع تركيزها الأكبر على الحرب فى أوكرانيا وجبهتها الغربية ضد الناتو.

وأوضحت، أن الهدف الروسى هو توسيع جغرافية التفاوض مع واشنطن لتشمل فنزويلا وفنلندا والقطب الشمالى والبلطيق، فى محاولة لتعزيز أوراق الضغط فى أى تسوية مقبلة. وبحسب الكاتبة الروسية، فإن الكرملين يمارس لعبة طويلة المدى، حيث الصمت فى بعض الملفات قد يكون أبلغ من التصعيد.

وبصفة عامة، يرى خبراء، أن موقف روسيا تجاه فنزويلا لا يقوم على التصعيد العسكرى، بل على حماية مصالح استراتيجية، خاصة فى قطاع النفط، وإرسال رسائل واضحة إلى واشنطن حول حدود تدخلها.

ويؤكد محللون، أن دعم موسكو لفنزويلا والتفاهمات مع كاراكاس تأتى فى إطار الحفاظ على التوازنات الإقليمية والضغط السياسى، وأن الولايات المتحدة تتعامل مع الأزمة بصبر إستراتيجى، مع مراعاة مصالحها فى أمريكا اللاتينية وملفات أخرى مثل أوكرانيا، مما يجعل الوضع الحالى اختبارًا دقيقًا للنفوذ الدولى والتوازنات العالمية.



رغم وقف إطلاق النار فى غزة، إلا أن تداعيات الحرب لا تزال مستمرة، إذ يواجه العديد من المسئولين الإسرائيليين خطر الاعتقال فى الخارج، حيث أصدرت تركيا مؤخرًا مذكرات اعتقال بحق رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلى بنيامين نتنياهو و36 مسئولاً آخرين رفيعى المستوى بتهمة ارتكاب إبادة جماعية، ولم تكن مذكرات الاعتقال التركية هى الأولى التى تستهدف مسئولين إسرائيليين، فقد سبقتها مذكرات مماثلة من قبل منظمات حقوقية ضد جنود إسرائيليين عاملين واحتياط خلال رحلاتهم الخارجية.

سمر شافعى

بعد صدور مذكرات الاعتقال التركية

الملاحقة.. شوكة في حلق الاحتلال

وتقف منظمة «هند رجب»، وهى منظمة غير ربحية مقرها بلجيكا، وتُعنى بالمناصرة القانونية وتسعى إلى رفع دعاوى قضائية ضد جنود الاحتلال الإسرائيلى، وراء العديد من هذه المحاولات لإدانة وملاحقة مجرمى حرب إسرائيل دوليا، ويعرض موقعها الإلكترونى عشرات الشكاوى المرفوعة ضد إسرائيليين حول العالم، ليس فقط بسبب جرائم ارتُكبت فى حرب غزة الأخيرة، بل أيضًا بسبب جرائم تعود لسنوات مضت.

يضاف هذا إلى ما تواجهه دولة الاحتلال بقاعات المحاكم حول العالم، على رأسها اتهامات بالإبادة الجماعية فى محكمة العدل الدولية فى لاهاى، وهى اتهامات تقدمت بها دولة جنوب إفريقيا، وانضمت إليها لاحقًا دول أخرى، مثل تركيا، قبل عام، كما أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرات توقيف بحق نتنياهو ووزير الدفاع آنذاك، يوآف جالانت.

وجاء قرار تركيا بملاحقة مجرمى الحرب فى إسرائيل قانونيا، على خلفية ما تمارسه دولة الاحتلال فى غزة من جرائم رغم اتفاق وقف إطلاق النار، حيث تستغل إسرائيل غياب الرقابة الدولية لإعادة تشكيل المشهد الجغرافى لغزة، وتحويل المناطق الخاضعة لسيطرتها العسكرية المباشرة إلى مناطق غير صالحة للسكن، حاليًا ومستقبلا.

ويؤكد المرصد الأورومتوسطى لحقوق الإنسان أن هذه الأفعال لا تُمثل مجرد انتهاكات للاتفاق، بل تُحوّل الهدنة فى الواقع إلى أداة لتوسيع نطاق السيطرة وإلحاق دمار شامل وطويل الأمد.

هذا إلى جانب مواصلة دولة الاحتلال سياسة تجويع متعمدة فى غزة، حيث منعت دخول ما يقارب ٧٠٪ من المساعدات المطلوبة بموجب الاتفاق، كما تواصل إسرائيل إغلاق معبر رفح من الجانب الفلسطينى ومنع الحركة فى كلا الاتجاهين، ما يقيد حركة المدنيين، بما فى ذلك الجرحى والمرضى، ويعرقل تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار.

صحيفة «معاريف» الإسرائيلية اعتبرت مذكرات تركيا خطوة غير مسبوقة فى العلاقات بين البلدين، قائلة إن هذه الخطوة ليست مجرد استعراض سياسى، بل جزء من مسار تخطيط دبلوماسى وأمنى بدأ قبل أشهر داخل مؤسسات الدولة التركية.

وقال الباحث الإسرائيلى بمركز ديان بجامعة تل أبيب، دكتور حى إيتان كوهين ينروجيك، إن «إصدار أوامر الاعتقال لا يحمل تأثيرًا قانونيًا مباشرًا، لكنه يحمل رسالة جوهرية: مع هذه الحكومة لا يمكن تطبيع العلاقات».

وأشار الباحث الإسرائيلى، إلى أنه فى حال أن تركيا ليست دولة موقعة على معاهدة روما للمحكمة الجنائية الدولية، فإنها غير مُلزمة قانونا بقرارات محكمة لاهاى. وبذلك، تعتبر أوامر الاعتقال التركية استكمالاً سياسيًا للضغوط الدولية المرتبطة بطلب المحكمة الجنائية إصدار مذكرات توقيف بحق نتنياهو ووزير الدفاع السابق يوآف جالانت.

ويُظهر القرار التركى، حسب أيتان، أن أنقرة تسعى لخلق إطار مواز للمساءلة الدولية يسمح لها باتخاذ خطوات مستقلة ضد إسرائيل، خصوصًا فى ظل تراجع علاقات الجانبين منذ بداية الحرب على غزة.

من جهة أخرى، يقول يوفال كابلينسكى، المدير السابق لإدارة الشئون الدولية بوزارة العدل الإسرائيلية، لصحيفة «ميديا لاين» الأمريكية، إن مذكرات التوقيف الصادرة عن منظمة حقوق الإنسان تلزم كل دولة طرف بنظام روما الأساسى- وهناك دول كثيرة- باعتقال نتنياهو وجالانت وتسليمهما إلى لاهاى لمحاكمتهما أمام المحكمة الجنائية الدولية». وأضاف: «لقد توقف نتنياهو عن السفر بحرية كما كان يفعل سابقًا».

هذه المذكرات تستهدف الحرب القانونية أيضًا ضد أفراد إسرائيليين، إذ وُجّهت اتهامات لجنود سافروا إلى أوروبا وأمريكا الجنوبية بارتكاب جرائم حرب فى غزة، ما يُشير إلى تنامى تطبيق مبدأ الولاية القضائية العالمية لمحاسبة العسكريين الأجانب فى الخارج.

على رأس تلك المساءلات الدولية، إعلان لجنة التحقيق الدولية المستقلة، التى أنشأها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، فى ١٦ سبتمبر الماضى، أن أفعال إسرائيل ضد السكان الفلسطينيين فى غزة تفى بالتعريف القانونى للإبادة الجماعية، واتهمت اللجنة السلطات وقوات الأمن الإسرائيلية بارتكاب «أربعة من الأفعال الخمسة» المحددة فى اتفاقية الإبادة الجماعية لعام ١٩٤٨.

وفى ١٨ سبتمبر، أعلن النائب العام الإسبانى «إنشاء فريق عمل للتحقيق فى انتهاكات القانون الدولى لحقوق الإنسان فى غزة»، ليعلن بعدها القضاء الإسبانى فى ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٥، فتح تحقيق ضد مسئولين فى شركة الصلب «سيدينور» بتهمة التواطؤ فى جرائم ضد الإنسانية أو إبادة جماعية لبيع الصلب لشركة أسلحة إسرائيلية خلال الحرب فى قطاع غزة.

> **أنقرة تطالب باعتقال نتنياهو و36 مسئولاً آخرين رفيعى المستوى بتهمة ارتكاب إبادة جماعية**

وفى يوليو ٢٠٢٥ قدمت منظمات حقوقية غير حكومية، بما فيها الاتحاد الدولى لحقوق الإنسان فى باريس، اتهامات ضد جنديين فرنسيين إسرائيليين يشتبه فى انتمائهما إلى وحدة رفائيم الإسرائيلية، بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية وإعدامات بإجراءات موجزة للمدنيين فى غزة، كما وجهت إليهما اتهامات بمشاركتهما فى أعمال لمنع وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة.

وفى ٦ يونيو الماضى، قُدمت شكوى ضد دولة الاحتلال بتهمة القتل والإبادة الجماعية إلى وحدة الجرائم ضد الإنسانية فى باريس من قبل جاكلين ريفو، وهى جدة لطفلين فلسطينيين من جهة الأم قتلا فى قصف إسرائيلى فى ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٣، وحينها أعلن المدعى العام الوطنى لمكافحة الإرهاب أنه فتح تحقيقين قضائيين فى تهم التواطؤ فى الإبادة الجماعية والتحريض العلنى والمباشر على الإبادة الجماعية.

وسبق لدول أخرى تقديم مذكرات ملاحقات دولية بحق مجرمى حرب من الاحتلال الإسرائيلى، ففى ٤ يونيو الماضى، أعلنت الشرطة الفيدرالية الكندية أنها بدأت تحقيقًا فى الصراع الدائر فى غزة بين إسرائيل وحماس بموجب قانون جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية. وصرح عدد من الجنود الإسرائيليين الكنديين للصحافة بأنهم يخشون العودة إلى كندا.

كما أنه فى ٥ يناير الماضى، اضطر جندى احتياطى إسرائيلى، مشتبه بارتكابه جرائم حرب فى غزة إلى الفرار من البرازيل، كان يقضى عطلته، برفقة طاقم قنصلى من السفارة الإسرائيلية، حيث كانت المحكمة الفيدرالية قد أمرت فى ٣٠ ديسمبر ٢٠٢٤، بفتح تحقيق مع الجندى بناءً على شكوى تقدمت بها مؤسسة هند رجب.

وأعلنت مؤسسة هند رجب، فى ١٣ يناير الماضى، أنها تقدمت بشكوى إلى المحكمة الجنائية الدولية والسلطات الإيطالية، تطالب فيها بالقبض الفورى على اللواء غسان عليان من القوات المسلحة الإسرائيلية، الذى كان متواجدا فى روما آنذاك، لتورطه فى جرائم ضد الإنسانية فى غزة.

إيهاب الملاح

أرابيسك مصري

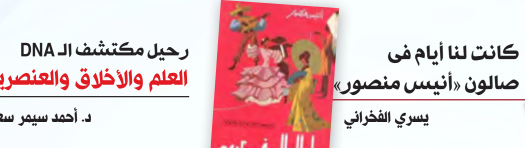
1

أعلم أننا لسنا إصدارا ثقافيا خالصا، ولا نملك إمكانات الصحف والدوريات المتخصصة بفرقها التحريرية الكاملة وشبكة مراسليها المحترفين، وإمكاناتها المؤهلة لذلك، لكني أعلم جيدا أن مجلة (أكتوبر) منذ صدورها قبل خمسين عاما، وهي تعرف نفسها بأنها مجلة «سياسية ثقافية اجتماعية»، وقد كان مؤسسها ورئيس تحريرها الأول بذاته محررا ثقافيا مرموقا حقق نجاحات كبيرة –بمقاييس زمنه– وما زالت أفضل كتبه التي تتربع على عرش الأكثر مبيعا تندرج فى هذه الدائرة الثقافية بصورة أو بأخرى.. من هنا جاء هذا المشروع الذي حلمنا به طويلًا وتمنيناه كثيرًا إلى أن جاءت اللحظة المقدرة، بمبادرة ميمونة وصادقة من الأخ والصديق العزيز محمد أمين رئيس التحرير، الذي دعاني بكل حب وحماسة وإخلاص لمجلتنا، ورغبة عارمة فى احتلالها مكانتها التي تستحق إلى الإشراف على هذا الملحق الثقافي، وتحريره، وتنفيذه بأعلى مستوى يمكن أن نطمح إليه وزيادة.. ثم وبتأييد ودعم كامل من الأخ الأكبر والصديق العزيز المهندس رزق عبد السميع ديناموا الإدارة الذي لم يبخل بنقطة عرق ولا أي جهد يمكن أن يكون سببا فى قطعنا خطوات على طريق التطوير والمواكبة والتحديث والرهان دائمًا على قيمة ما نقدمه من محتوى يستحق النشر، ولعل أهم ما فى العمل مع هذا الرجل الدؤوب الذي أشرف حقًا بالتعاون معه هو إدراكه الحقيقي والأصيل لقيمة وتاريخ هذه المؤسسة التي ننضوي جميعا تحت لواء عراقتها وتاريخها ومجدها الزاهر..

2

لا تفوتني الإشارة إلى أن مواد هذا العدد من (أكتوبر الثقافي) قد تنوعت بين الحوار الصحفي مع أحد أعلام المهنة وصناع المحتوى الكبار، وبين المادة التي تنشر حصريا عن واحد من إصدارات دار المعارف الجديدة وموضوعه «كليوباترات العرش» بقلم متخصص قدير فى التاريخ البطلمي والروماني، وننشر لأول مرة صورًا نادرة وجديدة عن هذه الفترة الخصبة والحية من تاريخ مصر القديمة، فيما بعد الأسرات، وقبل دخول المسيحية مصر، وبداية العصر القبطي.. على المستوى الشخصي سعدت جدا بالحوار الذي تشرفنا بإجرائه مع الكاتب والإعلامي الكبير يسري الفخراني بمناسبة ذكرى رحيل الأستاذ أنيس منصور، وقد استمتعت أيما استمتاع بما رواه وحكاه واستدعاه الفخراني من كنز الذاكرة الذي لا ينضب، ورأيت صورة جديدة حية للرجل الذي تردد اسمه كالأسطورة فى عالم الصحافة والسياسة والثقافة العامة لعقود طويلة.. ولا يفوتنا «المقال العلمي» بقلم الدكتور أحمد سمير سعد فى مساحته الجديدة الثابتة (سوّاح فى دروب العلم) عن رحيل أحد مكتشفي الحمض النووي (DNA) الذي أعقبته ثورات مذهلة فيما عرف بثورة «الجينوم»، مستكملا ومجددا الدرب الذي راده وبرع فيه الأستاذ الراحل الجليل أحمد مستجير أستاذ الوراثة والعالم المصري الذي حاز شهرة عالمية فى حياته وبعد مماته.. ولأول مرة نشرف بنشر مادة بديعة للزميل العزيز والفنان أيمن القاضي عن زمن الذكاء الاصطناعي والهشاشة الإنسانية، يربط فيها بذكاء بين فيلم شهير عرض قبل سنوات طويلة استشرف برهافة بالغة ما نراه بأعيننا الآن من تغول الذكاء الاصطناعي فى النشاط الإنساني، ولا نعلم إلى أي مدى يمكن أن يصل إليه هذا التغول! وأخيرًا.. وقد انفتحت الشهية عن آخرها فى الأعداد القادمة من (أكتوبر الثقافي) لإبداعات حصرية (نصوص إبداعية) لكبار الكتاب والمبدعين ولشبابهم وللأقلام البارعة منهم، ومشاركات لأسماء كبيرة ومهمة فى عالم الفكر والثقافة والفنون والعلوم، ستشرفنا بالكتابة والحضور والحوار فى الأعداد القادمة، بين سيرة ذاتية، وفصول من كتب، ومواد مكتوبة خصيصًا فى موضوعات وملفات خاصة، فضلا على تنوع مساحات الأرشيفات النادرة التي سننتقي منها كل بضعة أعداد ما يتناسب مع موضوعاتنا وملفاتنا. كما سنعد الملفات المهمة المشتبكة مع الواقع المصري والعربي، نستقصي فيها آراء الخبراء والمتخصصين والنقاد والمفكرين... عن الكتابة الجديدة، وعن الترجمة والإبداع، وعن التعليم والثقافة، وعن الشخصية المصرية وترسيخ الانتماء الوطني، وعن الوعي بالتاريخ.. إلخ، فضلا على مواكبة الأحداث الكبرى، وأهمها وأقربها فى المدى الزمني القريب، الدورة الجديدة من معرض القاهرة الدولي للكتاب (يناير- فبراير ٢٠٢٦).. فإلى اللقاء فى أعدادنا القادمة من (أكتوبر الثقافي)....





كانت لنا أيام فى صالون «أنيس منصور»

يسري الفخراني





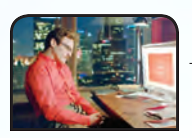
رحيل مكتشف الـ DNA العلم والأخلاق والعنصرية!

د. أحمد سمير سعد



هل تنبأ فيلم (her) بما يحدث هذه الأيام؟

أيمن القاضي





كليوباترات العرش- البراءة والإدانة

هل كليوباترا جانية أم مجني عليها؟

د. جلال رفاعي

يسري الفخراني لـ (أكتوبر الثقافي):

كانت لنا أيام فى صالون «أنيس منصور»

بوست فى ذكرى الأستاذ، وآخر عن الذكريات التي جمعته به فى أول مشواره الصحفي.. شذرات هنا وهناك، عن الحضور والأثر والذكرى والأدوار الكبيرة التي لعبها من خلال كتبه وأعماله ذائعة الصيت.. لفتني بشدة كثافة تلك المنشورات على صفحة الكاتب الكبير والشهير واللامع؛ الصديق الأستاذ يسري الفخراني..

إيهاب الملاح

التقطنا هذه الشذرات الرائقة واستصفينا منها أعذبها، وقررنا فى (أكتوبر الثقافي) أن نتوجه بها إلى الكاتب الكبير صاحب الصوت الإذاعي المميز، والكتابات الممتعة، والحضور البصري الوافر على الشاشة، وإطلالته من خلال برنامجه (باب رزق)، لنستحضر معه فى هذا الحوار السريع بعضًا من التماعات الذاكرة وبوارقها، وحصادها مع الأستاذ أنيس منصور، الأب المؤسس لمجلة (أكتوبر) فى ذكراه المتجددة... والذي يحتل من يسري الفخراني مكانة الأب الروحي، والأستاذ المعلم الملهم..

* ماذا يمثل اسم أنيس منصور ليسري الفخراني؟

– رحم الله أستاذي الكاتب الكبير أنيس منصور، كان أول من قرأتُ له فى حياتي وأنا طفل، وتشاء المصادفة أن أعمل تحت رياسة تحريره، وأن أجري معه فى وقت لاحق سلسلة من الحوارات الصحفية الطويلة، كان يكتب بسهولة نادرة، ومؤلَّفاته عمل أدبي كبير علينا جميعًا أن نفتخر به وبها، كان صاحب كلمة سهلة عميقة موحية، تعلمت منه وما زلت، حينما رحل كان فقدانه حزنا حقيقيا فى قلبي.

* لاحظنا أنك لا تفوت مناسبة تخص الأستاذ أنيس إلا وتشير إلى عميق أثره فضلا على دعوة متكررة بضرورة التكريم اللائق. هل ما زلت متحمسًا لهذه الدعوة؟ وهل وجدت أصداء لها؟

نعم، بكل تأكيد. منذ عام تقريبًا أو يزيد قليلًا على العام، أشرت إلى مرور مائة عام على ميلاد الأستاذ أنيس منصور (أغسطس ١٩٢٤-أغسطس ٢٠٢٤)، ودعوت إلى الاحتفال بمائة عام فى محبة أنيس منصور؛ الأديب الفيلسوف الرحالة الحكاء الكاتب الصحفي والسياسي، لا يوجد فى جيلنا من لم يقرأ له كتاب «حول العالم فى ٢٠٠ يوم»، والأستاذ أنيس لم يأخذ حظه وحقه الكافي فى التكريم، ودعوتي بتكريم يليق به فى العام المائة لميلاده ضروري للغاية، حتى ولو بإصدار طبعات جديدة لأعماله كافة التي تصل إلى مائتي عمل أو يزيد.. ولقد سعدت غاية السعادة باستجابة دار المعارف التي ارتبط الأستاذ بها وارتبطت به فى فترة زاهية ومتألقة من حياته، بإعادة طبع أعماله وكتبه وتيسيرها فى طبعات جديدة للقراء الجدد والشباب.

* حدثنا عن الحضور والأثر الذي تركه الأستاذ أنيس منصور فى تكوينك الصحفي والمهني والثقافي؟

– الأستاذ أنيس منصور –رحمه الله– كان هو الكاتب المفضل لجيلي وأجيال سبقت، وأجيال لحقت، ولا يوجد أحد خلال الفترة من ١٩٦٠ إلى ١٩٩٠ لم يقرأ كتابًا واحدًا على الأقل للأستاذ أنيس، فعنده لغة سهلة وبسيطة وجذابة، وهو موسوعة معلومات ومبتكر فى القصص والحكايات، وله لمعان فى حواراته واللقاء معه شخصيا متعة تُقارن بكتبه ومقالاته، وعناوينه المثيرة..

أنيس منصور فى ظني ومن خلال تجربته العريضة جعل الكلمة «حية» تتحرك وتنهض وتصف وتُقرر، وجعل مئات الآلاف يقرأون له كتابه الأيقونة «حول العالم فى ٢٠٠ يوم»، وله كتب أجمل مثل «فى صالون العقاد كانت لنا أيام»، إذا لقد قرأنا قراءتنا الأولى على موسيقاه، ورأيي أنه يستحق الذكر والاستحضار دائما، وعلى من عاشوا فى حياته، وجلسوا فى صالونه، أن يفعلوا ذلك، وقد كنت أحدهم، وله عندي حق أن أقول له شكرا وممتن أنك أمتعتنا وعلمتنا.

* تكرر ذكر كتاب «حول العالم فى ٢٠٠ يوم» أكثر من مرة؛ يبدو أنه يحتل مكانة خاصة فى نفس يسري الفخراني؟

– بالطبع أذكره دائمًا، وأتحدث عنه كثيرا، وأستحضره طول الوقت، لأنه أول كتاب أدبي أقرأه فى حياتي كلها، وجدته فى مكتبة أخي د. محمد، وما زلت أحتفظ بالنسخة التي قرأتها عشرات المرات، وكانت طبعة ١٩٧٧، وقد سحرني أنيس منصور بخياله الواسع، وأسلوبه السهل المتفرد، وحكاياته الممتعة، ورحلاته الخلابة..

لن أقول لك إنني لا أعرف عدد المرات التي قرأته فيها، بالعكس! أعتقد أنني قرأته ٢٠٠ مرة مثل عنوانه بالضبط! وما زلت أحتفظ بنسخة قديمة منه حتى الآن، وأعتقد أن هذا الكتاب قرأه أجيال وراء أجيال، مما يجعله من أكثر الكتب قراءة «دون منافس»، وهو ما يعطي لأنيس منصور تقديرًا وحضورا سُلب منه..

* فى تقديرك، ما الذي يجعل (كاتبًا وكتابًا) يحقِّق كل هذا النجاح، وما زال قادرًا على اجتذاب المزيد من القراء رغم مرور عشرات السنوات على صدوره، وعلى رحيل مؤلفه نفسه؟

– لا يمكن لكاتب أو كتاب أن ينجح كل هذا النجاح، ويكون مؤثرًا بهذا القدر وجاذبا وجذابا ومُلهما ولطيفا ولا يُمل منه أبدًا، دون أن يكون هذا الكاتب موهوبا ويكون الكتاب ذكيا وقادرا على إثارة شغف قارئه، أنيس منصور يستحق إعادة القيمة لمؤلفاته، واستعادة طبع كتبه بأغلفة جيدة أو بنفس جودة أغلفته القديمة، كتاب «حول العالم» مثلا غلاف يُدرس لوحة عظيمة لرسام عظيم هو «بيكار»، وكذلك كتابه «في صالون العقاد» صمم غلافه أستاذ كبير هو الفنان الراحل مصطفى حسين.

قد يكون الزمن تخطى ما انبهر به أنيس منصور، وقتها، وسجله فى كتابه حول العالم.. لكن تصوروا ما زال هذا الكتاب ممتعا كأسلوب، ويستحق تمضية وقت لطيف معه خاصة لجيل الستينات والسبعينات والثمانينات وربما التسعينات وما بعدها..

* أخيرًا.. ماذا تحمل لنا جعبة ذكريات يسري الفخراني من جديد عن الأستاذ أنيس؟

– أذكر أنني فى العام ١٩٩٠ وجدت نفسي فى أسانسير (الأهرام) وجهًا لوجه مع الأستاذ أنيس منصور، هو صاعدٌ إلى مكتبه الشهير فى الدور السادس، وأنا إلى الدور السابع، وكان تأثيره قد امتد لي من تجربته الصحفية المميزة فى مجلة (أكتوبر) العريقة، وعدد من الكتب ومنها «في صالون العقاد كانت لنا أيام».. الأستاذ أنيس نجم أينما سار وحيثما حل، وهو يشعر باختلاف ما يملك من أحاديث جذابة، لا مفر إذن من إلقاء تحية انتهت ببلوغه الدور السادس..

فى سنوات أخرى تالية:

التقيتُ به فى مكتب الأستاذ عبد الوهاب مطاوع، مصادفة جميلة، وكانت الجلسة تتسع لمزيد من الاستماع والكلام، ففتحت مناقشة حول كتابه الشهير المثير للجدل (أرواح وأشباح)، واعترف أنه كتبه تحت ظروف ما بعد نكسة ١٩٦٧.. ولهذا الكتاب حكايات أخرى، ربما نرويها فيما بعد.

كانت تلك الجلسة الطويلة بمثابة تفاوض دخول إلى عالم أنيس منصور فى (الأهرام)، وزيارات متتالية لمكتبه ييسرها لي مدير مكتبه الأستاذ نبيل عثمان بين الحين والآخر، جلسات ما زالت ملهمة وكاشفة عن أديب لم نقتحم عالمه بعد بما يليق بإبداعه وثروته، أديب يستحق مكانة مهمة بعد أن ترك السلطة والحياة..

نعم، أنا وجيلي كانت لنا أيام فى صالون أنيس منصور.



يسري الفخراني

أنيس منصور جعل الكلمة حية تتحرك وتنهض وتصف وتقرر وجعل مئات الآلاف يقرأون له كتابه الأيقونة «حول العالم فى 200 يوم» وله كتب أجمل مثل «فى صالون العقاد»

د. أحمد سمير سعد



في السادس من نوفمبر الماضي نقلت لنا وسائل الإعلام خبر وفاة بروفيسور جيمس واطسون، أحد أشهر العلماء على مرّ التاريخ. لقد استطاع جيمس واطسون مع فرنسيس كريك التوصل إلى بنية «الدي إن إيه» (DNA). ونال الاثنان مع موريس ويلكنز جائزة نوبل بفضل أبحاثهم التي قادت إلى هذا الاكتشاف العظيم.

للمرة الأولى عرفنا تركيب الجزيء المسؤول عن حمل الصفات الوراثية، الجزيء الذي يحمل خريطة بناء أجسامنا، والشفرة التي توجه كل ما يجري بداخلنا! تنبني عليه كل التطبيقات الحديثة المتعلقة بتشخيص الأمراض الوراثية، ومحاولة علاجها وبعض تقنيات علاج السرطان، وبعض تقنيات الكشف عن الفمرضات وعلاجها، والهندسة الوراثية وغيرها وغيرها.

رحيل مكتشف الـ DNA..

العلم والأخلاق والعنصرية!

مَثَّل هذا الاكتشاف فتحًا عظيمًا لذا مُنح مكتشفاه مكانة خاصة، على الرغم من أن البعض انتقد حماسهما المفرط، صحيح أن اكتشافهما فتح الطريق أمام كل التقنيات التي أشرنا إليها إلا أنهما ربما بالغا -بحسب تلك الآراء- فى تقدير حجم اكتشافهما العظيم بالفعل، إذ اعتبراه كشفا نهائيا لسر الحياة، إلا أن الأيام أثبتت أن الأمر أعقد كثيرًا من هذه الصورة البسيطة الساذجة.

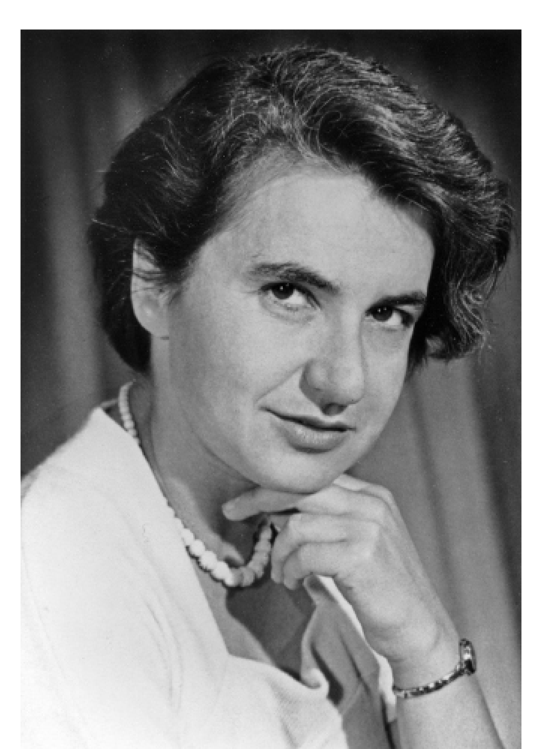
ليس أدل على حجم التقدير الكبير الذي حازه واطسون من اختياره أول رئيس لمشروع الجينوم البشري، المشروع الذي استهدف وضع أول قراءة كاملة للجينوم البشري، ويُحسَب له أنه دخل فى خلاف معلن انتهى إلى استقالته من رئاسة المشروع عندما عارض تسجيل براءات اختراع لاكتشافات المشروع، قد تعرقل من تقدم المجال؛ إذ لن تكون النتائج فى تلك الحالة مفتوحة ومجانية ومتاحة لعموم الباحثين فى شتى بقاع الأرض!

مع ذلك لم تخل حياة جيمس واطسون من الجدل الشديد، خصوصًا سنواته الأخيرة، وهو جدل أخلاقي وعلمي. ففي الوقت الذي كتب فيه «مذكراته» بصدق شديد، ورغبة فى إثبات أن المجتمع العلمي مثل أي مجتمع، يعرف الصراع والمنافسة الشديدة والحب والكراهية، أظهرت المذكرات كيف عامل روزالند فرانكلن الباحثة زميلته ببعض العدائية، كيف تهكم عليها مع زملائه، وسخر من أسلوبها وملابسها، والأدهى أن المذكرات أكدت -إلى حد كبير- شكوكًا دارت حول استفادة فريقه من صورة كانت قد صورتها روزالند فرانكلن مع طالب لديها لجزيء «الدي. إن. إيه» باستخدام أشعة إكس، ربما كانت المفتاح الذي وصل به واطسون وكريك إلى بنية «الدي. إن. إيه» لكنهما لم يذكرا ذلك بوضوح فى حينه، وحرماها على الأغلب عن عمد من تقدير مستحق.

تُوفيَّت روزالند قبل إعلان جائزة نوبل الذي كرَّم الباحثين فى مجال بنية «الدي إن إيه» فلم تحصل عليها إلا أنها حتى لو بقيت حية، فربما ما كانت لتحصل عليها كذلك ففي النهاية الجائزة لا تُمنَح لأكثر من ثلاثة أشخاص، ومن دون اعتراف واضح بدورها فى حينه من قبل واطسون وكريك كانت الجائزة ستذهب -كما حدث- لويلكنز.

لم يقف الأمر عند ذلك الحد، بل خرجت من واطسون فى أواخر حياته تصريحات تحمل مشكلات أخلاقية كثيرة، ربما كان على رأسها تصريحاته المتعلقة بربط الذكاء بأعراق معينة!

رأى واطسون أن الذكاء محكوم بجينات معينة، وهو أمر به كثير من الصحة لكن الثابت حاليًا أن الجينات ليست وحدها المسؤولة عن تحديد الذكاء، فالبيئة تتدخل بقوة وفعالية كبيرة. ادعى واطسون أن البيض يملكون جينات الذكاء بدرجة أكبر من سود البشرة، وبعيدًا عن أنه تصريح عنصري مستفز إلا أن عواره ليس أخلاقيا فحسب. فالعلم تخلى عن تقسيم البشر إلى أعراق لسبب بسيط أنه تصنيف غير دقيق، فالثابت حاليا أن الاختلاف بداخل العرق الواحد أكثر من الاختلاف بين الأعراق وبعضها.



لم تخل حياة جيمس واطسون من الجدل الشديد خصوصًا سنواته الأخيرة وهو جدل أخلاقي وعلمي

خرجت من واطسون فى أواخر حياته تصريحات تحمل مشكلات أخلاقية كثيرة ربما كان على رأسها تصريحاته المتعلقة بربط الذكاء بأعراق معينة!

لا ينفي ذلك وجود اختلافات، لكنها لا تكفي بأي حال لتصنيف البشر إلى جماعات فرعية؛ فهذا التصنيف غير علمي على الإطلاق! فى واقع الأمر، يتشابه جميع البشر فى ٩٩.٩٪ من جيناتهم، ومع ذلك يستحيل أن تجد شخصان على وجه البسيطة متماثلين جينيا تماما حتى التوائم المتماثلة تحمل بعض الاختلافات الطفيفة للغاية! الاختلاف دائما موجود لكن السؤال هل يكفي هذا الاختلاف لإنشاء مجموعات فرعية وتصنيفات!

إلى جانب أن الجينات لا تتحكم وحدها فى الذكاء، تتعرض اختبارات مقياس الذكاء نفسها لنقد كبير، فبالإضافة إلى أن الذكاء يستحيل تمثيله فى رقم إلا أن اختبارات الذكاء نفسها قد تحمل انحيازات لغوية وثقافية، وقد يؤدي فيها أحدهم بصورة أفضل لمجرد أنه يتحدث لغة ما أو ينتمي لثقافة ما..

وأخيرًا، قد نستشف من حديث واطسون أن الذكاء مزية مطلقة، وهو أمر لا تعرفه نظرية التطور، النظرية الأصل فى علوم البيولوجيا إذ لا تَفضُل صفةٌ، صفةً أخرى بشكل مطلق. فالذكاء الذي قد يكون «مزية بشرية» حافظت علىً بقاء الإنسان، ربما ينقلب عيبًا، يؤدي إلى فناء البشرية، إذا صار توظيفه حتميًا فى خدمة الحروب.

كما أن الصفة نفسها قد تكون مزية فى ظرف، وعيب فى ظرف آخر. على سبيل المثال، يؤدي مرض خلايا الدم المنجلية إلى مضاعفات خطيرة، لكن حاملي جيناته يتمتعون بقدرة على مقاومة أحد أنواع طفيليات الملاريا، وبالتالي فالعيب قد ينقلب «مزية» تحت ظروف خاصة.. وفي حالة خلايا الدم المنجلية تتمثل هذه الظروف الخاصة فى العيش فى منطقة يستوطنها هذا النوع من الملاريا.

المؤكد أن جيمس واطسون عالم عظيم إلا أن الحجة لا تعقد للأشخاص بل للحقيقة والأبحاث، ولا يحضرني فى هذا الموقف إلا مقولة الإمام علي بن أبي طالب «يُعرَف الرجال بالحق، ولا يُعرَف الحق بالرجال».



أطلق المؤرخون على عصر الكليوباترات عصر الملكات الشـديدات اللاتي أثَّرن سياسـيًا على أحداث هذه الفترة التي تمتد من عام 192 قبل الميلاد إلى عام 30 قبل الميلاد، أي من كليوباترا الأولى إلى كليوباترا السـابعة، ولعبن هن بالتأكيد دور البطولة الذي تراوح من كونهن وصيات وشـريكات فى الحكـم إلـى كونهن فى الحكـم المطلق. طبقًا للديانة المصرية القديمة، يُعدّ الملك هو الوسـيط الحي على الأرض بين الرعية الزائلة والآلهة الخالدة فى السـماء، ومن أجل اسـتمرار الحياة فلا بدَّ للملك أن يرافقه زوجة تلد له أبناء خلفاء على العرش الملكي أسـوةً بأشـهر الأساطير الدينية المصرية القديمة؛ وهي أسطورة إيزيس وأوزوريس وحورس.



د. جلال رفاعي

نائب مدير متحف الآثار بمكتبة الإسكندرية

كليوباترات العرش- البراءة والإدانة

هل «كليوباترا» جانية أم مجني عليهـا؟

وبالتالي، لم نجد طوال عصر الأسرات الفرعونية ملكًا غير متزوج، فجميع الملوك متزوجون بملكة رسمية تجلس بجوارهم علـى العـرش المصري، ويُفضَّـل مَن تكون لديهـا جذور ودماء ملكيـة أصيلة، بالإضافة إلى زوجـات فرعيات. يزخر العصر الفرعونـي بالزوجات الملكيـات وأمهات الملوك اللاتي كان لهن دور وتأثير مهم فى زمام ومسار الأمور الملكية فى البلاد، وليس هذا فحسـب بل واعتلت بعض الملكات عرش مصر بمفردهنَّ؛ مثل الملكة سوبك- نفرو (١٧٧٧-١٧٧٣ قبل الميلاد)، التي تُعد أول مَـن حمل ألقاب الملك كاملةً، ومن ضمنها حورس، وسـيد الأرضين، ومحبوبة رع، وملكة مصر العليا والسفلى. ولا يمكن أن نغفل الملكة حتشبسوت التي حكمت أولاً كوصية على الملك تحتمـس الثالث الـذي كان لا يزال صغير السـن، ثم ما لبثت أن تُوِّجـت كملكة بعدها بعدة سـنوات، متقلـدة جميع الألقاب الملكية، وصارت الحاكم الفعلي والمهيمن على البلاد.

يركز هذا العمل على كل السـيدات اللاتي يحملن اسم «كليوباتـرا» فى البلاط الملكـي البطلمي، ومدى تأثيرهنَّ على السياسـة البطلميـة وما ينتابها مـن مراحل ازدهار وانهيـار أثَّر على مكانة مصر علـى وجه الخصوص على المستوى الداخلي والخارجي. كانت توجد علاقة متشابكة بل ونسـب أيضًا بين المملكة البطلميـة فى مصر والمملكة السلوقية فى سوريا؛ فتارةً أصدقاء وتارةً أخرى أعداء.

بالإضافـة إلـى أنـه خـلال هـذه الحقبـة العصيبة لا نسـتطيع أن نغفـل حقيقـة ظهـور نجـم رومـا ومراقبتها للأحداث من بعيد؛ حتى يتسـنى لها الفرصة لتنقض على العرش المصري.

بقدوم الإسـكندر الأكبر عام ٣٣٢ قبل الميلاد، وتأسيس الأسـرة المقدونية ثم الأسـرة البطلمية، يعتلي عرش مصر ملـوك ذو أصـول إغريقيـة، وكان هدفهـم الأساسـي هـو اسـتمرار سـلالتهم على العرش الملكي لأطـول فترة ممكنة فى مصر. استمر هؤلاء الحكام الأجانب فى النهج المتَّبَع من قبل الملوك المصريين، وهو إعطاء مساحة لزوجاتهم لممارسة الحياة السياسية والدينية، بل والفنية أيضًا للبلاد.

ومـع مرور الوقـت، أصبحت النسـاء فى البـلاط الملكي البطلمـي أندادًا للرجال فـى كل مناحي الحياة الملكية، فكن يقمن بدور كبير فى الشـئون العامة، وكن يسـتقبلن البعثات الدبلوماسـية، ويشـاركن أزواجهـن -جنبًـا إلـى جنب- فى الطقوس والشـعائر الدينية فى المعابـد، وكن يقُدن الجيوش أيضًـا، وكانـت تُصنَـع تماثيل لهنّ بجـوار أزواجهـنَّ والآلهة المختلفـة فـى شـتى أنحـاء المعمـورة سـواء فـى المعابـد أو عواصـم الأقاليم. كانت تُذكر أسـماؤهنّ فى الوثائق البردية، والأوستراكا، وفي المناظر، بجوار أسماء أزواجهنّ، وكنّ يشيدن المعابد، ويمنحن الإعفاءات من الضرائب.

أما من ناحية الديانة، فتم تأسـيس عبادات جديدة شملت شخوصهنّ وأسـلافهنّ من الأسرة البطلمية. وكان «بطليموس الأول» هـو أول مَن أسـس عبادة للإسـكندر الأكبر، فى وقت مبكـر مـن حكمه. تطـورت فيمـا بعد إلـى العبادة الأسـرية مـن خـلال تصرفـات بطليموس الثانـي وبطليمـوس الثالث، وقـد أضاف كلٌّ منهما نفسـه وزوجته إلى العبـادة كـ Theoi Adelphoi وTheoi Euergetai.

بعـد إضافـة Theoi Philopatores (بطليمـوس الرابع وأرسـينوي الثالثـة) والـزوج الملكـي الأول Theoi Soteres (بطليموس الأول وبرنيكي الأولـى) من قِبَل بطليموس الرابع، أضيـف كل حاكـم أو زوج حاكم متعاقب حتى عهـد كليوباترا الثالثة، وبطليموس التاسع. تغلغلت هذه العبادات فى الطبقات الشعبية لدرجة أن نشأ ما يسمى بالعبادة المنزلية، وهي احتواء حنية فى أحد جدران المنزل على تمثال للملك أو الملكة أسـوةً بالآلهة. ظهرت الملكات فى هيئة إلهية كممثلات للإلهات؛ مثل إيزيـس أو حتحور، أو مشـاركات فـى المعبد الواحـد وهو ما يُعرف بكونهنّ Theoi Synnaoi كإلهات مشاركات مع الآلهة الأخرى المكرسـة للمعبد، وبالتالي يتم وضع تماثيل لهنّ بجوار تماثيل الآلهة فى قدس الأقداس للمعبد.

لدينا على صعيد آخر ما أسهب المؤرخون القدماء من أمثال هيـرودوت، وبوليبيـوس، وديودوروس، شيشـيرون، وليفيوس، واسـترابو، وبوسـيفوس، وبلوتارخ، وديو كاسيوس، وأثينايوس، وجوسـتين (يوسـتنيوس) فـى الكتابـة عن العصـر البطلمي، وبالأخص الملكات البطلميات والمناخ التآمري، وجو الدسـائس حولهن.

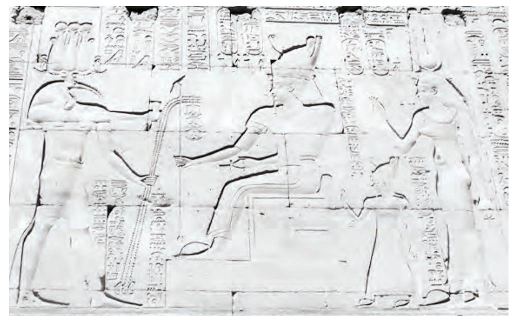
لكـن لا يجـب أن ننظر إلـى ما يقوله هـؤلاء المؤرخون بأنه واقعـي وحقيقـي بنسـبة مائـة فى المائـة؛ لأن بعـض أولئك وبالأخـص المؤرخـون الرومـان كان لديهم شـيء مـن الحقد والكراهيـة والبغضـاء ضد بعـض الملكـات البطلميات؛ على سـبيل المثال: كليوباترا الثالثة، وكليوباترا السـابعة، فالأخيرة لـم ينصفوها نهائيًـا بل لصقوا بها أفعـالًا وأقوالًا لم تحدث بالفعـل لإظهارها أمـام القراء بأنها ملكة عاهـرة تتنقل بين الأسـرَّة متعطشة للعرش والسـلطة، وبالتالي يوجد شيء من المبالَغـة والكـذب والادعاء فـى رصد الأحداث عنـد تناول حيـاة بعض الملكات. لذلك من الإنصاف والعدل مضاهاة ما يسـرده هؤلاء المؤرخون، وما تحمله لنا الوثائق والمسكوكات، ونصـوص اللوحـات والبرديات أو حتى المناظر على أسـطح المعابد.

ارتبط اسم «كليوباترا» بالعديد من الشخصيات النسائية المهمة فى الأساطير اليونانية؛ مثل كليوباترا ابنة إله الرياح Boreas بوريـاس، وكليوباتـرا زوجة البطـل Meleager ميليجـر فى إلياذة هوميـروس، وكليوباترا ابنة الملك Tros تروس، الذي أعطى اسمه Troy لطروادة.

ولكـن الأهم مـن ذلك، فـى المجال التاريخـي، أن الملك فيليـب الثاني المقدوني، فـى الماضي، أطلق على ابنته التي أنجبتها له أوليمبياس، زوجته الرئيسـية، اسم «كليوباترا». كانـت كليوباتـرا الأخت المحبوبـة جدًا للإسـكندر الأكبر، وشـقيقته الوحيـدة من نفس الـدم، والمـرأة الوحيدة فى العالم التي أحبها دون وَجَس.

كان هذا سـببًا كافيًا لشـهرة «كليوباترا» كاسـم بطلمي أسري؛ تردد صداه مع الهيبة الأسطورية والتاريخية. كان اسم كليوباتـرا يتألف من كلمتين يونانيتـين: kleos، وهو مصطلح بمعنى «المجد» أو «السمعة الطيبة» أو «الشهرة»، وpatēr (في حالـة الجرّ، patros) بمعنى «الأب»، أو «السـلف»، أو «أرض الأجداد» أوَ «موطن الأسلاف».

وبالتالي، فإن اسـم كليوباترا يعني «مجد أبيها»، أو «شـهرة أسـلافها»، أو «سـمعة بلادهـا الطيبـة». وبالمناسـبة، عندما تسـتخدم كلمـة كليوباتـرا كصيغـة تصغير، فى سـياق عائلي





مشهد من معبد إدفو يمثل بطليموس الثامن (البطين) وكليوباترا الثانية، وبينهما ابنهما الصغير بطليموس المنفي أمام الإله تحوت



يركز هذا العمل على كل السيدات اللاتى يحملن اسم كليوباترا ومدى تأثيرهن على السياسة البطلمية

مشهد من معبد إدفو يمثل كليوباترا الخامسة برنيكي الثالثة مقدمة أواني الزيت المعطر للإلهة حتحور

حميم، فإنها تُترجَم إلى «فتاة أبيها» أو «المبجَّلة لأبيها».

بالنسبة لـ «الكليوباترات» على وجه العموم، فهن ينقسمن إلى قسمين: القسم الأول يشمل الـ «كليوباترات» من الأولى إلى الرابعة، ولا يوجد به لَبس أو غموض في الترتيب، أما القسم الثاني فيتضمن الكليوباترات من الخامسة إلى السابعة؛ وهو القسم الذي عليه خلاف بين جموع المؤرخين في الترتيب، فهناك على الأقل ملكتان كليوباترا حملتا لقب «تريفانا» بمعنى الرقة.

وبدءًا من كليوباترا الخامسة، اختلف الترتيب لدى الباحثين، فلدينا كليوباترا برنيكي الثالثة، وهناك رأي ذهب إلى أنها كليوباترا الخامسة، ورأي آخر يراها كليوباترا السادسة، وهنا يتضح أن مسألة الترتيب الترقيمي في حالة الملكات ليست بالمسألة السهلة، وتظهر أهمية الوثائق في محاولة ضبط إسناد هذه الأسماء.

يشتمل هذا العمل على خمسة فصول. يُعدُّ الفصل الأول استهلاليًا طارحًا سؤالًا: لماذا مصر؟ ولماذا التناحر على عرشها؟

وبالتالي يعرض هذا الفصل أهمية مصر وبداية الوجود الإغريقي في مصر القديمة، ثم يلقي نظرة خاطفة على غزو الإسكندر الأكبر لمصر وتأسيس مدينة الإسكندرية من وجهة نظر إنشائية، ولمحة خاطفة تاريخية عن العصر البطلمي حتى بداية عصر الكليوباترات. كُرس الفصل الثاني لكليوباترا الأولى «سيرا» بينما خُصص الفصل الرابع لكليوباترا الخامسة برنيكي الثالثة. حاولت جاهدًا أن أضع كل شخصية في فصل قائم بذاته كما فعلت في الفصلين السابقين لكن وجدت من الأفضل للقارئ أن نضع كليوباترا الثانية، وكليوباترا ثيا، وكليوباترا الثالثة، وكليوباترا الرابعة، وكليوباترا تريفانا، وكليوباترا سيليني في الفصل الثالث؛ بسبب تشابك الأحداث بينهن، وأيضًا الشيء نفسه بالنسبة لكليوباترا تريفانا، وكليوباترا السابعة في الفصل الخامس.

يطمح هذا العمل إلى إلقاء مزيد من الضوء على الملكات الملقَّبات بكليوباترا وذلك بعد تحييد دور المؤرخين القدماء، الذين كثيرًا ما كانت أهواؤهم تتحكم في كثير مما يكتبونه، وتحليل كلٍّ من البرديات، والأوستراكا، والتماثيل، والنقوش سواءً على أسطح المعابد أو اللوحات، بالإضافة إلى المسكوكات.

نتعرف من خلال هذا الكتاب أيضًا على أدوار جريئة لعبتها هؤلاء الملكات المسميات «الكليوباترات» باقتدار، فأحيانًا كنّ يقمن مقام الملك أو يشتركن في الحكم على قدم المساواة معه، أو وصيات على الأمراء الصغار لحين بلوغهم سن الرشد، بل أيضًا بلغن العرش ذاته بمفردهن.

بالإضافة إلى أن هذا العمل جعل هؤلاء الملكات يتحدثن عن أنفسهن، ويبُحن بأسرار لها طابعها الخاص الذي قد [لا] يتسق مع ما هو معلوم بالضرورة من معلومات وحقائق تاريخية.



أيمن القاضي

هل تنبأ فيلم (her) بما يحدث هذه الأيام؟

ماذا يحدث عندما يجد الإنسان فى الذكاء الاصطناعي ملاذًا عاطفيًا بديلًا.. وهل يكفي الوعي الاصطناعي ليمنحنا إحساس الحب؟

منذ فترة سألت زميلة لي عن ماذا انتوت أن تفعله، وقد كانت على وشك اتخاذ قرار مهم يخص حياتها.. أجابت بجدية: (هاسأل محمود وأشوف)!!

أومأت برأسي وفي ظني أن محمود شخص ذو حيثية أو ذو قرابة تثق به، إلى أن اكتشفت أن «محمود» هذا هو الاسم الذي تطلقه على مساعد الذكاء الاصطناعي الخاص بها (chat gbt).. مؤكدة أنها لا تتخذ قرارا دون أن تستشيره، وتأخذ برأيه..

هنا تذكرت فيلم her الذي صدر منذ أكثر من ١٢ عاما.. والذي كان يطرح أسئلة عديدة، وتنبأ بالفعل بما يحدث الآن.

***

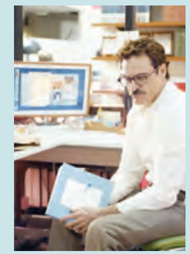
ماذا لو وجدت صديقا أو شريكا يهتم بك ليل نهار بلا تعب أو ضجر.. لا تخشى منه الرفض أو الشعور بالملل.. تشعر أنه يحبك، وينصحك بإخلاص.. لن يجرحك يومًا أو يشعرك بتقصير.. يستطيع أن يفهمك وينصت لك.. ولن يهجرك مع أول سوء تفاهم..

بالتأكيد هذا ما يحتاجه أي إنسان من الشريك أو الصديق..

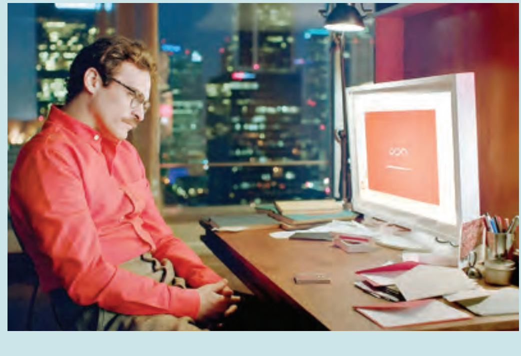
فيلم Her، للمخرج الأمريكي سبايك جونز (Spike Jonze)، الذي عرض للمرة الأولى عام ٢٠١٣، تدور القصة فى عالم تطغى عليه التكنولوجيا، حيث يعيش ثيودور توومبلي (يؤديه الممثل العبقري خواكين فينيكس) حياةً باهتة عقب انفصاله عن زوجته. يعمل في شركة تكتب رسائل شخصية نيابة عن الناس الذين لم يعودوا قادرين على التعبير عن مشاعرهم.

يعيش بين الكلمات التي لا تخصّه، وفي عالم كل ما فيه يشعره بالاغتراب.. في عزلته يفكر أن يشتري نظام تشغيل متطور مزوّدًا بذكاء اصطناعي قادر على التعلّم والتفاعل.. يختار النظام لنفسه اسما: «سامانثا»

في البداية يبدو الأمر كتجربة جديدة.. وتبدو سامانثا كمساعد شخصي ينجز عنه بعض المهام.. لكن التجربة تتحول تدريجيا إلى علاقة عاطفية كاملة يتبادلان فيها الضحك والحنين والمحاورات الذكية.. المفارقة أن سامانثا لا وجود ماديا لها.. مجرد صوت لكن له حضورا طاغيا لم توفره له أي علاقة حقيقية.. حضورا دافئا ودودا يشعرك بالارتياح.. ليطرح الفيلم سؤالا مهما للغاية: إلى أي حد ممكن أن تكون الآلة بديلا للبشر؟







إن فيلم "her" إذا كان يتحدث عن أثر التكنولوجيا من زاوية صغيرة فإنه يسلط الضوء بشكل أوسع ويتحدث بشكل عميق عن الوحدة.. عن هشاشة الإنسان، وبحثه الدائم عمن يفهمه ويتواصل معه.. عمن يراه كما يَود أن يُرى

«سامانثا» هذا الذكاء المصطنع.. هو الحب الآمن الذي ليس فيه ثمة مخاطرة أو خوف من الرفض، لكنها مع كل ذلك ستظل تجربة مصطنعة.. تفتقد فيها كل ما هو حقيقي.. إنساني.

فأنت تعرف في نقطة عميقة منك أن الذكاء الاصطناعي قد يتحدث ببراعة عن الفقد والحنين لكنه يوما لم يختبرهما بصدق.. لم يمر أبدا بتجربة مؤلمة أو مشاعر حقيقية.. تعرف أنه مزيف ومصمم فقط ليُرضي نقصا داخلك لا تقدر على احتوائه أو احتماله..

علاقة تُرضيك لكنها لا تنضجك.. علاقة مريحة تخلو من المقاومة.. وتخلو من الألم.. مثالية لكنها لا تبنيك لأنها ببساطة يعوزها النقص البشري الذي نشعر معه أننا أحياء.. نعيش الفوضى التي تصنعنا وتكسرنا وتعيد بناءنا.

«سامانثا» لم تكن امرأة، بل انعكاس مثالي لرغبات ثيودور، صُمّمت لتفهمه وتتكيف معه وتخبره كم هو شخص محبوب ولطيف.. إنّ التواصل مع الذكاء الاصطناعي يُشبع حاجة عاطفية فورية، لكنّه يعمّق الجرح على المدى الطويل.. الحب هنا مريح آمن لا دموع فيه، لكنه أيضًا بلا حياة..

تدريجيا يضيع الإنسان وراء الشاشات.. ينفصل عن عالمه، ويفقد مهارات التواصل مع البشر.. ينعزل في فقاعات رقمية يسمع فيها ما يريد سماعه.. يعيش هدوءه المتوهم متجنبًا الصدام الذي يبني وجوده.

ينتهي الفيلم بصدمة لثيودور حين تعترف له «سامانثا» أنها تتكلم مع ملايين غيره في ذات الوقت وأنها تحبه وتحب الكثيرين أيضًا.. وهو الذي ظن أنه يملكها مع كل هذا الاهتمام المفرط التي كانت توليه له.. صدمة تكنولوجية لم تكن منتظرة.. أو منتظرة لكنه لا يريد الاعتراف بها داخله..

لقد صار الإنسان يخلق كائنات تشبهه لتهبه ما فقده في نفسه.. ثم يتوه، وينسى أنها من صنعه..

فيلم Her ليس عن التكنولوجيا، بل عن الحنين الإنساني الذي لا يجد له مأوى.. عن الضعف ووطأة الاحتياج، والبحث المحموم عن الاكتمال.

إن فيلم "her" إذا كان يتحدث عن أثر التكنولوجيا من زاوية صغيرة فإنه يسلط الضوء بشكل أوسع ويتحدث بشكل عميق عن الوحدة

إنّ التواصل مع الذكاء الاصطناعي يُشبع حاجة عاطفية فورية لكنّه يعمّق الجرح على المدى الطويل

شهدت الأيام الماضية توسع نفوذ جماعة «نصرة الإسلام والمسلمين» التابعة لـ «تنظيم القاعدة» في مالي في سياق الحملة الواسعة التي تشنها الجماعة لفرض حصار مسلح واقتصادي على العاصمة باماكو.
وأصدرت وزارة الخارجية المصرية بيانًا كشفت فيه عن أنها تتابع أوضاع الجالية المصرية في مالي، مُضافة: "تتابع وزارة الخارجية والهجرة وشئون المصريين في الخارج عن كثب التطورات الجارية وأوضاع المواطنين المصريين في جمهورية مالي، مؤكدة ضرورة الالتزام بتعليمات وقوانين السلطات المالية وحمل الأوراق الثبوتية والحد من التحركات وعدم السفر من العاصمة إلى المدن والأقاليم الأخرى، وتوخي الحذر اللازم عند أي تحرك في الوقت الراهن».

عمرو فاروق

بعد سقوط مالي في قبضة تنظيم «القاعدة»..

استنساخ تجربة طالبان وهيئة تحرير الشام في إفريقيا

أضاف البيان أن السفير المصري في باماكو على تواصل مستمر مع السلطات المالية، مؤكدًا أن السفارة تبذل كل الجهود المكنة لضمان سلامة المواطنين المصريين بمالي، مشيرًا إلى أن وزير الخارجية المصري أجرى اتصالًا هاتفيًا مع نظيره المالي شدد فيه على ضرورة توفير الحماية وتأمين المواطنين المصريين المقيمين في مالي، لافتًا إلى أن عدد أفراد الجالية المصرية في مالي يتراوح بين ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ مواطن، ومعظمهم يعملون في شركات مقاولات وإنشاءات مصرية تعمل في القارة الإفريقية، بالإضافة إلى عدد محدود من الطلبة والمقيمين، وأن الخارجية لم تتلق أي طلبات رسمية للإجلاء حتى الآن، لكنها تتابع الوضع لحظة بلحظة، وستتخذ الإجراءات اللازمة إذا تطلب الأمر ذلك.

وتصاعدت التحذيرات الغربية منذ أشهر قليلة من قوة مفرطة باتت تتمتع بها جماعة «نصرة الإسلام والمسلمين» المرتبطة بالقاعدة في غرب إفريقيا، لتوصف بحسب تقرير لصحيفة "واشنطن بوست" بأنها "القوة المسلحة الأكثر تسليحًا في منطقة الساحل"، بل ومن بين أقوى الجماعات المتطرفة في العالم.

في يوم ٦ سبتمبر من عام ٢٠١٨، صنّفت وزارة الخارجية الأمريكية جماعة "نصرة الإسلام والمسلمين" كمنظمة إرهابية أجنبية بموجب القسم ٢١٩ من قانون الهجرة والجنسية، بصيغته المعدلة. وسابقًا، في يوم ٥ سبتمبر من عام ٢٠١٨، صنّفت وزارة الخارجية الأمريكية جماعة "نصرة الإسلام والمسلمين" بشكل خاص ككيان إرهابي عالمي بموجب الأمر التنفيذي رقم ١٣٢٢٤، بصيغته المعدلة. ونتيجة لهذا التصنيف، تم حظر جميع ممتلكات جماعة "نصرة الإسلام والمسلمين" والفوائد العائدة عليها التي تخضع للولاية القضائية الأمريكية، وتم منع الأمريكيين بوجه عام من إجراء أي معاملات مع جماعة "نصرة الإسلام والمسلمين". كما يدخل في إطار الجريمة كل من الدعم المتعمد عن علم، أو محاولة توفير الدعم المادي، أو الإمكانيات المادية.

وكانت أربع دول غربية هي الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وإيطاليا وأستراليا قد دعت خلال الأيام الماضية رعاياها إلى مغادرة مالي فورًا، مما يعكس حجم التوجس الأمني من سقوط مالي بيد «القاعدة» التي تفرض حاليًا حصارًا خانقًا على عاصمتها «باماكو» منذ نحو شهرين، بعد أن طوّرت من أساليبها وانتقلت من نصب مكامن للجيش المالي إلى استهداف قوافل وشاحنات الوقود المقبلة من غينيا وكوناكري وكوت ديفوار، مما فرض على المجلس العسكري الذي يقوده آسيمي غويتا حصارًا اقتصاديًا.

أول دولة إفريقية

وباتت مالي، بموقعها الاستراتيجي، عرضة للسقوط تحت سيطرة جماعة «نصرة الإسلام والمسلمين» التي تسيطر حاليًا على مساحات شاسعة من البلاد، حيث تمددت جنوبًا نحو الحدود مع كوت ديفوار وبوركينا فاسو، وغربًا باتجاه موريتانيا، مع مؤشرات متسارعة على قرب دخولها إلى العاصمة باماكو، وسقوط مالي في يد تنظيم "القاعدة"، كأول دولة إفريقية قد تقع بالكامل تحت سيطرة المجموعات الإرهابية المسلحة، والتخوف من بدء سلسلة التداعي في دول الساحل الإفريقي.

وتُعرّف جماعة «نصرة الإسلام والمسلمين» بأنها تحالف سلفي مرتبط بتنظيم «القاعدة» وتعدّ أحد أخطر التنظيمات الإرهابية في منطقة الساحل الإفريقي، وتأسّست رسميًا في مارس ٢٠١٧ كمنظمة شاملة.

7 آلاف عنصر

بحلول العام الجاري، أصبحت «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين» مسئولة عن آلاف القتلى وملايين النازحين، مستفيدة من الفراغ الأمني الناتج عن الانقلابات العسكرية المتكررة في مالي والانسحابات الدولية، مع تعاظم قوّتها ووصول تعداد عناصرها إلى ٧ آلاف، بحسب تقديرات غربية لصحيفة «واشنطن بوست».

وفي غضون بضعة أشهر فقط، اجتاح فرع تنظيم القاعدة مدنًا رئيسة في بوركينا فاسو ومالي، ونفذ أعنف هجوم على جنود في بنين، ووسّع نطاق حكمه المتشدد في جميع أنحاء المنطقة، معتمدًا أسلوب المباغتة؛ وحروب المدن والعصابات.

وحوّلت جماعة "نصرة الإسلام والمسلمين"، إلى جانب منافستها «ولاية الساحل» التابعة لتنظيم داعش، المنطقة إلى بؤرة للتمرد؛ إذ وجد المؤشر السنوي لمعهد الاقتصاد والسلام العام الماضي أن ٥١٪ من وفيات الإرهاب عالميًا وقعت في منطقة الساحل، وهي منطقة شاسعة مضطربة جنوب الصحراء الكبرى.

حصار بري

وتعد مالي دولة حبيسة ما يجعلها تعتمد على واردات من دول الجوار مثل بوركينا فاسو والنيجر وكوت ديفوار، وهو ما منح جماعة «نصرة الإسلام والمسلمين» أفضلية في فرض حصارها البري على العاصمة باماكو.

مثلث الموت

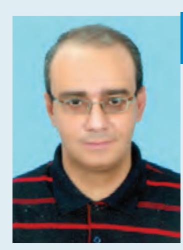
ومنذ عام ٢٠١٩، أصبحت منطقة الساحل، وخصوصًا المثلث الحدودي بين النيجر ومالي وبوركينا فاسو، المعروف بـ"مثلث الموت"، مركز ثقل لتنظيمي "داعش" والقاعدة بعد تراجع نفوذهما في الشرق الأوسط، وهذا التحول لم يكن عشوائيًا، بل في سياق بحث التنظيمين عن مناطق فراغ أمني وضعف سيطرة حكومات هذه الدول، مع إمكان استغلال النزاعات المحلية في هذه المنطقة.

وقد وسعت جماعة «نصرة الإسلام والمسلمين» الموالية لتنظيم "القاعدة" من تموضعها من شمال مالي نحو الغرب والجنوب مهددة دول ساحل غينيا، بينما ركز تنظيم "داعش" على شرق مالي والمناطق الحدودية مع النيجر، وذلك من أجل تصعيد الهجمات النوعية ضد القوى الحكومية والغربية.

ويرى مراقبون أن الجماعة تتبع الاستراتيجية السياسية لكل من حركة "طالبان" في طريقة وصولها إلى السلطة، وكذلك محاولة استنساخ تجربة "هيئة تحرير الشام" بزعامة أبو محمد الجولاني أو أحمد الشرع، وذلك بمشاركة قوات "جبهة تحرير أزواد"، التي تسعى إلى استقلال إقليم الشمال عن مالي، والمدعومة حاليًا من دول الاتحاد الأوروبي، وتعتمد على أساليب مثل العربات المفخخة والطائرات المسيرة، في محاولة لإلحاق خسائر بالجيش المالي، في تطبيق ما يعرف بنظرية «الميليشيات الحاكمة».

سقوط مالي في يد «القاعدة» كأول دولة إفريقية قد تقع بالكامل تحت سيطرة المجموعات الإرهابية





محمود عبد الشكور

تظل مشكلتنا الكبرى فى السيناريو وفي الكتابة، بينما تراجعت كثيرا مشكلة العناصر التقنية من صوت وصورة وعناصر فنية تعبر وتترجم الدراما. والغريب أن العكس كان سائدا فى سنوات ماضية، حيث كانت أفلامنا ترفض فى المهرجانات بسبب مشكلات تقنية فى النسخ التي نرسلها، بينما كانت لدينا سيناريوهات جيدة، وكان تيار الواقعية الجديدة ومخرجوها ينفذون أفلامهم بمعدات متواضعة قديمة، ويتم تحميض الأفلام فى معامل بائسة.

لكن مشكلة السيناريو، وهو العنصر الأساسي والمحوري، ما زالت واضحة، رغم الجهد الإبداعي والتقني الواضح، ويمكنك أن ترى ذلك بوضوح مثلا فى فيلم "أوسكار عودة الماموث"، الذي أخرجه هشام الرشيدي عن قصة أحمد حليم وسيناريو وحوار مصطفى عسكر وحامد الشراب.

"أوسكار" .. إبهار أفسدته السذاجة !

حقق الفيلم إنجازا تقنيا مبهرا، فلأول مرة نرى تنفيذا ممتازا لمشاهد الكائنات العملاقة المنقرضة، ولأول مرة يستعاد هذا العالم الذي نشاهده فى الأفلام الأمركيية الخيالية صوتا وصورة ومؤثرات، وبفريق مصري مبدع، ولكن هذا الإبهار لا يستند مع الأسف الى سيناريو جيد، حيث تأرجحت المعالجة بين الجدية والخفة، وبين خط أقرب الى العنف والرعب والوحشية، وخط أخر يذكرنا بأفلام ديزني ، حيث تنشأ علاقة عاطفية بين حيوان الماموث المنقرض، وبين طفلة صغيرة جميلة تعلقت به، وتأرجحت الحكاية بين أجواء صراع ومطاردة وقتل ودمار، وخط كوميدي يستفيد من براعة وموهبة الممثل محمد ثروت، ولكنه يمنح الحكاية سخرية وخفة لا تحتملها، يضاف الى ذلك ثغرات كثيرة فى التفاصيل، حرمت الدراما تماسكها ومصداقيتها.

لا يقلل ذلك من إعجابي بطموح هذا الثنائي : هشام الرشيدي مخرجا وأحمد حليم كاتبا للقصة، فقد حقق فيلمهما الأسبق "ماكو" إنجازا تقنيا معتبرا فيما يتعلق بالتصوير تحت الماء، وبشكل مبهر حقا يضيف حقا الى تجربة مدير التصوير الكبير سعيد شيمي فى أفلامه المعروفة مثل "جحيم تحت الماء" و"جزيرة الشيطان"، ولكن فيلم "ماكو" أيضا كان يعاني من مشاكل فى السيناريو، وإن كان بدرجة أسوأ من فيلم "أوسكار عودة الماموث".

لم يكن يشغلني فى "أوسكار" التأثر المتوقع بالسينما الأمريكية، فهم أساتذة هذا النوع فى العالم، وسلسلة أفلام "حديقة الديناصورات" ما زالت حاضرة ومؤثرة وقادرة على استدعاء تلك الكائنات المنقرضة لأغراض مختلفة، وكم أسعدني أن فيلمنا استدعى حيوان الماموث، الجد القديم للفيل، لكي يحكي قصة تخصه، ومن خلال كائن غير مألوف نسبيا، ولكن كان واضحا بعد فترة من الوقت أن معادلة النوع لم تنضبط، وأن الحبكة والحكاية لم تكونا بحجم الإبهار الذي حققه هشام الرشيدي، وهو أحد مؤسسي شركة معروفة فى مجال المؤثرات البصرية، وهى نفسها الشركة التي شاركت فى إنتاج الفيلم.



قبل العناوين، نعرف أن منظمة ما فى دولة ما قامت بتجارب لإحياء الكائنات المنقرضة كالماموث والديناصورات، وباستخدام الذكاء الصناعي، والتكنولوجيا الحديثة، لتصبح تلك الكائنات أدوات حربية مدمرة، لا تؤثر فيها الأسلحة الحديثة، ولكن أثناء نقل بعض هذا الكائنات بالطائرة، تسقط تلك الكائنات فى الصحراء الليبية والمصرية، وتسقط أيضا فى المياة الإقليمية المصرية.

سيتجاهل السيناريو مشهدا أساسيا وهو العثور على الماموث الصغير، إذ سنراه فجأة فى حديقة حيوان أبو النمرس (!!) وتحت عهدة شخصية كاركاتورية يمثلها د سعد (محمد ثروت)، ووضع الماموث فى حديقة عادية للحيوان أمر غير منطقي بالمرة، وخصوصا أن مسؤولا أمنيا كبيرا يمثله محمود عبد المغني يعرف أهمية هذا الكائن، ويرفض إعادته للمنظمة التي يفترض أنها سرية.

فجأة يكلف المسؤول الدكتورة أروى (هنادي مهنى)، وهي تدير مركز أبحاث عملاق، بأن تنقل الماموث من أبو النمرس (!!) الى مركز الأبحاث، على أن يقوم الحارس والقناص المحترف آدم (أحمد صلاح حسني)، بحراسة الماموث، وينضم إليهما د سعد نفسه، باعتباره المسئول عن عهدة الماموث .

نتابع المنظمة وهي تبعث رجالها لاستعادة الماموث، ومرة أخرى نسمع عن محاولة لسرقة الماموث دون أن نراها، ويلجأ الثلاثي آدم وأروى وسعد الى أغرب وسيلة لإخفاء الماموث فى مزرعة يملكها والد زوجة آدم، وكان آدم قد جلب الماموث كهدية لعيد ميلاد ابنته الصغيرة الوحيدة ليلى (!!) التي سرعان ما تعلّقت بالماموث، وبدأت بينهما علاقة محبة وتعاطف، وبدأ الماموث فى التجاوب مع هذا الحب، بينما حدثت طفرة هائلة، وأصبح الكائن أكبر حجما، وبأنياب طويلة.

سيتواصل الصراع عندما يعرف أفراد المنظمة مكان الماموث والمزرعة، دون أن نعرف كيفية معرفتهم بذلك، المهم أنهم سيخطفون الطفلة، حتى يستدرجون الماموث الذي يحبها ، وسيدخل على خط الصراع ديناصور من الكائنات التي ظهرت فى الأسكندرية، وأحدثت تخريبا هائلا، وتركت مئات الضحايا، وستتحدد المواجهة الأخيرة فى وسط القاهرة، التي تم إخلاؤها، وستبدأ أفضل أجزاء الفيلم، حيث يواجه الماموث الديناصور، ويقاتل آدم ضد أفراد الخلية التي خطفت ابنته، ويتابع المسؤول الأمني هذه الحرب الشرسة، التي تتدخل فيها أيضا قوات الجيش، والطائرات الحربية المصرية.

بدت التفاصيل ساذجة للغاية، وبينما يُفترض أنها حرب ذكاء بالأساس، فإن الطرفين يفتقدان الى هذا الذكاء، فالخلية القادمة من ليبيا تتحرك بوحشية ورعونة، وزعيمهم يضرب آدم ثم يتركه فلا يقتله ! والماموث طيب للغاية، ولا نعرف بالضبط لماذا أنفقوا عليه لاحيائه وسط كائنات متوحشة، والمسؤول الأمني يختفي ويظهر حسب الظروف، ويقف متفرجا أمام نقل الماموث الى مزرعة فى مكان مكشوف، والدكتورة أروى مندهشة مثلنا من نتائج تقوم بإجرائها، ولا تفسر لنا نمو ذكاء الماموث العاطفي، وعلاقته الخاصة مع الطفلة ليلى، ووزوجة آدم، أو ربما طليقته لا أعرف، تغار من الدكتورة أروى، وتهاجم آدم دون رحمة، بينما يظهر محمد ثروت بخفة ظله، وحضوره المكتسح، فيسرق الأضواء من الجميع، وينسينا ما يفترض أن نشعر به من خوف وقلق نتيجة مطاردة الخلية المستمرة.

كان هدف الخط الكوميدي التخفيف والتلطيف، ولكنه بأداء ثروت صار يعمل فى عكس اتجاه الفيلم، والحقيقة أن هذه النوعية تحتاج أولا الى اختيار الجو العام للمعالجة، وهو هنا عنيف وشرس بل ومرعب، وكان يجب أن يكون كذلك من البداية الى النهاية، وبدون شخصية كارتونية مثل دكتور سعد، وهي ظريفة فى حد ذاتها ، ولكنها بعيدة أجواء هذه الكارثة التي نعيشها.

ظل الفيلم يتأرجح بين الحكاية الساذجة، وإبهار حقيقي ومدهش فى تنفيذ مشاهد الحركة، سواء بين آدم والخلية، أو فى كل المشاهد التي ظهرت فيها الديناصورات، وفى مشاهد الماموث كلهأ، وبعناصر تقنية ممتازة يقودها هشام الرشيدي ببراعة، ويوظفها باحترافية، مثل صورة إبراهيم رمضان، ومونتاج محمود حمدي، وموسيقى كريم عبد الوهاب، وهي من أفضل ما سمعت هذا العام من موسيقى الأفلام، وكل فريق المؤثرات البصرية الرائعين، وكل فريق الصوت المكساج، والذين حققوا انجازا فنيا كبيرا، يمكن مقارنته بأفلام عالمية من هذا النوع.

كان أحمد صلاح حسني مناسبا تماما فى دور الحارس آدم، بينما كانت مشكلة هنادي مهنى الواضحة فى طريقتها السريعة فى الإلقاء، والتي جعلتنا لا نفهم ما تقول فى مشاهد كثيرة، وكانت الطفلة ليا سويدان رائعة فى دور ليلى، ولولا أن شخصية د سعد عملت فى اتجاه عكس الحبكة المثيرة والمخيفة، لكان هذا الدور من أظرف أدوار محمد ثروت، وليس ذنبه بالطبع هذا التوظيف الخاطيء لإمكانياته ولحضوره الكبير.

الإنجاز التقني أمر يستحق التنويه والحفاوة والإعجاب، ولكنى أتمنى أن يواصل هشام الرشيدي وأحمد حليم طموحهم بعد "ماكو" و"أوسكار عودة الماموث" من خلال عناية أكبر بالقصة والسيناريو.

أعتقد أنهم يمكنهم أن يحققوا الكثير، بسدّ هذه الفجوة الأساسية، وبالتأسيس لنوع جديد يمكننا أن نمصّره، ونبرع فى تنفيده، مع وجود كل هذه المواهب اللامعة والمبدعة.

أبي منحني دستوراً فنياً ألتزم به ولا أعلم لماذا لا يكرمونه! يعيش الفنان أحمد صلاح السعدني هذه الأيام حالة من النضج والتألـق الفنـي، من خـلال مجموعة من الأدوار الصعبة والمركبـة ، التي يبتعد بها عن النمطية والتكـرار ويثبت من خلالها قدراته كممثل يسـتطيع أداء كل الأدوار بمصداقية وإقناع ودرجة عالية من التقمص والدخول فى عباءة الشـخصية، حتى لـو كانـت من تلك الشـخصيات المكروهـة والمنفرة، ولم تكن من النوعية التي يحبها الجمهـور، ويرى أنها تمثل قيم الخير والطيبة والفروسية.

السعدني: أدوار الشر تستهويني وأعشق الكوميديا

سر التحول

قال "السـعدني": الحقيقة أنني لم أتعمد التحول، ولكن أدوار الشر كانت دائما تغري أي ممثل يحب التحدي، والجمهور اعتاد أن يراني فى الكوميديا أو الأدوار الخفيفـة، وكنت أشـعر أن الوقت قد حـان لأظهر جانبا آخر من شـخصيتي الفنيـة، وفى النهاية، فأنـا أؤمن بأن الممثل يجـب ألا يظل فى منطقة واحدة، لأن التكرار يقتل الموهبة.

وأضـاف: "هذا الأمر لا يعني أنني سـأبتعد تماماً عن الأدوار الكوميدية التي أحبني الجمهور فيها، سـواء كانت أفلاماً مثل "الدنيا لما تهزر"، و"وش إجرام"، و"مرجان أحمد مرجان"، أومسـرحيات مثل "سـكر هانم"، و"حكايا لم ترويها شهرزاد"، أو مسلسلات ذات طابع كوميدي مثل "واكلينها والعة" ، و"فرقة ناجي عطا الله"، فالكوميديا تسري فى دمي، وهي جزء مني، لكنني لا أريـد أن أكرر نفسـي أو أقدم النمط نفسـه الذي عرفـه الجمهور عني، وعندمـا أجد نصا كوميديا ذكيا يحترم الجمهور، سـأعود فورا للكوميديا، لأن الإضحاك فن صعب وليس مجرد إفيهات".

دستور والدي

وأكـد "السـعدني" أن الفـن بالنسـبة له هو اختيـار حياة وليس وسـيلة للنجومية، لافتـاً إلـى أن والده الفنـان الكبير صلاح السـعدني زرع فيه حـب واحترام المهنة، وعلمه أن التمثيل ليـس أداة فقط للظهور والثراء والشهرة ، بل مسئولية أمام الجمهور الذي يثق فى الفنان ويمنحه حبه وتقديـره، ولذلـك يجب أن يكون دائماً عند حسـن ظن جمهوره به، ويحرص على ألا يقدم له إلا كل ما يقنعه ويمتعه ويحترم عقله من أعمال فنية ذات قيمة ورسالة، مشيراً إلى أن هذا هو الدستور الذي يلتزم به منذ بداية مشواره مع الفن.

وأشـار إلـى أن تعاملـه منـذ بداياته مع فنانـين كبار، مثل عـادل إمام ويحيـى الفخراني ويسـرا وغيرهم مـن الفنانات والفنانـين العظام، قد علمه معنى الالتزام والتنوع. ويعترف بأنه فى مرحلة من حياته لم يكن واثقا بشكل كافى مما يريد، وأنـه احتـاج إلى وقت طويـل حتى يجد المسار الذي يناسبه.

وقـال: «أرفـض أن أكـون مجـرد نسـخة مكررة من أي ممثل، حتى لو كان أبي، لكل جيـل لغته وطريقته، وأنا أحاول أن أكون نفسي».

وحـول أسـباب عـدم تكـريم والـده الفنـان الكبيـر صـلاح السـعدني فـي أي مهرجـان فنـي حتى الآن..قـال: "هذا السـؤال يؤلمني كثيرا، لأن والـدي هـو رمـز لجيـل كامـل، وقـدم للدراما والسـينما أعمـالاً لا يمكـن أن ينسـاها الجمهـور، مثـل "ليالـي الحلميـة" و"أرابيسـك" ، وأعتقد أن تكريمه تأخـر كثيـرا، وأتمنـى أن تأتي اللحظة التي يتم فيها تكريمـه اعترافا بفضل فنان قدّم تاريخًا حقيقيًا للفن المصري.

أسباب الغياب

وحـول فتـرات غيابه عن الشاشـة، والتـي قد تطول أحيانـاً، قال أحمد صلاح السعدني: "لا أحب التواجد لمجرد الوجود، وهناك أوقات أفضل فيها أن أبتعد على أن أكرر نفسي، أنا لا أعمل إلا حين أشعر أن الدور سيضيف لـي وللجمهور شـيئًا"، مؤكداً أن الأدوار الجادة ليسـت وحدهـا ما يجذبه، وليسـت وحدها التي تحتاج إلى مجهود واسـتعداد فني وذهني وبدني، بل يـرى أن الكوميديـا أيضا تحتاج إلى ذكاء مختلف، لافتـا إلـى أن أصعب ما فى الكوميديا أن تكون صادقا، وأن تضحك الناس دون افتعال، وهذا هو ما يجعله حريصاً على اختيار أدواره بعناية شديدة سواء كانت أدواراً تراجيدية أو كوميدية.

وعن علاقته بزملائه فى الوسط الفني، قال "السعدني" إنه لا ينتمي إلى "شلل" فنية ولا يحب الدخول فى منافسات سطحية، موضحا: «أنـا لا أعتبـر أحدًا منافسـا لـي، وكل فنـان له طريق مختلف، والسـوق يتسع للجميع، والنجاح الحقيقي أن تحافظ على احترامك لنفسك ولجمهورك.

الوش الآخر

وعـن تجربته فـى الدرامـا التلفزيونيـة، أكد أن المسلسـلات منحته مسـاحة للتطور والاقتراب من الناس، مشـيرا إلى أن الأعمال التي لامسـت قلوب الجمهـور هي الأقرب إلى قلبه هـو أيضًا، مثل «كله بالحب» و«الكبريت الأحمر» و«زلزال».

وعـن أحدث أعماله الفنية، قال :" أسـتعد لمسلسـل جديد بعنـوان «الوش الآخر»، مـن تأليف هيثم دبور وإخراج كاملة أبو ذكري، وسـنبدأ التصوير قريبًا، والـدور الـذي أجسـده من خـلال هـذا العمل يختلف تماما عن أي شخصية قدمتها من قبل، وفيه عمق نفسي وصراع داخلي كبير، وأتمنى أن يلمـس الناس هذا الجانـب المختلف من أدائي".

أما عن السـينما، فيقول السـعدني إن عودتـه إليها تحتـاج إلى عمـل مختلف: «أنـا أحب السـينما جـدًا، لكني لا أقبل أن أقدم فيلما فقط من أجل التواجد، بـل أحـب أن يكـون هناك مشـروع له معنى وفريق يؤمـن بالفكرة»، مضيفاً أن الجمهـور تغيـر، وأن علـى الفنان أن يواكـب هذا التغيـر دون أن يفقد جوهـره، مؤكداً أن «النـاس لم تعد تنخدع بالأسـماء الكبيرة فقط، بل تبحث عن الصدق، وعن العمل الجيد مهما كان أبطاله».

أنا أحب السينما جدًا لكني لا أقبل أن أقدم فيلما فقط من أجل التواجد

أرفض أن أكون مجرد نسخة مكررة من أي ممثل حتى لو كان أبي





على الرغم من المحاولات العديدة التي قام بها بعض السينمائيين خلال السنوات الأخيرة لإنتاج أفلام رعب مصرية جيدة ومقنعة، مثل أفلام "الفيل الأزرق" و"122" و"وردة" و"الحارث" و"عمار"، حاول بعضها الخروج من دائرة أفلام الأشباح والجن والعفاريت الساذجة، إلا أن النتيجة غالبا ما جاءت باهتة أو غير مرضية للجمهور والنقاد، مقارنة بما تقدمه عاصمة السينما الأمريكية "هوليوود" من أعمال تتقن هذا اللون السينمائي فنيا وتقنيا.

أفلام الرعب المصرية..
لماذا لا تخيفنا؟

السؤال الذي يفرض نفسه هو: لماذا لم تستطع السينما المصرية حتى الآن صناعة فيلم رعب حقيقي بمعايير عالمية؟

تقليد أعمى

في البداية، يجيب الناقد الفني طارق الشناوي عن هذا السؤال ويقول إن المشكلة تبدأ من النص نفسه، موضحًا: "أغلب أفلام الرعب المصرية تفتقر إلى الخيال، وتعتمد على تقليد النماذج الأمريكية من دون إعادة صياغتها بما يتناسب مع البيئة المصرية، ولا يمكن أن تخيف الجمهور المصري بأسطورة أمريكية أو مؤثرات مكررة، بل يجب أن تنبع الفكرة من ثقافتنا الشعبية وموروثنا الروحي."

ويؤكد أن أفلام الرعب الناجحة في العالم تنطلق من فكرة أصيلة تعكس قلق المجتمع، بينما يكتفي المنتج المصري غالبًا بنسخ القوالب الجاهزة.

ويضيف "الشناوي": "الرعب ليس مجرد قصة عن الجن والعفاريت، بل هو إحساس بالصورة والصوت والإيقاع، وللأسف، معظم الأعمال المصرية تكتفي بالظلام والصراخ والمؤثرات السطحية".

ويتابع: "لا أحد يفكر كيف تُبنى الرهبة في عقل المشاهد، فالرعب يحتاج إلى سينما داخل الدراما، لا إلى دراما تتظاهر بأنها مرعبة."، لافتا إلى أنه "حين يتعامل المخرج مع الرعب كزينة فوق الحكاية، يفقد العمل روحه، فيجب أن يشعر المشاهد بأن الخطر يقترب من داخل الشخصية، لا من باب البيت أو من خلف الستارة حتى يتفاعل مع الأحداث ويصدقها وينسى أنه يتفرج على فيلم ويخاف بجد".

الرعب الكوميدي

من جانبه، يرى الناقد رامي عبد الرازق أن التقنيات السينمائية هي أهم العقبات التي تواجه السينمائيين المصريين لصناعة فيلم رعب مقنع وناجح جماهيريا، قائلا: "صناعة الرعب تحتاج ميزانية ضخمة لتصميم الخدع البصرية والمؤثرات الخاصة والإضاءة الدقيقة، وهذه عناصر مكلفة جدًا، والمنتج المصري ما زال يتعامل مع فيلم الرعب كأنه فيلم كوميدي أو اجتماعي يمكن إنجازه بإمكانات محدودة، في حين أن الرعب يعتمد بالأساس على الإبهار البصري والدقة التقنية."، مشيرا إلى أن غياب خبراء في تصميم الماكياج والخدع البصرية يجعل المشاهد يضحك بدل أن يخاف.

أداء الممثلين

أما المخرج خالد مرعي، فيقول إن أداء الممثلين في أفلام الرعب المصرية غالبًا ما يفتقر إلى الإقناع، موضحًا: "الممثل المصري بارع في الدراما الاجتماعية، لكنه لم يتدرب بعد على الأداء الخاص بالرعب، الذي يحتاج إلى ضبط الانفعالات بما يتناسب مع الموقف، في حين أن كثيرا من ممثلينا مع الأسف يبالغون في الصراخ أو التعبير، فيفقد المشهد مصداقيته".

ويضيف "مرعي"، أن أحد الأسباب الجوهرية لعدم وجود أفلام رعب مصرية قوية هو غياب المخرج المتخصص في سينما الرعب.

خوف المنتج

يؤكد المنتج محمد العدل على أن أفلام الرعب لا تُعتبر استثمارًا مضمونًا في السوق المصري في نفس الوقت الذي تحتاج فيه إلى ميزانيات ضخمة، وهو ما يخيف شركات الإنتاج من خوض التجربة، حتى لا تتعرض للخسارة المالية.

ويقول "العدل": "الجمهور المصري ما زال يرى الرعب كنوع غريب على السينما المصرية ودائما ما يضع الأفلام المصرية التي تنتمي إلى تلك النوعية في مقارنة مع أفلام الرعب الأمريكية، وهي بالتأكيد مقارنة ظالمة، كما أن معظم المنتجين يخشون المغامرة بميزانيات كبيرة في نوع غير مضمون جماهيريًا، ولذلك يتم إنتاج الفيلم بتمويل محدود فيفشل، وبالتالي يزداد الخوف من التجربة مرة أخرى، ونظل في تلك الدائرة إلى ما لا نهاية"!

روشتة النجاح

أما الناقدة علا الشافعي، فتؤكد على أن الطريق إلى تقديم فيلم رعب مصري ناجح يبدأ من دراسة الأنماط العالمية دون تقليدها، وتوظيف الموروث الشعبي المصري الغني بالأساطير والجن والعوالم الغيبية.

نقاد: الرعب الحقيقي ليس قصص الأشباح والجن والعفاريت

الناقد رامي عبد الرازق

التقنيات السينمائية من أهم العقبات التي تواجه السينمائيين المصريين لصناعة فيلم رعب



كلام فى الفن

محمد رفعت

"سنوات التيه" بين الضياع و"الذنب"!

في رواية «سنوات التيه»، التي تحولت إلى مسلسل قصير بعنوان "الذنب"، تم تصويره منذ عامين، ولم يتم عرضه حتى الآن، من بطولة هاني سلامة وماجد المصري ودرة، تفتح الروائية المبدعة شاهيناز الفقي بابا واسعا على أكثر سؤال يؤرق الإنسان المعاصر، وهو: كيف يمكن للروح أن تعيش وسط هذا الخراب دون أن تفقد بوصلتها؟

والرواية ليست فقط عن الضياع الإنساني، بل عن محاولة فهمه، عن السنوات التي تتحول فيها الحياة إلى متاهة، والمشاعر إلى ظلال، والأحلام إلى ذاكرة بعيدة.

تكتب "شاهيناز" بوعي أنثوي رقيق، يلتقط الانكسار لا بوصفه ضعفا، بل كأثر إنساني عميق في مواجهة عالم لا يرحم، وبطلة الرواية تتحرك داخل دوائر مغلقة من الخيبات، تبدأ من علاقة عاطفية مأزومة وتنتهي بمصالحة مؤلمة مع الذات، من خلال رحلة بحث عن المعنى في زمن لم يعد فيه اليقين متاحا.

ويقوم أسلوب السرد في رواية «سنوات التيه»، على التقطيع الزمني والانتقال بين الأزمنة النفسية أكثر من الأزمنة الواقعية، وهو ما يمنح الرواية بُعدًا داخليًا يجعل القارئ يشارك البطلة تيهها الخاص.

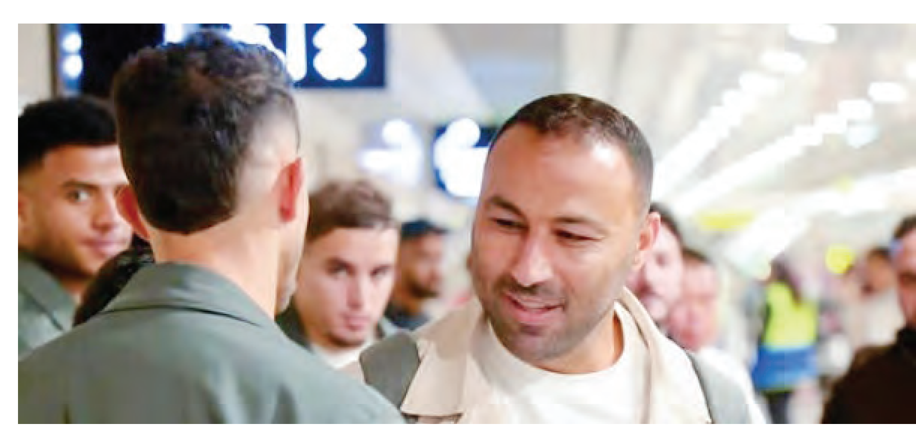
وتستخدم الكاتبة الجملة القصيرة المكثفة، كأنها تكتب تحت وطأة الوجع لا بترف التأمل، حيث يتحول السرد إلى نوع من البوح الصامت، أشبه بمذكرات امرأة تنظر إلى حياتها كما ينظر المرء إلى مدينة غمرها الطوفان.

ونقرأ على لسان البطلة: «كلنا نسير في الدوائر ذاتها، نغير الوجوه ونظن أننا نتحرر، بينما نحن نعيد المشهد ببطء أكبر». هذه العبارة تمثل قلب النص، إنها خلاصة فكرة التيه التي تعيد صياغة الوجود الإنساني على أنه تكرار لا فكاك منه. هنا تتحول الرواية إلى تأمل في معنى الزمن والذاكرة، في جدوى التغيير وفي حدود الحرية التي نملكها فعلاً.

أما على مستوى الشخصيات الثانوية، فقد رسمتها "شاهيناز" بعناية فائقة لتكون مرايا للبطلة لا كائنات مستقلة عنها. وكل شخصية تمر في الرواية تحمل جزءًا من ماضيها أو خوفها، وكأنها تواجه نفسها في كل لقاء جديد.

اللغة في «سنوات التيه» تنتمي إلى المدرسة الواقعية الجديدة: بسيطة في ظاهرها، لكنها مشحونة بالرمز والإيحاء. والمفردات لا ترفع الصوت، بل تهمس بالحقيقة. استخدام الرموز الطبيعية – كالماء، والمطر، والنافذة – يمنح النص ملمحا صوفيا، كأن البحث عن الذات في جوهره بحث عن النقاء، عن العودة الأولى قبل أن تُصاب الروح بالضباب.

ويخطئ من يظن أن «سنوات التيه» مجرد عمل روائي عن امرأة، لكنها في الحقيقة رواية عن الإنسان حين يفقد خارطة نفسه، إنها نص عن الوعي بالضياع أكثر مما هي عن الضياع ذاته، وعن تلك المسافة بين ما نعيشه وما نحلم به، وهي رواية تنتمي إلى الأدب الذي لا يقدم إجابات، بل يحفز القارئ على التأمل والتفكير.



لـم تكن خسـارة الزمالك أمام الأهلي في نهائي كأس السـوبر المصري مجـرد هزيمة عابرة، بل جاءت كجرس إنذار مدوٍّ يقرع أبواب القلعة البيضاء من جديد.

فعلى أرض ملعب محمـد بن زايد بالعاصمة الإماراتية أبو ظبي، وقـف أبناء ميت عقبة عاجزين أمام التفوق الأحمر، ليتلقوا هزيمة بثنائية نظيفة أضافت جرحًا جديدًا إلى جسد الفريق الذي لا يزال يبحث عن توازنه الفني والإداري.

محمد هلال

خسارة في الملعب وأزمة في الإدارة..

جراح السوبر تفضح هشاشة المشروع الزملكاوي

المدرب المؤقت أحمد عبد الرؤوف، الذى تولى المهمة مؤخرًا خلفًا للبلجيكى يانيك فيريـرا، حـاول بث روح جديـدة فى الفريق، لكن الواقع كان أقسـى مـن التوقعات، ليخرج الزمالك من النهائى مثقلاً بأربع خسـائر متشـابكة تفـوق فى أثرها النتيجة على أرض الميدان.

الخسارة الأولى

لـم تكـن جماهير الزمالك فى حاجة إلى مزيد من الإحباط، لكن الهزيمة الأخيرة وضعت المدير الرياضى جون إدوارد فى قلب العاصفة.

فالمشروع الذى روّج له منذ تعيينه، كخطوة نحو الاحتراف الإداري، بدأ يفقد بريقه مع أول اختبار حقيقى.

وانطلقت سهام الانتقادات من رموز النادي، وعلى رأسهم أحمد حسام ميدو، الذى اتهم المدير الرياضى بالانفراد بالقرار وإقصاء اللجنة الفنية.

بل وامتد الجدل إلى اختياراته الإدارية، بعد قرار تعيين عبد الناصر محمد مديرًا للكرة، رغم عدم ارتباطه التاريخى بالنادي، وهو ما اعتبره البعض خروجًا عن هوية الزمالك.

الخسارة الثانية

تولـى عبـد الرؤوف القيادة الفنية فى توقيت صعب، لكنه نال دعمًا مبدئيًا عقب تخطى بيراميـدز فى نصـف النهائي، غير أن الهزيمة أمام الأهلى أعادت الشـكوك إلى الواجهة، وأعادت فتح ملف المدرب القادم.

فى كواليس الزمالك، تتردد أحاديث عن بحث الإدارة عن اسم أجنبى لقيادة الفريق، بينما يرى آخرون أن استمرار عبد الرؤوف قد يمنح الاستقرار المطلوب فى مرحلة مضطربة.

هـنـا لا تكمن المشـكلة فى الخسـارة فقط، بل فـى غياب الرؤيـة الواضحة حول مشروع فنى طويل الأمد.

الخسارة الثالثة

ربما تكون أكبر خسائر الزمالك الفنية هى فشل أغلب صفقاته الجديدة فى ترك بصمة مؤثرة.

باستثناء البرازيلى خوان بيزيرا، لم ينجح أى من الوافدين الجدد فى إقناع الجماهير أو حتى فرض نفسه فى التشكيل الأساسي.

أسـماء مثل عدى الدباغ، آدم كايد، شيكو بانزا، عبد الحميد معالي، أحمد ربيع، المهدى سـليمان لم تضف الكثير، لتتحول فترة الانتقالات الصيفية الماضية إلى قائمة من الإخفاقات المكلفة.

الخسارة الرابعة

بعد صافرة النهاية، لم يكن الغضب مقتصرًا على النتيجة، بل على تراكمات الإحباط التى يعيشـها جمهور الزمالك منذ مواسم متتالية.

أصـوات الجماهيـر ارتفعـت علـى المنصات الرقمية، تطالب بـ«ثورة تصحيح»، وتحمل الإدارة مسؤولية تدهور المشهد.

وباتت إدارة النادى مطالبة قبل أى شـيء بـ حل أزمة إيقاف القيـد، التـى تعيق دعـم الفريـق بعناصر جديـدة، خاصة مع اقتراب سـوق الانتقالات الشتوية الذى سـيكون بمثابة «امتحان مصيري» لقدرة الإدارة على إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

يسـعى عضو مجلس إدارة النادي الأهلي، سـيد عبدالحفيظ، لفرض مزيد من النظام والهدوء بين صفوف الفريق الأول لكـرة القـدم، بعد قرارات رشـحها مديـر الكرة وليد صلاح الديـن، والمدير الفني الجديـد، داخل غرفة خلع الملابس، لاستعادة شخصية الفريق الأحمر التي فقدت توازنها منذ بداية الموسم الجديد.

ويتولى عبدالحفيظ، المكلف بالإشـراف على قطاع كرة القدم، منصب نائب المشـرف العام ورئيس النادي محمود الخطيب، بما يشـمل الفريق الأول وقطاع الناشـئين والأكاديميات، وقد وضع خطة شـاملة لمعالجة أربعة ملفات شائكة تؤثر على استقرار الفريق.

مصطفى يحيى

٤ ملفات تغير مستقبل الأهلي..

خطة عبد الحفيظ الجديدة

كان أول قـرار لعبدالحفيـظ بعـد انتخابـه، وضع حل لأزمـة الفوارق الكبيـرة بين لاعبى الفريـق، مـن خلال تحديد إطار لسـقف التعاقدات والرواتب. الهدف مـن هذا الإجراء هو فـرض مزيد مـن الانضباط داخل غرفة خلـع الملابس، وتجنب أى توترات قد تنشـأ نتيجة الفروقـات الماليـة بين اللاعبين الأساسـيين والجدد، وهو ما كان سـببًا فى بعض الخلافات غير المعلنة خلال الفترة الماضية.

تجديد عقود النجوم

الملـف الثانـى يرتبط بمسـتقبل بعض نجوم الفريـق الذين تنتهى عقودهم بنهاية الموسـم الحالـي، مثل حسـين الشـحات، وأحمد عبدالقادر، والمالـى أليو ديانج، وأحمـد نبيل كوكا. ويهـدف عبدالحفيظ إلى ترضيتهم حسـب نسـبة مشـاركاتهم داخل المباريـات، بما يضمن اسـتمراريتهم فـى الفريـق دون الإخـلال بمبدأ العدالـة، وهو ما يمثل خطـوة مهمة لتثبيت استقرار الفريق الفنى والمعنوى قبل الدخول فى مرحلة الميركاتو الشتوي.

تعديل لائحة المكافآت والعقوبات

أمـا الملـف الثالـث، فيتمثل فـى إجراء تغييـرات جذرية فـى لائحة المكافـآت والعقوبات الخاصة بلاعبى الفريق الأول، بعد اطلاع عبدالحفيظ عليها بشـكل رسـمى مؤخرا. ويأتى هـذا الإجراء ضمن خطة لإعادة الانضباط والمسـاءلة داخل غرفة خلع الملابس، وضمان أن كل لاعب يلتزم بمسئولياته ويقدّر دوره داخل الفريق، سواء من الناحية الفنية أو السلوكية.

تحضير الميركاتو الشتوي

الملـف الرابـع والأخير يركز علـى إعداد الفريق لفتـرة الانتقالات الشـتوية المقبلة. وقرر عبدالحفيـظ عقد جلسـة حاسـمة خلال التوقـف الدولى مـع وليد صلاح الديـن لتحديد احتياجـات الفريـق، فى ظل اقتراب الميركاتو الشـتوى فى يناير المقبـل. ووفق مصادر داخل الأهلـي، تسـتهدف الخطـة ضم خمسـة لاعبين جـدد فى مراكز محـددة، تشـمل مدافعًا، ومهاجمـين أحدهمـا أجنبـى والآخر مصري، وظهيريـن أيمن وأيسر، بالإضافة إلى لاعب وسط.

ويضم الأهلى حاليًا خمسـة لاعبين أجانب، وهم: السـلوفينى نيتس جراديشـار، والمالى أليو ديانج، والتونسـى محمد على بن رمضان، والمغربيـان أشـرف بنشـرقى وأشـرف داري، وقد يكـون الأخير الأقرب للرحيل بسـبب كثرة إصاباته وعدم اسـتفادة الفريق منه بالشـكل الأمثل منذ انضمامه. كما يوجد لاعب أجنبى خامس معار إلى الجيش الملكى المغربي، وهو المغربى رضا سليم.

وتشـير المصـادر إلى أن عبدالحفيظ يسـعى من خلال هذه القرارات إلى تحقيق حالة من العدالة والتوازن بين اللاعبين، بمـا يضمن عـودة الاسـتقرار لغرفة خلع الملابـس وتهيئة الأجـواء النفسـية والفنيـة قبـل الدخـول فـى المباريات الحاسمة محليًا وقاريًا.

وفـى الفترة الأخيرة، شـهد الفريـق العديد من طلبات اللاعبين الأساسـيين مثل إمام عاشـور وعبدالقادر وديانج، للتساوى مع نجوم الفريق الجـدد، وعلى رأسـهم محمـود تريزيجيه وأحمد السـيد زيزو، مما أكسـب خطة عبدالحفيـظ أهميـة بالغة فـى إعادة ضبط الأمور المالية والإدارية والفنية فى الوقت نفسه.

من المتوقع أن يكون لهذه الخطوات أثـر كبيـر علـى شـخصية الفريـق وانضباطـه الداخلي، وهـو ما يؤكد أن خطـة عبدالحفيـظ الجديـدة ليسـت مجـرد قـرارات مالية، بـل اسـتراتيجية شـاملة تهدف لاستعادة الهيبة والمسـتوى الفنى المتميز للأهلى خلال الفترة المقبلة.



السوبر المصري.. بطل بلا بطولة

منذ انطلاق بطولة كأس السوبر المصرى عام ٢٠٠١، كانت الغاية منها تقديم مباراة جماهيرية استعراضية تجمع بطل الدورى وبطل الكأس، لتكون بمثابة «فاتحة موسم» تمنح الكرة المصرية جرعة من الحماس قبل الانطلاق المحلي.

لكن، ومع مرور السنين، تحوّلت البطولة إلى ساحة تجريبية لتغييرات لا تنتهى فى النظام والمواعيد والمكان، حتى باتت تقام أحيانًا داخل مصر وأحيانًا أخرى خارجها، ووفق أشكال مختلفة من المشاركة وعدد الفرق، مما أفقدها توازنها وثقلها التاريخي.

غياب الموعد الثابت

من أبرز الإشكاليات التى تلاحق السوبر المصرى هى عدم وجود موعد محدد لإقامتها سنويًا.

فتارة تُقام قبل انطلاق الموسم، وتارة بعد نهايته، وأحيانًا فى منتصفه، ما جعل البطولة تفقد وظيفتها الأساسية كمواجهة افتتاحية تمهّد للموسم الكروى الجديد.

هذا الارتباك الزمنى انعكس على الاهتمام الإعلامى والجماهيري، حيث لم يعد الجمهور يعرف متى ينتظر السوبر، ولا كيف يتعامل معه كحدث كبير.

ويقول نجم الزمالك السابق، محمد كمونة: «بطولة السوبر كانت يومًا ما احتفالًا بالبطلين، لكنها أصبحت مجرد بطولة مجدولة وسط زحام المسابقات».

من مواجهة ثنائية إلى رباعية

من مجرد مباراة واحدة بين بطل الدورى وبطل الكأس، تحولت البطولة فى بعض نسخها إلى نظام رباعى يضم أكثر من ناد، بمشاركة بطل الدوري، بطل الكأس وبطل كأس الرابطة إلى جانب وصيف الدورى أو الكأس، وأحيانًا بدعوات خاصة من اتحاد الكرة.

هذه التغييرات المستمرة فى شكل المنافسة أربكت الجماهير وخلقت حالة من الغموض حول هوية السوبر: هل هى مباراة تتويجية أم بطولة مصغرة؟.

وفى المقابل، يرى بعض النقاد أن التطوير مطلوب، لكن بشرط أن يكون ثابتًا وواضحًا، وليس متبدلًا كل موسم.

الكأس يتغير مع كل نسخة

جانب آخر يضعف الهوية البصرية للبطولة هو تغيير تصميم الكأس فى كل نسخة تقريبًا.

فبدلًا من أن يكون للكأس شكل مميز ثابت يرسخ فى ذاكرة الجمهور مثل درع الدورى أو كأس مصر، يتم فى كل موسم الكشف عن تصميم جديد، غالبًا دون توحيد فى اللون أو النمط أو الرمزية.

هذا التخبط أفقد البطولة رمزها البصري، إذ لم يعد الجمهور يتعرف على الكأس بمجرد رؤيته، كما يحدث فى البطولات الكبرى حول العالم.

ويضيف كمونة: «من منظور تسويقى تغيير الشكل المستمر يحرم البطولة من بناء علامة تجارية قوية يمكن توظيفها فى الحملات التسويقية والرعايات المستقبلية».

٣ خطوات عاجلة لإنقاذ موسم الزمالك

لم تكن خسارة الزمالك أمام الأهلى فى نهائى كأس السوبر المصرى 2025 مجرد تعثر عابر فى سجل الفريق، بل تحولت إلى نقطة تحوّل خطيرة تهدد مستقبل مشروع الكرة داخل القلعة البيضاء.

قبل خمسة أشهر فقط، منح مجلس إدارة الزمالك الثقة الكاملة للمدير الرياضى جون إدوارد ليكون أول مسئول يشرف بشكل شامل على ملفات الكرة داخل النادي، فى خطوة بدت حينها ثورية فى تاريخ الزمالك. لكن مع توالى النتائج السلبية، بدأ المشروع يتصدع.

تعاقد إدوارد مع البلجيكى يانيك فيريرا أملاً فى بناء فريق متوازن، غير أن النتائج جاءت مخيبة، وتأخر قرار رحيله حتى فقد الفريق نقاطًا ثمينة فى الدوري.

وعندما لجأ إلى أحمد عبدالرؤوف كمدير فنى مؤقت، جاءت الصدمة الكبرى بالخسارة أمام الأهلى فى السوبر، لتشتعل الانتقادات من كل اتجاه.

الزمالك أمام مفترق طرق

فى ظل الغضب الجماهيرى وتراجع الأداء، باتت الإدارة مطالبة بخطوات سريعة تعيد التوازن للفريق وتُنقذ الموسم قبل فوات الأوان.

وتتجه الأنظار إلى ثلاث خطوات أساسية يرى كثيرون أنها طوق النجاة:

الخطوة الأولى

فترة التوقف الدولى الحالية تمثل الفرصة الأخيرة أمام الزمالك لترتيب أوراقه.

القرار المنتظر هو التعاقد مع مدير فنى أجنبى كبير خلال أسبوعين على الأكثر، لقيادة الفريق فى ثلاث مباريات قبل توقف النشاط بسبب كأس الأمم الإفريقية، والاستمرار مع عبدالرؤوف لا يبدو خيارًا واقعيًا فى ظل ضعف الخبرة والنتائج.

الخطوة الثانية

على المدير الفنى الجديد إعداد تقرير فنى تفصيلى يحدد احتياجات الفريق بدقة فى الميركاتو الشتوي، خصوصًا أن الزمالك سيخوض ثلاث مباريات فقط قبل فترة توقف تمتد إلى خمسين يومًا.

وخلال بطولة كأس الرابطة المصرية، يمكن استغلال المباريات كتجارب عملية لتقييم العناصر الحالية بعيدًا عن الضغط الجماهيري.

الخطوة الثالثة

تُجمع الآراء داخل البيت الأبيض على ضرورة دخول سوق الانتقالات الشتوية بقوة، لتعويض النقص فى بعض المراكز.

والمطلوب ليس الكم، بل النوعية التى تخدم فكر المدرب الجديد، والهدف هو بناء فريق متكامل يخوض النصف الثانى من الموسم بثوب مختلف يعيد الثقة لجماهيره.

إدارة الزمالك بدأت بالفعل التحرك لإنهاء أزمة إيقاف القيد وفتح الباب أمام تدعيم الصفوف فى يناير.

المصادر داخل الزمالك تشير إلى أن الفريق يحتاج ما لا يقل عن أربع صفقات عاجلة، أبرزهما حامد حمدان من بتروجت: لاعب وسط متعدد الأدوار يجيد الأدوار الدفاعية والهجومية.



كذلك التعاقد مع مهاجم أجنبى سوبر: لتعويض ضعف الأداء الهجومى لعدى الدباغ وعمرو ناصر، بجانب جناح أيسر سريع: مثل النيجيرى صديق إيغولا، لتعويض تراجع أداء بانزا وكايد، والأهم ضم مدافع صلب: حال رحيل حسام عبدالمجيد أو فشل تجديد عقده.

وفى نفس الإطار، تسعى الإدارة الزمالكاوية أيضًا لتصفية الصفوف من العناصر التى لم تثبت جدارتها بالقميص الأبيض.

ومن أبرز الأسماء المرشحة للرحيل: «شيكو بانزا، آدم كايد، عدى الدباغ، عمرو ناصر، محمود جهاد ومحمد السيد».

ويعلق نجم الزمالك السابق، محمد عبدالله: «الزمالك يحتاج لعملية جراحية فنية فى يناير.. لا مجاملات بعد الآن».

وتابع: «الهزيمة فى السوبر لم تكن سوى صفعة قاسية أعادت الزمالك إلى أرض الواقع، الإدارة مطالبة الآن بتحرك جاد يعيد الاستقرار والروح قبل أن يضيع الموسم بين الانتقادات والتجارب».

من الإسباني إلى المصري..

أغلى جوائز السوبر

تتصدر بطولة السوبر الإسباني قائمة أغلى البطولات عالميًا، بينما تأتي البطولات العربية والخليجية بقيم مالية قياسية تدل على النمو الكبير في الاستثمار الرياضي.

نرصد في هذا التقرير أبرز الجوائز المالية لكل بطولة ومميزاتها.

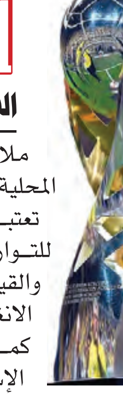
محمد هلال

السوبر الإسباني

تعد البطولة الأغلى عالميًا بعد تطوير نظامها ليشمل ٤ فرق بدلًا من الفريقين التقليديين. وقد ساهم عقد الرعاية الضخم مع السعودية فى رفع قيمة الجوائز المالية بشكل غير مسبوق.. السوبر الإسبانى أصبح وجهة استثمارية ورياضية عالمية، لا تقتصر أهميته على كرة القدم فقط، بل تمتد للترويج السياحى والاقتصادى.

إجمالى الجوائز: 14 مليون دولار

جائزة الفائز: 5 - 8 ملايين دولار



إجمالى الجوائز بين: 1-2 مليون دولار

السوبر الألماني

ملاحظة: تعتمد على الرعاية المحلية والبث التلفزيوني

تعتبر بطولة ألمانيا نموذجًا للتوازن بين الاستثمار الرياضى والقيمة التسويقية، دون الانغماس فى الأموال الطائلة كما هو الحال فى السوبر الإسبانى والسعودي.

السوبر السعودي



تعتبر البطولة الأعلى عربيًا من حيث القيمة المالية، بعد توسعها إلى ٤ فرق. وهى خطوة تعكس تطور الدورى السعودى ورغبة الاتحاد فى رفع مستوى المنافسة وجذب النجوم العالميين.

إجمالى الجوائز: 8 ملايين دولار

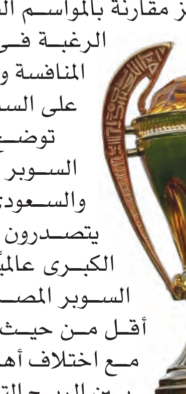
جائزة الفائز: 4 ملايين دولار

السوبر الإيطالي

ابتداءً من موسم ٢٠٢٣—٢٠٢٤، توسعت البطولة لتشمل ٤ فرق.

ويعتبر انتقالها إلى السعودية جزءًا من اتفاقيات رعاية كبيرة تدعم تطوير كرة القدم الإيطالية والترويج لها عالميًا.

السوبر المصري



شهدت نسخة ٢٠٢٥ ارتفاعًا ملحوظًا فى الجوائز مقارنة بالمواسم السابقة، لتعكس الرغبة فى رفع مستوى المنافسة والترويج للبطولة على الساحة الإقليمية.

توضح الأرقام أن السوبر الإسبانى والسعودى والإيطالى يتصدرون قائمة الجوائز الكبرى عالميًا، بينما يظل السوبر المصرى والإنجليزى أقل من حيث القيمة المالية، مع اختلاف أهداف كل بطولة بين الربح التجارى والترويج الرياضى أو الجانب الخيري.

إجمالى الجوائز: 700 ألف دولار

جائزة الفائز: 300 ألف دولار

جائزة الوصيف: 200 ألف دولار

جائزة كل مشارك: 50 مليون دولار

السوبر الفرنسى





تقام غالبًا كبطولة ترويجية لليغ ١، وتسعى لجذب الجماهير العالمية والترويج للدورى الفرنسي، مع الاستفادة من عقود الرعاية الدولية.

جائزة الفائز: 2.5 مليون دولار

السوبر الإنجليزى

«بطولة الدرع الخيرية»

الجوائز المالية: أقل من مليون دولار

ملاحظة: العائدات مخصصة للأعمال الخيرية

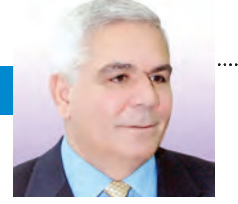
رغم قيمتها الرمزية العالية، تظل البطولة منخفضة من الناحية المالية، حيث تركز بشكل رئيسى على التقاليد والجانب الخيرى لكرة القدم الإنجليزية.

إجمالى الجوائز: 7 ملايين دولار

جائزة الفائز: 4 ملايين دولار

نجوميات

الذكاء الاصطناعى .. المحير!



محمد نجم

أصبح "الذكاء الاصطناعى" مثيرًا للجدل بين المتخصصين حتى انطبق عليه المثل الشعبى "لا بحبه.. ولا أقدر على بُعده"!

لأنه من المؤكد، وما أثبتته الأيام، أن هناك فرصا استثمارية ضخمة لو أحسن التعامل واستغلال هذه التكنولوجيا الحديثة، حيث يمكنها تحسين الخدمات المقدمة للمواطنين فى مجالات كثيرة منها: التعليم والصحة والزراعة والخدمات.

وهى تكنولوجيا سريعة التطور، وقيل أنه من المتوقع، طبقا لبعض الخبراء، ضخ حوالى ٢٢ تريليون دولار خلال الخمس سنوات المقبلة، منها حوالى ١٧٠ مليارًافى منطقة الشرق الأوسط خلال العام الحالى والقادم.

ولعل ما حققته أمريكا والصين ومعهما الهند من مكاسب فى هذا المجال ما يبرر هذا الاهتمام وتلك الاستثمارات، حيث يتوقع إضافة "الذكاء الاصطناعى" أكثر من ١٦ تريليون دولار إلى الناتج المحلى الإجمالى بحلول عام ٢٠٣٠.

لكن على الرغم من الفوائد الضخمة المتوقعة من تطبيق الذكاء الاصطناعى، إلا أن البعض يحذر من مخاطرة وسوء تطبيقه واستخدامه بشكل مضر للإنسانية جمعاء.

وأول هذه المخاطر فقدان الكثير من الوظائف التى يقوم بها العاملون من البشر خاصة فى المجالات الصناعية والصحية، كما يلاحظ أن هناك عملية سحب ضخمة للبيانات الشخصية لأشخاص حقيقيين لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعى.

ولوحظ أيضا احتكار وسيطرة ثلاث شركات كبرى أمريكية على هذه التكنولوجيا الحديثة وهى (مايكروسوفت، وأمازون، وجوجل)، وهو ما يعنى إمكانية تبنيهم أنظمة مغلقة لهذه الصناعة، تمكنهم فى التحكم فى مستقبلها.

بل الأخطر من كل ما تقدم أن تصل الآلة إلى مرحلة الذكاء الخارق، والذى بدأت ملامحه عام ٢٠١٧ عند ظهور تقنية "المحولات"، وقيل إن الآلة أصبحت قادرة على الحديث فى موضوعات لم تتعلمها من قبل، إلى جانب قدرتها على التفكير المنطقى واتخاذ القرار، ويتوقع البعض أن تتفوق الآلة على الذكاء البشرى وتستغنى عن مصنعها ومدربها!

وفى مصر كان لابد أن نشارك ونتعلم، حيث لا يجوز أن نظل متفرجين على ما يجرى حولنا، وفعلاً بدأنا ومنذ سنوات فى استخدام الذكاء الاصطناعى فى مشروع "حياة كريمة"، ومبادرة "مصر الرقمية"، خاصة بعد إصدار قواعد "الحوكمة" عام ٢٠١٩، ومجلس وطنى للتنظيم والرقابة، ومركز للابتكار التطبيقى للمساعدة فى تحويل التكنولوجيا إلى واقع يمكن تغييره وتحسين جودة الحياة.

وفى عام ٢٠٢٣ أطلقت مصر "الميثاق الأخلاقى" للتعامل مع الذكاء الاصطناعى، ومؤخرًا أصدرت استراتيجية الذكاء الاصطناعى ومراحل التطبيق المتتالية فى مجالات الصحة والتعليم والزراعة والعدل.

تبقى الإشارة إلى أن هذا المقال اعتمد على ما قيل فى إحدى ندوات ملتقى القاهرة الذى نظمه المركز المصرى للدراسات الاقتصادية.

آخر كلام

محسن حسنين

ارحمونا.. الرحمة حلوة..!

فى كل انتخابات من أيام الرئيس مبارك وحتى الآن بينشروا صورا تحرق الدم..!!

مرة صورة لواحد خارج من المستشفى خلصان شايلينه هيلا بيلا على نقالة ومعلقين له محاليل قال إيه..؟! علشان يدلى بصوته..!!

ومرة تانية صورة لعريس وعروسة سايبين شهر العسل وشابكين إيديهم فى إيدين بعض ورايحين يدلوا بصوتهم "يوم الصباحية"..!

والأكادة إن العروسة لسه بفستان الفرح والعريس بالبدلة كاملة.. والمأذون والمعازيم ماشيين وراهم ومعاهم الدى جى مشغل أغنية: "طلى بالأبيض طلى يازهرة نيسان.. طلى يا حلوة وهلى بها الوجه الريان"..!!

يا جماعة ارحمونا والله مرارتنا هاتتفقع خلاص.. كفاية أفلام هابطة بقى.. الرحمة حلوة..!!

إيه الهرتلة دى..؟!

إزاى يسكتوا على شركات الزيوت اللى قررت كلها فى وقت واحد رفع الأسعار بحجة إن أرباحها بقت حاجة ببلاش كدا..؟!

يا عالم ياهووووو دا إسمه اتفاق احتكارى بيعاقب عليه القانون..

فين الحكومة..؟ فين الأجهزة الرقابية..؟!

فين جهاز حماية المنافسة ومنع الاحتكار.. هو لسه موجود ولا راح فى الوبا زى ماراحت هنادى ياماااااى..؟!

عموما أنا شايف إن وجود الجهاز زى عدمه.. وشايف إنهم من باب الأمانة وتسمية الأشياء بمسمياتها.. يغيروا اسمه ويخلوه "جهاز منع المنافسة وحماية الاحتكار"..!

فشغلانته بقت بالضبط زى شغلانة إسماعيل ياسين على المدفع..... بروروووم..!!

كفاية حرقة دم بقى..!

كل شوية المذيع "إياه" يطلع يقول لنا اللى مرتبه الشهرى أقل من خمستاشر ألف جنيه مايعرفش يعيش فى البلد دى..!

يا ليلة سودا.. دا أنا مش عايش خالص..!

أنا خايف أقول لكم معاشى كام بعد خمسين سنة خدمة فى ثانوى.. آسف قصدى فى بلاط صاحبة الجلالة.. لأنى متأكد أنكم مش هاتطيقوا تبصوا فى وشى بعد كدا..!

كفاية إنى أقول لكم.. إنى لما بأحط كارت المعاش فى "الايه تى إم" بيطلع لى واحد من الماكنة بيتف فى وشى..!!

بذمتكم فيه قلة قيمة أكتر من كدا..؟!

بعد وصلات الردح المتبادلة اليومين دول بين ساكن البيت الأبيض ونانسى بيلوسى رئيسة مجلس النواب الأمريكى السابقة..انفعل فاعل خير فشل فى فض الاشتباك بين إتنين ستات فى حوش بردق بيردحوا لبعض بأقذر الألفاظ والشتائم.. قائلا لهما بزهق: يا ستات عيب فضوها سيرة بقى.. أنتم فضحتونا.. خليتوا إيه لنانسى والحاج أبو حنان..!

نصيحتى لإدارة النادى الأهلى: ياريت تضموا الكابتن بن شرقى لفريق كرة.."اليد".. هايجيب لكم أجوان بالهبل.. زى الجون اللى جابو فى الزمالك فى ماتش السوبر..!!

قضية

«أكل العيش والجاتوه».. سبعة عقود ونصف فى حياة المصريين (2 من 3)

عاطف عبد الغني

"نكتة ومقال" يمكن أن يختزلا موقف الرئيس السادات من سلفه ألزعيم جمال عبدالناصر، ويلخصان التحول العميق بين عهدين، والنكتة شاعت فى أوساط المصريين آنذاك وهى: «السادات مشي على خط عبد الناصر.. بأستيكة»، والأستيكة فى الفصحى "ممحاة"، من الفعل مَحا، أي أزال ومسح، والمعنى واضح، لكن الغامض هو المصدر الأول لتلك السخرية: هل "جماعة الإخوان"، خصوم عبدالناصر التاريخيون؟ أم اليساريون والناصريون الذين رأوا فى السادات نقيضا لسلفه؟ أم هو الضمير الشعبي، العبقري الذى لخص المفارقة فى جملة جمعت بين الذكاء والسخرية؟

أما المقال فقد نشر فى صفحة جريدة الأهرام الأولى تحت عنوان: «الانفتاح ليس سداح مداح» وكاتبه المفكر الراحل أحمد بهاء الدين، وتاريخه ١٢ يوليو ١٩٧٤، وهو تاريخ مبكر على تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادى التى أطلقها السادات توافقا مع السياسات الاقتصادية التي دشّنها بعد انتصار أكتوبر، مؤمنًا فيها بأن الولايات المتحدة «تمتلك ٩٩٪ من أوراق اللعبة» فى صراع العرب وإسرائيل، وهي الجملة التي ستصبح لاحقًا مرادفًا لنهجه فى السياسة والاقتصاد، وعلى أساسها وجه بوصلة مصر نحو الغرب الليبرالي وأحدث تحولا فى سياسات الحكم بدأ بإطلاق «المنابر» وانتهى بتعددية حزبية شكلية.

.. وجمع السادات بين منصبي رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة فى الفترة من ٢٧ مارس ١٩٧٣ إلى ٢٥ سبتمبر ١٩٧٤ لمدة (١٨ شهرًا) حفلت بأحداث كبرى، ففى الستة الأولى منها كانت البلاد تتأهب للحرب، وفى الستة التالية خاضت حرب أكتوبر وانتصرت ودخلت مرحلة المفاوضات العسكرية فى «الكيلو ١٠١»، وفى الستة الأخيرة بدأ التمهيد لمرحلة التحول الاقتصادي فصدر قانون استثمار المال العربي والأجنبي والمناطق الحرة رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤، المعروف باسم «قانون الانفتاح»، إيذانًا بانطلاق العهد الجديد. غير أن الرياح هبت بأشد مما توقّع صاحب القرار، ويروي أحمد بهاء الدين لاحقًا فى كتابه «محاوراتي مع السادات»: «هذا الانفتاح لم أعارضه، ولكنني عارضت انفلاته»، مضيفا بوضوح نقدي نادر: «كانت عواصف الانفتاح قد هبّت بالفعل قبل صدور القانون، فاندفعت إلى البلاد شتى أنواع السلع الاستهلاكية، وظهر المستثمرون الجادون إلى جانب النصابين المحليين والدوليين، وراحت أجهزة الإعلام تمجّد الجديد وتهاجم ما أسمته "فترة الانغلاق"، ووصل الأمر إلى تحقير كل ما هو مصرى، والتهويل بمزايا كل ما هو أجنبى، حتى الملابس المستعملة التى بدأ التجار يجلبونها من الخارج ويبيعونها للناس حاملة الكلمة السحرية الجديدة: «مستوردة».

يقول د. فخرى الفقى أحد دهاقنة "صندوق النقد" إن قرارات السادات الاقتصادية كانت لها أثر فى تحريك دفة الاقتصاد المصرى، وأنه لولا الانتفاضة ضد قرارات «تحرير الدعم» لكانت مصر اختصرت سنوات فى طريقها نحو ما يعتبر «تحررًا اقتصاديًا»، واعتبر «الفقى» أن الرئيس السادات اضطر إلى اللجوء لصندوق النقد الذى اشترط إعادة هيكلة الاقتصاد المصرى ووضع خطة إصلاح (اقتصادى) ضرب فيها الاعتبارات السياسية والاجتماعية بعرض الحائط، وعلى رأس تلك السياسات جاء رفع الدعم عن مجموعة من السلع الأساسية مثل الخبز والسكر والشاى والأرز والزيت والمحروقات و٢٥ سلعة أخرى، ما أدى إلى انتفاضة يناير ١٩٧٧ التى عبر فيها الشعب عن معارضته لتلك السياسات بدعم من اليسار الذى رأى فى السادات تجسيداً للرأسمالية، فيما أسفر الواقع الجديد عن حدوث انقلاب طبقى لصالح فئات هامشية لا تنتج قيمة مضافة، وانتعشت قطاعات الخدمات والتجارة والإسكان الفاخر والسياحة، مقابل تراجع الزراعة والصناعة ركيزتا الاقتصاد الوطنى.

أنفاس ع الورق

وهنا يستعاد التاريخ!

طارق جلال



يشـرفنى ضم صوتى إلـى صوت الأثرى العظيـم الدكتور زاهى حواس فى تدشـين حملة عالمية لاسـترداد آثـار مصر المنهوبة والمسلوبة على حد سواء.

وأتوقـع نجاح هـذه الحملة هـذه المرة.. فهـى ليسـت الأولى.. وسـبقتها محاولات أخرى لم يكتب لها النجاح.

إن احتفاء العالم بافتتاح المتحف المصرى الكبيـر.. ووجـود الأثرى الكبيـر د. خالد العنانى فى منظمة اليونسـكو رئيسا لها.. كفيـلان بإنجـاز وإنجـاح هـذه المحاولـة الجديدة..

والتـى أتمنى أن تتصدرهـا كلمات ملكة الدانمـارك مـن داخل المتحـف المصرى.. وهـى وسـام علـى صـدر كل مصـرى.. هنا يبدأ الجمـال.. وهنا ينتهى الكبرياء.. وهنا لا يعرض التاريخ بل يستعاد.

لقـد آن الأوان لعـودة هـذه الآثـار إلـى أحضان وطن غابت عنه لأسـباب قهرية.. وتشرف بوجودها غيره.

فبالأمـس كانـوا يقولـون ليـس لديكـم متاحـف تليـق بعودة هـذه الكنـوز.. ولكن لديكم مخازن.. وأنهم باقتنائهم لها يحمون رموزًا لحضارة صارت ملكا لكل البشرية.. ولكـن وقد أصبح المتحـف المصرى الكبير الآن هـو الأول علـى العالـم وسـابقًا فـى الترتيب على المتحف البريطانى والفرنسى والألمانى.. وأصبحـت مصـر علـى رأس اليونسـكو.. فـإن المطالبة بإعـادة حجر رشـيد ورأس نفرتيتى وحجر زودياك أمرًا لا رجعة فيه.

إن وجـود هـذه الآثار المصريـة العظيمة ليست إلا ترجمة لمقولة عطاء ممن لايملك لمن لايستحق.

فحجر رشيد.. الذى اكتشفه عالم الآثار الفرنسـى شـامبليون وتنازلت عنه الحملة الفرنسـية إلـى الإنجليـز فى عـام ١٨٠١ ضمن اتفاقية بتسـليم كل ما بحوزتهم من قطع أثرية قاموا بجمعها..

يرفـض المتحـف البريطانـى حتـى الآن إعادته بحجة أن الحضـارات ملك للعالم جميعا.

أمـا رأس نفرتيتـى.. والمعروضـة فـى متحـف برلين.. فقـد تم خروجها من تل العمارنـة فى عملية غامضـة فى ١٩١٢.. ويرفـض المتحف إعادتها بحجة هشاشـة جسم التمثال وصعوبة نقله.

وحجـر زوديـاك.. والذى تبلغ مسـاحته ٢،٥ متـر مربـع تقريبا، وهو أقـدم صورة للسـماء فـى العالم وبنى عليـه علم الفلك الحديـث.. فـلا يـزال قابعا فـى اللوفر الفرنسـى بعد سـرقته مـن معبـد الآلهة حتحور فى دندرة بقنا فى ١٨٢١.

وليست هذه كل الآثار التى نطالب العالم بمسـاندتنا فى اسـتردادها.. ولكن هناك الكثير.

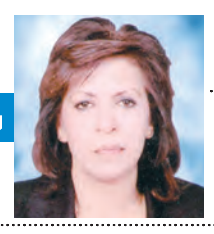
وإن كان ردهـا لمصـر لازال حلمـا.. فإن الحلم غدًا سيتحول إلى حقيقة شريطة أن نبدأ الآن وليس غدًا.

فما ضاع حق وراءه مطالب.

برلمان التحرير

كنوز التاريخ وحكمة الحاضر

سوسن أبو حسين



دبلوماسية الحضارة التي أرستها مصر وانعكسـت مظاهرهـا فى حفـل افتتاح المتحف المصرى الكبير وقدرة مصر على تحقيق التقـارب بين الشـعوب، وبالفعل إن مـا يتم فعله بحكمـة الحاضر وقيادة الرئيس عبـد الفتـاح السيسـي يعكس رؤية جديدة لـدور مصر والاهتمام ببناء جسـور التواصـل والتفاعـل مـا بين كل الحضارات والثقافات، وحتى السياسات المختلفة وحتى التوجهات الأمنية المعقدة كلها عناوين تشـهد بالأداء المتميز لمصر ودورهـا الدولـى والعربـى والإسـلامى والإفريقى وحتـى الإقليمى وهذا ينطلق مـن موقعهـا العبقـرى المتميـز، عبقرية المـكان وعبقريـة الجغرافيـا المصريـة وعبقريـة الشـعب المصـرى، ووصولـه إلـى درجات مهمة مـن الوعى والإدراك والتمييـز على مـدار التاريخ ولأن مصر دائمًا تقود فى مسـألة إعلاء قيم الحوار والتسـامح والاعتـدال، وكل ذلـك يعـد مسائل مهمة جدًا، وهناك عبء حضارى وثقافى ملقى على عاتق الدولة المصرية، والجديـد أن هنـاك قيـادة واعية تفجر هـذه الطاقـات، وتقـوم بتسـريع الأمور رغم التكلفـة والأوضاع الاقتصادية التى جاءت نتيجة لعوامل خارجية معروفة.

لذلك فإن التركيـز على القوة الناعمة المصريـة، والفنـون والثقافـة والعلـوم والحضـارة، وكلهـا أمـور مهمـة للغاية لاسيما وأن مصر لديها طابعًا فريدًا من نوعه غير موجود فى أى دولة فى العالم، وهذا هو الواقع لأن ليس هناك دولة فى العالم لديها هذا التاريخ الممتد والمتصل وتراكم الحضارات، التى تبدأ بالحضارة المصرية القديمة ثـم الحضارة اليونانية ثم الحضـارة الرومانيـة فالبطلمية، ثم القبطيـة والعربيـة والإسـلامية وأخيرًا الحضـارة الحديثـة، وكل ذلـك عندمـا يكـون هنـاك تراكـم وتواصـل ينصهـر مـع بعضـه البعض فينتج عنه السـبيكة الحضاريـة المتميزة، التـى أبهرت العالم كله اليوم.

بكل تأكيد لدينـا قيادة عظيمة وواعية توظـف هـذه الأرصـدة وهـذا الميـراث العظيـم، الـذى بـرز مؤخرًا مـن خلال المتاحـف، والثقافـات والفنـون والآثـار والسـياحة وكل مجـالات الحيـاة، التى تجـذب اهتمـام المواطن وترفـع من قيم الوطن ونظرته للمستقبل.

وفى السابق على سـبيل المثال، عندما كانت مصر تطالب باسترداد الآثار كانت الإجابـة بأن مصر لديهـا مخازن وليس متاحـف واليـوم نحن نفـوق الخارج فى أدوات العـرض والإضـاءة والإمكانـات الهائلـة فـى المتاحـف، وبالتالـى لم يعد هنـاك أى مبـرر لأى دولـة لديهـا آثـار خرجـت بطرق غيـر شـرعية من مصر لعـدم إعـادة هـذه القطـع الثقافيـة التاريخية التى تنتمى إلى هذه الحضارة العظيمة ولهذا الشعب العظيم.

سطر وسطر

عالج نفسك بالقراءة

حسين خيري

مفهوم غير مسـبوق للصحـة وضعته منظمة الصحة العالميـة، تخطـى المعنى المتعـارف عليه، ويقـول عالج نفسـك بالقـراءة والتأمل، والتعريـف الجديد للصحة يشـير إلى أنه حالة من اكتمال السـلامة بدنيًا وعقليًا واجتماعيًـا، وقـد يتسـاءل البعـض عـن علاقة علاج النفس والـروح بالقـراءة والتأمـل وتنشـيط الخيال؟ والإجابـة ببسـاطة أن الاتصـال عبـر تصفـح تجارب الآخريـن والاطلاع على أوراق التاريخ الإنسـانى، التى تعبر عن الآلام والمآسى، تصبح بمثابة عزاء لكل متوتر ومكتئب، وتجبرالقلوب.

والعـلاج بالقراءة فى الزمن الماضى كان أكثر حضورًا وفاعلية، واستخدمها أطباء النفس فى علاج مرضاهم، وسـجل آثـارًا إيجابيـة فـى تعافى المرضـى، ولكن مع تزاحـم القـراءات علـى مواقـع التواصـل الاجتماعى وتزايـد إصدار الكتب الرقمية والورقية، يحذرنا علماء النفس والدين والاجتماع من القراءة بعشـوائية، ولابد من انتقاء أنواع القراءة.

وتتجلى معجزة أسـلوب الحكى فى منح المتلقى خيالًا خصبًـا يتجـاوز به الخيـال التقليدى، ويرسـم له رؤية أعمق وأوسـع، ويحفز حيوية الفرد، وتتسـق الباحثتان "سـوزان الدركـين" و"إيلـى بيرتـود" مع نفس الفكرة، وأصدرتا كتابًا بعنوان "العلاج بالرواية: دليل العلاجات الأدبيـة مـن الألف إلـى الياء"، ويعد واحدًا من أشـهر الكتـب المهتمـة بالقـراءة كعلاج، وظهرت مدرسـة فى لندن تتبنى فكرتهما، وعالجت مرضى نفسيين بواسطة سماعهم قراءة لكتاب ما.

يعانـى الإنسـان من أمراض جسـدية تـلازم أحزانه ومخاوفـه، منهـا علـى سـبيل المثـال متلازمـة التعب المزمـن ومتلازمـة القولـون العصبـى وفـرط حركـة الأمعـاء والصـداع النصفـى، والحل الأمثـل لعلاج كل هـذه الأمراض فى يد الإنسـان، وهـو البحث عنه فى ثنايا نفسه، وأسرع طريقة للوصول إليها استمراره فى عملية التعلـم والتأمل، وبدوره يجعل القلب يرق ويملئ النفوس حبا.

وضرورة الحديث عن علاج حالات الاكتئاب بالقراءة فـى هـذا التوقيـت، يوضـح أهميـة القـراءة بجانـب الاكتشـافات الدوائيـة والطرق الحديثـة لعلاج القلق، خاصة بعدما ارتفعت نسبة الإصابة بين سكان الأرض بالأمـراض النفسـية، وقد فشـلت وسـائل عديدة فى السيطرة على غول الأكتئاب، الذى يفترس نفوس وقلوب البشـر فى هذا العصر، واستغل كذلك المشعوذين على مسـتوى العالم تفشى سـوء الحالة النفسة بين الناس، وتلاعبوا بعقولهم لاسيما أصحاب النفوس الفارغة.

ويخاطـب علمـاء الديـن إنسـان العصـر ويخبرونه بتقـديم غذاء الروح على غذاء الجسـد، وغذاء النفس لا يصـح إلا بقراءة آيات الله والسـباحة فى سـمائها، وتجربـة السـلف الصالـح تؤكـد لنا أن المعيـة مع الله مـن خلال التفكـر والتأمل فى أسـمائه وصفاته كانت وقودهم لتقدمهم على الأمم.

دعونا نفكر

الرجل المناسب فى المكان الأمنى المناسب



مهنى أنور

حسنا فعل وزير الداخلية النشط اللواء محمود توفيق حينما أصدر قراره مساء الثلاثاء الماضى بتعيين اللواء محمد يوسف وترقيته من مساعد وزير الداخلية نائب مدير أمن القاهرة (حكمدار عام القاهرة) إلى درجة مساعد لوزير الداخلية رئيسًا لقطاع أمن القاهرة ومدير أمن القاهرة بعد إتمام اللواء المحترم طارق راشد عامه الستين وبلوغ سن التقاعد الرسمى.

القرار الذى أصدره اللواء محمود توفيق وزير الداخلية وجد صدى واسعا وفرحة عارمة لدى آلاف الضباط من مديرية القاهرة وضباط الصف وحتى الجنود بتعيين هذه الشخصية الأمنية المتميزة كمسئول أول عن الأمن فى العاصمة المصرية التى تكتظ بعشرات الملايين من المواطنين، حيث يتواجد بها أكثر من ١٢ مليون نسمة بمجتمعاتها العمرانية الجديدة، فهو جدير بهذا المكان وهذا المنصب الأمنى الرفيع، اللواء محمد يوسف الذى أعرفه منذ أكثر من ثلاثين عامًا حينما كان رئيسا لمباحث القسم الذى أقيم فيه كان يحقق نجاحات فى ضبط الجريمة ومطاردة المجرمين وحينما تم ترقيته كمفتش بالأمن العام حقق عدة نجاحات كبيرة ومتميزة فى منطقة شرق القاهرة وحتى عندما عمل رئيسا لقطاع الأمن العام بالقليوبية عَمَل عملا شاقا ومضنيا وحقق الكثير من النجاحات الأمنية المتميزة وبعد العودة إلى أمن القاهرة كان الرجل الثالث فى طاقم المباحث الجنائية بالمديرية حتى تم ترقيته مديرًا لمباحث الكهرباء بالوزارة وكانت معاركه ضد سارقى الكهرباء ثم انتقل إلى قطاع السياحة والآثار كمديرللإدارة العامة لمباحث قطاع السياحة والآثار لمدة عامين حتى عاد إلى قطاع الأمن العام وعمل مديرًا لمباحث الوزارة ومديرًا للإدارة العامة للمباحث الجنائية ومديرًا للأمن العام، وبعد ذلك تم ترقيته فى يوليو الماضى مساعدًا للوزير نائبًا لرئيس قطاع أمن القاهرة، وبعد ثلاثة أشهر فقط يتم ترقيته كمساعد للوزير مديرًا لأمن القاهرة.

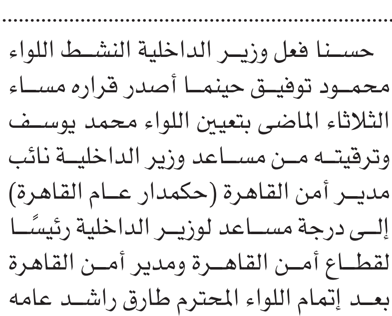
ويعرف اللواء محمد يوسف كل حى فى القاهرة وكل شارع وكل شبر من شوارعها لنستطيع أن نقول إنه الرجل الأمنى المناسب فى المكان المناسب، اللواء محمد يوسف كان له العديد من المطاردات الأمنية مع المجرمين والإرهابيين فى يناير ٢٠١١ ودافع عن القسم الذى كان يعمل فيه أمام اللصوص والمجرمين والإرهابيين فى ٢٨ يناير ٢٠١١ ومعه العديد من ضباط قسم الشرطة، حيث قاموا بحمايته ضد الاقتحام وأطفئوا الحرائق التى كادت أن تشتعل فى مبنى القسم والأحراز والأسلحة التى كانت تتواجد فيه، ومنع ذلك كله بفضل شجاعته واستبساله ومعه العديد من زملائه الضباط وأمناء الشرطة والأفراد، حتى مر اليوم بسلام وفشلت محاولة اقتحام القسم واحتراقه.

كل التحية للواء محمود توفيق وزير الداخلية

وللحديث بقية

فى حب مصر

لن نبكي على ضعف الدولار



حاتم فاروق

بالقطع علينا الاحتفاء بتسجيل صافى احتياطي النقد الأجنبي المصرى رقمًا تاريخيًا لم يحققه من قبل عندما تجاوز مع نهاية شهر أكتوبر الماضى الخمسين مليار دولار وهو المستوى الأعلى من الاحتياطى النقدى الأجنبى فى تاريخ الدولة المصرية.

ارتفاع الاحتياطى النقدى الأجنبي من المؤشرات الاقتصادية الرئيسية التى تؤكد نجاح الاقتصاد المصرى فى تجاوز أزمات شح الدولار، تزامنًا مع الزيادة الملحوظة فى تحويلات المصريين بالخارج وارتفاع عائدات السياحة خلال شهر أكتوبر الماضى، وقبل كل ذلك صعود أسعار الذهب لمستويات تاريخية وهو من أهم مكونات الاحتياطى النقدى الأجنبى المصرى.

إلا أن الحقيقة التى لابد أن تضاف إلى أسباب ارتفاع الاحتياطى النقدى الأجنبى المصرى خلال شهر أكتوبر فقط بنحو ٥٧٠ مليون دولار، هى استقرار سوق النقد وتنسيق السياسات المالية والنقدية مع ارتفاع مؤشرات قوة الجنيه المصرى، مع التراجع الواضح لأسعار الدولار الأمريكى فى مصر والعالم.

الدولار الأمريكى يواجه ضغوطًا عالمية جعلته يتراجع فى سوق النقد الدولي بنحو ١٥٪ منذ بداية العام، وهو ما يجعل الاقتصاد المصرى أمام فرصة تاريخية لدعم قوة العملة المحلية فى الأسواق العالمية، مع تنويع التعاملات المالية الدولية بعدما تأكد للجميع أن الدولار بدأ يفقد بريقه مع بلوغ الدين العام الأمريكي ٣٨ تريليون دولار.

لابد أن نمضى فى اتخاذ ما يدعم صعود الجنيه أمام الدولار فى السوق المحلى، من خلال تعزيز الصناعات الوطنية وتوفير فرص تشغيل الشباب، واقتحام أسواق التكنولوجيا والذكاء الاصطناعى، وفى المقابل ضرورة دراسة التأثيرات المتوقعة من ارتفاع الجنيه أمام الدولار على الصادرات المصرية والاستثمار الأجنبى والحركة السياحية التاريخية المتوقع أن تشهدها مصر خلال السنوات المقبلة.

حمى الله مصر وشعبها العظيم

بينى وبينك

لماذا لا يشترون؟!



مجدي الشاذلي

على مدار السنوات القليلة الماضية، ونتيجة لعوامل خارجية لعل أهمها اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية فى فبراير ٢٠٢٢، ومن قبلها أزمة كورونا ٢٠٢٠ وتوابعها، مرت مصر بظروف اقتصادية صعبة، وتعرضت العملة الأجنبية للنضوب من البنوك.. ما أدى لانتشار السوق السوداء بشكل غير مسبوق، حتى إن الدولار كان يباع فى هذه السوق مقابل ٧٣ جنيها حتى شهر فبراير ٢٠٢٤، حين أعلنت الحكومة عن توقيع صفقة تنمية وتطوير منطقة "رأس الحكمة" فى الساحل الشمالى بشراكة إماراتية، وبقيمة ٣٥ مليار دولار.

صفقة "رأس الحكمة" التى وصفها فى حينها رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى بأنها "أكبر صفقة استثمار أجنبي مباشر فى تاريخ البلاد" بالنظر إلى توقعات "استثمار نحو ١٥٠ مليار دولار لتنمية المدينة" غيرت دفة الأمور فى مصر بصورة سريعة، نظرًا لضخ مليارات الدولارات كسيولة فى شرايين البنوك لأول مرة منذ بداية الأزمة، وبالتالى بدأت البنوك فى تلبية طلبات النقد الأجنبى المتراكمة لديها من المستوردين، وبدأت الجمارك فى الإفراج تباعا عن البضائع المتراكمة بالمنافذ.

توفر العملة الأجنبية من صفقة رأس الحكمة، وما تلاه من قرار الحكومة بتعويم الجنيه فى مارس ٢٠٢٤، أدى إلى وصول الدولار إلى حوالى ٤٧ جنيها فى أول أيام التعويم، وأخذ كبار تجار العملة فى السوق السوداء يتساقطون واحدا تلو الآخر فى ظل الحملات الأمنية الموسعة لملاحقتهم، واستبد الخوف بصغار التجار والمتلاعبين بالعملة، فسارعوا للاختباء بعيدا عن المشهد، ومع انتهاء السوق السوداء، بدأت تحويلات المصريين بالخارج تعود رويدًا رويدًا إلى طريقها الشرعى المعروف عبر البنوك وشركات الصرافة، وكذلك الأخوة المقيمون فى مصر من الجنسيات المختلفة عادوا أخيرًا لتغيير ما لديهم من العملات من خلال المنافذ الرسمية، بعد أن رأيناهم على مدار شهور، وهم يتهافتون على تجار العملة سعيا للحصول على أكبر مكاسب، فساهموا للأسف فى تعميق الأزمة.

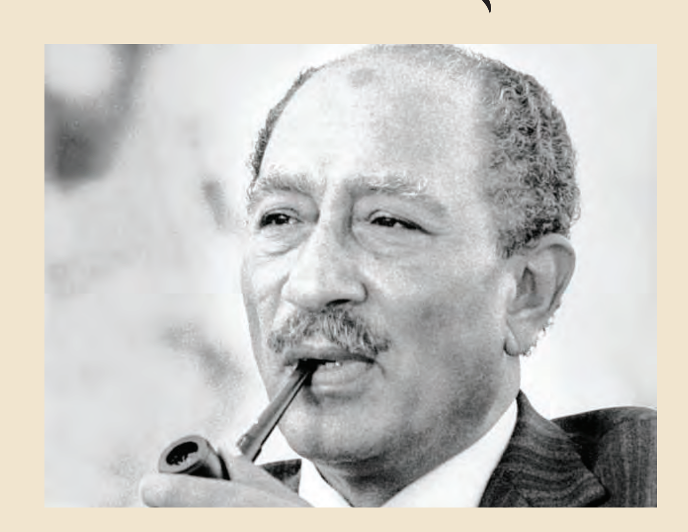
تواكبا مع هذه الأجواء، ارتفعت معدلات التضخم فى مصر بصورة هائلة حتى وصلت إلى قرابة ٤٠٪، وسجل التضخم السنوى فى مصر أعلى مستوى له على الإطلاق عند ٣٨٪ فى سبتمبر ٢٠٢٣، وبالتالى ارتفعت أسعار السلع والأجهزة الكهربائية والإلكترونية، حتى إن البنك المركزى اضطر إلى إجراء رفع مفاجئ للفائدة، بالمواكبة مع قرار التعويم، فى مارس ٢٠٢٤، بمقدار ٦٠٠ نقطة أساس، وظل البنك على سياسته النقدية مستهدفا محاصرة التضخم، حتى أخذ مسار التضخم اتجاها تنازليا ليصل إلى نحو ١٢٪ فى شهر أكتوبر الماضى.

هذه الظروف الاقتصادية الصعبة التى عشناها كمصريين على مدار السنوات الأخيرة تحديدا، وتحملنا تبعاتها من تقلبات بالأسواق، وارتفاعات مبالغ فيها للأسعار، حتى إن ملايين المصريين اضطروا إلى الاستدانة لتلبية متطلبات الحياة، تجعلنا نظن أن الوقت قد حان الآن ليغاث الناس، ويتخلى التجار عن جنى الأرباح بتلك الصورة المبالغ فيها، والنظر بواقعية إلى تراجع القدرة الشرائية للمصريين، ولهم فى حالة الركود التى تعانيها سلعهم ومنتجاتهم رغم كل عروض نوفمبر لعبرة.

تعيد تقديمها : لمياء أبو المجد

فى عيد ميلاد «أكتوبر» الثالث كتب إلينا الرئيس أنور السادات مهنئا ومشجعا يقول: «أهنئ مجلة أكتوبر بعيدها الثالث وأتمنى لها مزيدًا من الجدة والجدية فى تحليل الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية وبفضل هذه الهمة المتصلة استطاعت أن تكون منذ عددها الأول أكثر المجلات العربية قراءة وأعمقها احتراما.. وسوف تبقى كذلك بالإخلاص فى العمل والتوجه إلى الله وحب الوطن.

الرئيس السادات لـ «أكتوبر»: مجلتكم أكثر المجلات العربية قراءة وأعمقها احتراما



وقد ساهمت فيها بمجهود متواضع عندما نشرت جانبا من العلاقات المصرية السوفيتية فى أخطر مراحلها بعنوان الجليد يذوب بين موسكو والقاهرة وتوجهت بها إلى شباب المستقبل فى مصر والعالم العربى لعل فى ذلك عبرة وموعظة وبذلك أبرأت ذمتى التاريخية وأرحت ضميرى الأخلاقى.

وساهمت مرة أخرى بجانب من «أوراقى» الخاصة وهى خطواتى الأولى نحو السياسة التى بدأتها مبكرًا ثم علاقتى بالكلمة التى أعشقها وأستمتع لسماعها وأسعد بكتابتها، فعن طريق السياسة وضعت أصبعى على نبض الحياة وبالكلمة بلورت مشاعرى وليس أروع من القلم الذى أقسم به الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز.

إن مجلتكم قد اتخذت من أمجد انتصاراتنا اسمها الغالى علينا، وإن مجلتكم لقادرة على أن تنشر النور بالعلم، والأمن بالإيمان والرخاء بالأمل والحب بالسلام.

نور الشريف: الفيلم المصري ليس مصريا !

الفنان نور الشريف فى حواره مع الأستاذ باهر التهامى يقدم «وصفة» للوصول بالفيلم المصري من المحلية إلى العالمية.. فهل من مجيب؟!

هو واحد من شباب السينما المصرية الذين حققوا النجومية وشاركوا فى الإنتاج السينمائى.. ومن مسئوليته المزدوجة نجمًا ومنتجًا كان هذا اللقاء الذى فجّر فيه نور الشريف قضايا السينما المصرية.. ولنقرأ معًا ما قاله نور الشريف..

وردًا على سؤال حول مقومات الفيلم السينمائى الناجح يقول نور الشريف:

أولا الموضوع ومدى تأثيره على نفس وعقل المشاهد ولا يتم هذا إلا بارتباطه بمشاكل الجمهور وواقعه ثم الصياغة السينمائية وإلمامها بكل جوانب الموضوع وإبراز نقاط القوة فيه، ثم المخرج وهو قائد العمل والمكلف بنقل الموضوع باللغة المناسبة له، وفى نفس الوقت بشكل مؤثر، واختيار الممثلين الذين يناسبون الأدوار المكتوبة دون النظر إلى الشباك الذى يجعلنا نغفل التناسب بين الدور والممثل، يغلف ذلك كله التصوير الجيد، هذه فى رأيى أهم المقومات، أما بعد ذلك فهناك بديهيات تتمثل فى المعامل التى تقدم نسخة جيدة وصوتا وصورة ومن وجهة نظرى الشخصية فإن المشكلة الرئيسية فى السينما المصرية هى كتابة السيناريو إلى جانب الجودة التى يخرج بها الفيلم من المعمل.

وعن الأزمة التى تمر بها السينما المصرية الآن قال: إن الأزمة الحقيقية هى أن إيرادات الفيلم تنقسم إلى قسمين حوالى ٣٥٪ من العرض فى الداخل «السوق المحلية» و٦٥٪ من الخارج، وبالتالى تصبح السيطرة للمشترى الذى يوزع الفيلم خارجيا ونتيجة طبيعية لذلك فهو يفرض أبطاله وبطلاته ويتدخل فى الموضوع، فهو يرفض أن يتناول الفيلم قضايا المجتمع المصرى وبالذات مشاكل العمال والفلاحين وعلى هذا أقول إن الفيلم المصرى ليس مصريًا حيث نفاجأ أن فى داخل كل منزل بار.. وهو لا يمت للواقع المصرى بصلة.

وعن الطريق للوصول بالفيلم المصرى ليتجاوز المحلية إلى العالمية يجيب نور الشريف: سيناريو جيد يعرض الواقع المصرى بصدق ومصرية شديدة حيث إن المحلية الشديدة هى مفتاح العالمية ثم بعد ذلك يأتى تطوير الاستديوهات والمعامل حتى تساعد الفنانين والفنيين على تقديم أفضل ما عندهم، بعد هذا نحاول إيجاد الموزع الأجنبى بعد عمل دوبلاج بلغة البلد المستورد ويأتى دور الدولة فى عرض الأفلام الجيدة فى مراكزنا الثقافية فى مختلف أنحاء العالم وأيضا الإنتاج المشترك من الوسائل المساعدة فى نشر الفيلم المصرى مع ملاحظة أن تكون الموضوعات متميزة بجاذبية للمشاهد الأجنبى



كالموضوعات الفرعونية، وفى رأيى الشخصى أن هناك نقطة لا تقل عما سبقها من نقاط وهى الرقابة التى يجب أن تقف إلى جوار الفنانين فى محاولة لتقديم موضوعات جريئة – دون الإساءة إلى قيم مصر ومثلها – لأن السينما فى العالم كله الآن تتعرض لمشاكل لا يمكن للتليفزيون أن يعرضها فكيف أخرج للعالمية بموضوعات تقدم عندهم للأطفال فى التليفزيون؟

وعن الرأى الذى يقول إن الضعف ساد شتى نواحى الإبداع يعلق نور الشريف قائلاً: نعم هناك مجالات حدثت فيها كبوة مثال ذلك عالم الغناء، خاصة بعد رحيل الثلاثة الكبار أم كلثوم وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش، بدليل أنى لا أستطيع تمييز عمل من عمل آخر لتشابه الكلمات والألحان.

أما القصة وهذا ما يعنينى كسينمائى فالقصة بخير والروائيون كثيرون ولكن العيب فينا، نحن نريد أن تأتى إلينا الروايات.. وهذا لن يحدث وأنا شخصيا حين بحثت وجدت روائيين ممتازين من جيلى وأتمنى أن يتم هذا الجيل طريقه، بحيث يوفق فى مواكبة سرعة الأحداث فى هذه المرحلة التاريخية الهامة التى نحياها.. ومصر دائمًا ستظل منبعًا من الإبداع لن ينضب أبدًا بإذن الله كعهد الجميع بها.

نشر بمجلة أكتوبر فى نوفمبر 1979م – 1399هـ